

کتابخانه اصفیه سرکار عالی حیدرآباد دکن

نمبر درجہ

تاریخ درجہ

نام کتاب

فصل کتاب

نمبر کتاب در خزانه

6297  
C/A



# كتاب بغية المراتد

في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية  
وهو المنعوت « بالسبعينية »

\*\*\*\*\*

﴿ تأليف ﴾

شيخ الاسلام تقي الدين ابن تيمية الحراني المتوفى سنة ٧٢٨

\*\*\*\*\*

طبع بمعرفة صاحب الملة العلية \* والسيرة الرحمة \*، حصرة الفاضل  
( الشيخ فلاح الله ركني الكردي الارهري )

\*\*\*\*\*

وذلك بمطبعة كردستان العلمية في ندرت الماسط

في مدينة اروميه في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٥

مدير المطبعة السيد محمد باقر





## مقدمة

بعض الافاضل

الحمد لله في الاصل ما نصه فيه جواب الشيخ الامام شيخ الاسلام أبي العباس أحمد بن تيمية عن العقل وأنواع أشخاصه وأقوال الناس فيه وإبطال قول من جعل العقل جوهرًا قائمًا بنفسه أو ملكًا مبدا لكل ما سواه من المقول والنفوس والافلاك والنفوس البشرية والعناصر والموالات وغير ذلك مما تقوله الفلاسفة كما قال بعضهم مشيرًا إلى ذلك في منظومة فوق عشر تحت سمع \* بين خمس لي محل

فانه في شرعة المسلمين عبارة عن عرض قائم بغيره وضمه الرد على ابن سينا وأمثاله من المتفلسفة والقرامطة والجهمية ويتضمن الرد على ابن عربي وابن سبعين وغيرهما ممن انحواها (وتحتة) علقه عبد الله بن سعيد السكندري عني الله عنه انتهى والله الحمد \* وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً \* وعبد الله بن سعيد هذا هو الشهير بابن أردبين وهو صاحب الشيخ تقي الدين ساعه الله تعالى فيما جناه على الشيخ من تصرفاته التي أنتجت فتناً كان عها ما كان ولا شك انه لا يقصد صرراً للشيخ ولكه كان يبايحه ما يوحى له أن يقول فيقع ما يسعى في سد ذلك الحرق ولم ذلك الشعب واصلاح الشعب ولم يزل المدكور كذلك الى ان فارق الحياة الديا وكان خيراً

## كتاب بغية المرتاد

في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الاتحاد من تأليف شيخ الاسلام وامام الأئمة الاعلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني رضي الله عنه \* وهو المعنوت بالسبعينية بدأ فيه تدبر كلام العراقي متعقباً عليه ذاكرًا ما يرد على كلامه ومعرضاً عن يقول مثل ذلك وموضحاً مأخذ ذلك وما فيه من الخروح عن مباحح الشريعة وشواهد ذلك ممثاله بصورة \* والله تعالى الوفيق (كان على الاصل ما صورته)

والله اعلم بالصواب الذي اختلف فيه اهل الباطن والظاهر  
والله اعلم بالصواب الذي اختلف فيه اهل الباطن والظاهر  
وما ادخلوه في تحقيق التوحيد والامان بالله ومعرفة من القباد وحسين الله وهم الوكيل  
( هذه نسخة ليست من كلام شيخ الاسلام ) وهي

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الولي الحميد \* الرفيع الدرجات ذي العرش الحميد \* والحمد لله رب كل شيء \*  
يحي كل ميت وميت كل حي \* ثم يعيدهم كما بدأهم واليه النشور \* والحمد لله الذي اصطفى  
من ملائكته رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير \* والحمد لله الذي اجتبى سيدنا محمدا صلى  
الله عليه وسلم مما خلق ختم به الانبياء وأكرمه بجعل لواء الحمد بيده يوم القيامة تحته آدم فمن  
دونه وشرفه بالشفاعة العظمى في اليوم المشهود أقرب الخلق وسيلة الى الله الملك الحق \*  
والحمد لله على ما هدى به من الصلالة وبصر به من العمى وأقده به من النى بالكتاب العزيز والسنة  
السوية المشتملين على الدين القويم \* أحمده وله الحمد من قبل ومن بعد \* وأشهد ان لا إله الا الله  
وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد \* وأشهد أن محمدا  
عبده ورسوله \* وحله وحيه الناطق الصادق أعلم المخلوقين بالخالق صلى الله عليه وعلى آله  
وصحبه وسلم ما قام داع بدعوته وما عمل متبع بكتاب ربه وسنته وسلم

﴿ وبعد ﴾ فان في الاعتصام بالكتاب والسنة ما يشاء المعتصم المتبع من سعادتي الدنيا والآخرة  
وتقدر ميايمهما يصع الحل بل ذلك ولا ريب في ان الفرقة الباجية هم الدين يتوحدون أن يكونوا  
على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحي القرون الذي انتمه الله تعالى فيهم ثم الدين  
يلونهم ثم الدين يلونهم كما صبح عه عليه الصلالة والسلام ثم حدثت الدع شينا بعد شيء قولا  
وعملا فلا ترى الامسكرا معروفا أو معروفا مسكرا ومح دعاه الصلالة يدعون الى النار فاستجاب  
لهم من سق عليه بذلك الكتاب ان يكون من أهلها من حارحي مستريح لدماء الامة وأموالها  
\* ومن شيعي مرر على الصحابة واما يترى محمله نوعقل على مر \* والاهم براء من مولاه كالعالية مهمم  
والهالكة كالصيرية والاسماعيلية وكأقرا مطة الباطية \* ومن حهمي مسكر لدلالات نصوص

الكتاب والسنة دافع لذلك عناداً منه فقط «ومن معزى ملحد في أسماء الله تعالى يقول على الله  
 تعالى من عند نفسه متبعا لمواهب خير هدي الله تعالى» ومن متفلسف عدو للشرائع بكيدها بشيا  
 وعنادا لها والله يتم نوره ولو كره الكافرون الى غير ذلك ممن ذكرنا ثم اختلطت الفرق فظهر  
 اختلاط من الفرق مرجعها الى من ذكرنا فمن أضرها على الاسلام الفرقة القائلة بوحدة  
 الوجود وهذه المقولة فاعلموا رحمكم الله تعالى لها في الفلاسفة اليونانيين أصل قديم وأثر عظيم  
 كما ستراه داخل الكتاب ان شاء الله تعالى وهذا وجود في كلامهم مسطور في دواوينهم وقد  
 غلبت هذه المقولة على أهل التصوف الا من شاء الله تعالى منهم فصصت فيها الكتب وتلقاها قوم  
 يؤمنون ذلك وصار القائلون بها أهل الطريق ورعا قيل لمن انتهى في الصلاة لديهم شيخ التحقيق  
 وانتصب الى الدعاء الى ذلك منهم شيوخ الاتحاد هذا على ما يلبس لهم في مصنفات تعزى اليهم على  
 تقدير صحتها الى من عزيت اليه بدعائهم فيها الى وحدة الوجود والاتحاد وسرى أسماؤهم داخل  
 التأليف والرد على المقولة لانالمحقق من صح عه القول بذلك الا من قل ما اشتمل عليه تأليف  
 يعزى اليه ولهذا فلقائل ان يقول لا يسلم عروما ذكرت الى من قصدت الاطريقه وهذا قدما  
 ما ذكرنا وقد وجدت تألفا قديما من كلام شيخ الاسلام علم العلماء الاعلام تقي الدين أبي  
 العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني رضى الله عنه بخطه المبارك  
 ثم نسخة كتبت منه وقولت على خطه على صعب في وضع خطها نتعت  
 بالسمعية تكلم فيها رضى الله عنه على أصول مقالات الجهمية والحلولية  
 والاتحادية الفرعونية وما يتصل بذلك من قواعد المسميه والقرامطة  
 الناطية مما أدخلوه في تحقيق التوحيد والايان بالله تعالى  
 ومعرفة من الفساد ومحوه من الاتحاد ولذلك وسمت  
 التأليف عند كتبه بياضة عن مقامه رضى الله عنه  
 حاعلا اسمه كما تقدم نعية المرتاد في الرد على  
 المسمية والقرامطة الناطية أهل  
 الاتحاد من القمانيين بالحلول والاتحاد  
 وبالله تعالى التوفيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[illegible]

وسلم في العقل لأصل شيء منها وليس في روايتها ثقة يثبت فقد ذكر أبو الفرج بن الجوزي  
 في كتابه المروني عن الأحاديث الموضوعات عامة ما روي في العقل عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم وروى القزاز عن الحافظ أبي بكر الخطيب حدثني محمد بن علي الصوري سمعت عبد الله  
 ابن سعيد الحافظ يقول أما أبو الحسن علي بن عمر يعني الدارقطني كتاب العقل وضعه أربعة أولهم  
 ميسرة بن عبيد ربه ثم سرقه منه داود بن المحبر فركبه بأسايد آخر وسرقه سليمان بن عيسى  
 السجزي فأتى بأسايد آخر قال وهو علي ماقال الدارقطني وقد رويت في العقل أحاديث كثيرة  
 ليس فيها شيء يثبت . منها ما يرويه مروان بن سالم واسحق بن أبي فروة وأحمد بن شنقر  
 ولصر بن طريف وابن سمان وسليمان بن عيسى وكلهم مبروكون وقد كان بعضهم يصنع الحديث  
 ويسرقه الآخر ويعير الله فم نر التطويل بدكرها (قلت) ومع هذا فقد روى أبو الفرج هذا  
 الحديث من طريق يوسف بن محمد عن سفيان الثوري عن الفصل بن عثمان عن أبي هريرة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما حلق الله العقل قال له قم فقام ثم قال له أدر وأدر ثم قال  
 له أقل فأقل ثم قال له أعمد فعمد فقال ما حلفت خلقا هو خير منك ولا أكرم على منك ولا  
 أحسن منك بك أحد وبك أعطي وبك أعرف وبك الثواب وعليك العقاب قال أبو الفرج  
 هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى بن سعيد . الفصل بن عثمان رحل  
 سوء وقال ابن حبان وحفص بن عمر يروى الموضوعات لا يحمل إلا حجاج به وأما سيف  
 فكذاب باجماعهم ورواه أيضا من كتاب أبي حمزة العقيلي من حديث سعيد بن الفضل القرشي  
 حدثنا عمر بن صالح المعجلي عن أبي عاب عن أبي أمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق  
 الله العقل قال له أقل فأقل ثم قال له أدر فأدر فقال ما حلفت خلقا هو أعجب إلى منك  
 وبك أحد وبك أعطي وبك الثواب وبالك العقاب قال أبو الفرج هذا حديث لا يصح عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ذكر ابن سعيداً وعمراً مجهولان قال وقد روى من طريق علي وأبي هريرة  
 وليس فيهما شيء يثبت . قال أحمد بن حنبل هذا الحديث موضوع ليس له أصل قال العقيلي لا يثبت في  
 هذا الباب شيء بهذا اتفاق أهل المعرفة في إطلاق هذا الحديث مع أن أكثر ألفاظه ما حلق العقل  
 قال له وهذا بمنزلة قول أول ما خلق الله العقل بالصالحين هذا اللفظ يمكن هؤلاء الملحدون  
 أن يعبروا عنه به بخلاف ذلك اللفظ لا حقيقة لهم في اعترافهم . ثم انه من المصالح أن هذا الحديث

قد جعله محمداً في أصول الدين والمعرفة والتحقيق من يروى الجمع بين الشريعة الإلهية والفلسفة  
اليونانية المشائية وكل هؤلاء غيروه وإن كان موضوعاً فرووه أول ما خلق الله العقل فقال له  
أقبل وجعلوا هذا حجة وموافقاً لما يقوله الفلاسفة المشائون أتباع أرسطو من قولهم أول  
الصادرات عن واجب الوجود هو العقل الأول وقد شاع هذا في كلام كثير من المتأخرين بعد  
أن رأوه في كتب رسائل اخوان الصفا فان هذه الرسائل هي عمدة هؤلاء ووجدوا نحو هذا في كلام  
أبي حامد في مواضع وإن قيل إنه رجع عن ذلك ثم وقع بعده في كلام من سلك هذه السبيل من  
الهمية والمتفلسفة من القائلين وحدة الوجود وغيرهم وهذا باطل من وجوه كثيرة بدأ هذا هذا  
الحديث بهذا اللفظ والاعراب لم يروه أحد من رواة الحديث لا بأساد صحيح ولا سقيم بل  
الحديث المروي وإن كان بأساد سقيم لفظه أول ما خلق الله العقل (نصب أول والعقل) وذلك  
لاحجة فيه على أن العقل أول مخلوق خلق الله العقل قال له أقبل فاقبل فهو  
نصب على الطرف ادماهي المصدرية وهي والفعل تأويل المصدر الذي يجعله طرفاً كما يقال أول  
ما تقيت فلاناً سلمت عليه أي في أول أوقات لقيه سلمت عليه وإذا كان معناه أنه قال له في أول  
أوقات خلقه هذا القول لم يدل على أنه أول مخلوق بل هو دليل على أنه خلق قبله غيره إذ قد  
قال له في أول أوقات خلقه ما خلقت خلقاً أكرم علي منك وإن كان قد تمخذاق من تمخذاق من  
الهمية القائلين بوحدة الوجود وغيرهم ففسروا الاقبال والادار بما لا يدل عليه اللفظ واحتجوا  
في ذلك حتى إن صاحب (الهدى) يفسر الادار بما يرجع محموله إلى أصله الفاسد من  
أن وجوده وحوادثه الحق فمعلوم أن هذا ليس هو قول هؤلاء الفلاسفة وإنما كان أرسطو حكى  
عن بعض قدماء الفلاسفة أنه كان يقول الوجود واحد ورد لك عنه فقوله هؤلاء يوطيء  
هذا القول الذي لم يرضه هؤلاء الفلاسفة وقد كان صاحب الهدى يقول من صاحب النص  
والفصاحات الملكية إن كلامه فلسفة مجوحة أي عمية سيكون كلامه هو فلسفة مبدعة وسواء كان  
قولهم أول ما يكن فمعلوم أن اللفظ المذكور لا يدل على ما فسرناه من وجود دلالات اللفظ  
ولكن هؤلاء سلكوا مسلك القراء طاعة لأطبيعه هم من أممهم امتسكين إلى السلام وكان  
ابن سينا يقول كان أبي من أهل دعوتهم ولدت من آت الفلاسفة به - ثم من مقالات  
هؤلاء من أئمة المالط عن الشرع لا عقل فليهم به مسجون في القيود ويرمطون في





الانسانية واحدة وهي انسانية زيد وهي بعينها انسانية محمودة ولكن في العقل يحصل محودة  
 الانسان من شخص واحد مثلاً وتطابق سائر اشخاص الناس كلهم فيسمى ذلك الانسانية  
 الكلية فهذا ما يعنى بالعقل الكلى وأما عقل الكل فيطلق على معنيين لان الكل يطلق على معنيين  
 أحدهما وهو الاوفق للفظ ان يراد بالكل جملة العالم فعقل الكل على هذا المعنى بمعنى شرح  
 اسمه انه جملة الذوات المجردة عن المادة من جميع الجهات التي لا تتحرك لا بالذات ولا بالعرض  
 ولا تتحرك الا بالشوق وآخر رتبة هذه الجملة هو العقل الفعال المحرر للانفس الانسانية في العلوم  
 العقلية من القوة الى الفعل وهذه الجملة هي مبادئ الكل بعد المبدأ الاول والمبدأ الاول هو مبدع  
 الكل وأما الكل بالمعنى الثاني فهو الجرم الاقصى أعني الملك التاسع الذي يدور في اليوم والليلة  
 فيتحرك بحركته كل ما هو حشوه من السموات كلها فيقال لحرمه جرم الكل ولحركته حركة  
 الكل وهو أعظم المخلوقات وهو المراد بالعرش عديم فعقل الكل بهذا المعنى جوهر مجرد  
 عن المادة من كل الجهات وهو المحرك لحركة الكل على سبيل التشويق لنفسه ووجوده  
 أول وحوادث مستفاد عن الاول ويرسمون انه المراد بقوله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله  
 العقل فقال له أقبل فأقبل الحديث الى آخره وقال وأما النفس الكلى فالمراد به المعنى المقول على  
 كثيرين مختلفين بالعدد في حوالب ما هو أي التي كل واحد منها نفس خاصة لشخص كما  
 ذكرنا في العقل الكلى ونفس الكل على قياس عقل الكل جملة الجواهر الغير حسامية التي  
 هي كآلات مدبرة الاجسام السماوية المحركة لها على سبيل الشوق والاختيار العقلي ونسبة نفس  
 الكل الى عقل الكل كنسبة أنفسنا الى العقل الفعال ونفس الكل هو مبدأ قريب لوجود  
 الاجسام الطبيعية ومرتبة في سبيل الوجود بعد مرتبة عمل الكل ووجوده فائض عن وجوده  
 وقد قال أبو حامد تبارك وتعالى هذا وأما القول بالفعال فهي عظم آخر والمراد بالعقل الفعال كل ماهية  
 محردة عن المادة اصلاً عند العقل الفعال اما من جهة ما هو عقل انه جوهر ضروري ذاته  
 ماهية محردة بذاتها عن المادة لا تتحدد غيره عن المادة وعن علائق المادة هي ماهية كاهية كل  
 موجود اما من جهة انه فعال فانه جوهر الصفة المدكورة ومن شأنه ان يحرك العقل الهولاني  
 من القوة الى الفعل بآثاره عليه وليس المراد ما هو الجوهر المحرك كما يريد المتكلمون ان هو قائم  
 بنفسه لا في موضوع والصوري احتراز عن الجسم وما في الاراد وتوهم لا تتحدد غيره احتراز





أحسن ما قال شيخ الاسلام الهروي في من هو أحسن حالا من هؤلاء من أهل الكلام قال  
أخذوا في الفلسفة فلبسوه لحاء السنة وبسبب هذا أصل طوائف ممن لم ينكشف لهم حقيقة مقاصد  
الناس فلا يفهمون ما يقصده الانبياء والرسل ولا ما يقصده هؤلاء حتى يقابلوا بين هذه المعاني  
وتلك فيعلمون هل هي منفقة متشابهة أم مختلفة بل متضادة بل قد يحرفون ما جاءت به الرسل  
حتى لا يفهم منه المعاني التي قصدوها المنافية لما هم عليه وكذلك يحرفون كلام أئمتهم اذا ظهر المسلمون  
فيصرفونه الى ما يقبله المسلمون وكذلك ذكر الكاشفون لأسرار القرامطة والهاككون لاسادهم  
كالقاضي أبي بكر بن الطيب والقاضي أبي يعلى وطوائف كثيرة ما وجدنا مصداقه في كتب  
القرامطة من أنهم وصعوا لأنفسهم اصطلاحات روجوها على المسلمين ومقصودهم بها مقصود  
الفلاسفة الصابئين والمجوس الثنوية كقولهم السائق والتالي يعنون به العقل والانس ويقولون  
هو اللوح والقلم وأصل دينهم مأخوذ من دين المجوس والصابئين وكذلك السهر وردي الحلبي  
المنقول كلامه في الباطن يأخذه من عادة الفلاسفة الصابئين والمجوس وهذا الثاني يتميز عن غيره  
من الفلاسفة المشائية ولهذا يعظم الأتوار وهؤلاء الذين سلكوا مسلك فارس والروم هم من  
الداخلين في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لتأخذن ما حشد الأئمة قلبكم شبرا  
بشبر ودراعا بدراع فالوايا رسول الله فارس والروم قال ومن الناس الا هؤلاء وقد بسطنا  
ما يتعلق بهذا في غير هذا الموضع ثم انهم مع افرادهم لأن جعل هذه المعاني الصائفة الفلسفية  
هي مسميات هذه الاسماء الرونة أو التي يقال لها حنة هو من كلام هؤلاء المتفلسفة يقطعون  
بذلك في مواضع أخر ليعلموا بحقيقة من آمنه في الدين والمعارف حتى أنهم يحملونه من العلم  
التي يصحها على غير أهلها ومن العلم المكنون الذي يسكنه أهل العزة بالله ولا يبره الا أهل  
العلم الله وهذا هو حرد في مواضع كثيرة كما في كتاب الله رقة بين الإيمان والردة لما ذكر  
ان الكفر هو تكذيب الرسول في شيء مما جاء به ومن لم يمتثل به التصديق انه كافر  
الحبر وحقيقة الاعتراض بوحده ما جاء به الرسول من قوله لا أن الرشد من غير الله دني  
وحدي وحيالي وعممي ربي الله عز وجل في قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له  
من الحق وفي القاموس في قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له في قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له  
في قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له في قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له في قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له

تعالى خوطبة آدم بيده اربعين صباحا فقد أثبت الله تعالى بدا ومن قام عنده اليرهاب على  
 استعانة يد الله تعالى هي حارحة محسوسة أو متخيلة يثبت لله تعالى بدا روحانية عقلية أعنى أنه  
 يثبت معنى اليد وحقيقتها وروحها دون تصورهما اذ روح اليد ومعناها ما يبسط به ويفعل ويعطي  
 ويمنع والله تعالى يعطي ويمنع بواسطة الملائكة كما قال عليه السلام أول ما خلق الله العقل فقال  
 بك أعطي وبك أمنع ولا يمكن أن يكون المراد بذلك العقل عرض كما يعتقده المتكلمون اذ لا يمكن  
 أن يكون العرض أول مخلوق بل يكون عبارة عن ذات ملك من الملائكة سمي عقلا من حيث  
 يعقل الاشياء بجوهره وذاته من غير حاجة الى تعلم وربما يسميها قلما باعتبار أنه ينقش به حقائق  
 العلوم في الواح قلوب الانبياء والاولياء وسائر الملائكة وحيا والهاما فانه قد روى من حديث  
 آخر ان أول ما خلق الله القلم فان لم يرجع ذلك الى العقل تناقص الحديثان ويجوز أن يكون لشيء  
 واحد اسماء كثيرة باعتبارات مختلفة فسمى عقلا باعتبار ذاته ولمكان اعتبار رسلته الى الله تعالى في كونه  
 واسطة بينه وبين الخلق وقلما باعتبار اصابته الى ما يصدر منه من نقش العلوم بالهام والوحى كما سمي  
 جبريل روحا باعتبار دانه وأميا باعتبار ما أودع من الاسرار وذاقوة باعتبار قدرته وشديد القوى  
 باعتبار كمال قوته ومكينه اعدى العرش باعتبار قرب منزلته ومطاعا باعتبار كونه متوعا في حق بعض  
 الملائكة وهذا القائل يكون قد أثبت قلما عقليا لاحسيا وخياليا لا كونيا وكذلك من ذهب الى  
 ان اليد عبارة عن صفة لله تعالى إما القدرة وإما غيرها كما اختلف فيه المتكلمون فقد جعل في  
 تأويل هؤلاء اليد والقلم والعقل عبارة عن شيء واحد وحمله هو المراد بذلك عندهم في هذه  
 الاسماء الواردة في الكتاب والسنة وكذلك قال في كتاب مشكاة الانوار لما تكلم على المسكاة  
 والمصباح والراححة والشجرة والريت والار وحمل المشكاة هي الروح الحسى والراححة الروح  
 الحيانى والمصباح العقل والشجرة الروح الصكري والريت الروح القدسي النبوي الذي يختص  
 به الانبياء وبعض الاولياء وهذا الكتاب كالعصر لمذهب الاتحادية القائلين بوحدة الوجود  
 وان كان صاحب الكتاب لم يقل بذلك بل قد يكرر من يقول بذلك لكن ذلك لما فيه من  
 الاحمال تارة ومن المفسر واران مقاصد الملائكة في الاماط السوية وتأويلها عليها تارة ومن  
 المخالفة لما دل عليه الكتاب والسنة والاحجام بانه ومن المخالفة لما علم بالعقل الصريح تارة ولما فيه  
 من الامور التي يتولون بها سائرهم وهذه اعظم الكارثات للاسلام لهذا الكتاب ومحوه

حتى جرت في ذلك فصول يطول وصفها وقد جعل الكتاب ثلاثة فصول الفصل الأول في بيان أن النور الحق هو الله تعالى وأن اسم النور لغيره مجاز محض لا حقيقة له وعاد كلامه إلى أن النور بمعنى الوجود وقد سلك ابن سينا قبله نحواً من ذلك مما جمع بين الشريعة والفلسفة وكذلك سلك ذلك الاسماعيلية الباطنية في كتابهم الملقب (برسائل اخوان الصفا) وكذلك يعلى بن رشد بعده وكذلك الاتحادية يعملون ظهوره وتجليه في الصور بمعنى وجوده فيها والكلام على هذا واسع نذكره في غير هذا الموضع اذ الغرض هنا بيان ما علم به من كلامهم من متاعهم للمتفلسفة الصابئين والتعبير عن تلك المعاني بالفاظ الانبياء والمرسلين مع العلم من كل من أوتي العلم والايمان بل من كل مؤمن بأن ما في هؤلاء من مخالفة كتاب الله تعالى ورسوله ودينه أعظم مما في اليهود والنصارى بعد السح والتبديل ثم قال الفصل الثاني المشكاة والمصباح والرحابة والشجرة والربيت والبار ومعرفة هذا يستدعي تقديم فطين يتسع المجال فيهما إلى غير حد محدود الأول في بيان سر التمثيل ومنهاجه ووجه ضبط أرواح المعاني بقوال الامثلة والثاني في بيان مراتب الارواح البشرية البورانية اذ بمعرفتها تعرف أمثلة القرآن وأما الفصل الثالث في معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله سمعني حجاجاً من نور وظلمة لو كشفها لاحترقت سمحات وجهه ما أدركه نصره وفي بعض الروايات سماءة وبعضها سمين الما (قات) وقد بسطنا الكلام على هذه الآية واسم الله النور والحب وما يتعلق بذلك في غير هذا الموضع وتكلمنا على ما ذكره هو وأبو عبد الله الرازي وامثالهما في ذلك وبينا ان الحديث بهذا اللفظ كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم باتفاق اهل المعرفة بالحديث لا يوحده في شيء من دواوين الحديث وذكرنا الحديث الذي في الصحيح حديث أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي أن ينام يحصى القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور أو الباري لو كشفه لاحترقت سمحات وجهه ما أدركه نصره من حقيقته وذكرنا الاحاديث والآثار في الحجب وكلام السلف والائمة في ذلك وبينا محالة الحمية للعقل الصريح ولكن من لم يكن له عناية تامة باتساع المراسين واقتفاء آثارهم والاهتداء باعلامهم ومشارعهم واتساع النور من مشكاة أنوارهم فانه يحمل الحديث الصريح محميةً ويصعب صحاح المتن حقيقاً باطلاً والباطل حقاير يحاكم بوجوده في كلام سائر ائمة خارجين عن سبيلهاج ائمة زناؤهم من المهاجرين

والأصغر والذين أسعوم بأحسن المبتدئين فياخذوا به طريق سلف الأمة وأتمها وصار أهل  
السنة والجماعة وهم الطائفة المهدية المصورة إلى قيام الساعة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال  
طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة ولما تكلم  
صاحب كتاب مشكاة الأنوار على طريق هؤلاء في الباطن بالفاظ الكتاب والسنة في الظاهر وإن كان  
قد روي أنه يرجع عن ذلك كله ومن الناس من يظن في إضافة هذه الكتب إليه والقصود التنبيه  
على ما في هذه الكتب المخالفة للكتاب والسنة من الضلال لئلا يعتربها وبسنتها إلى المعظمين  
أقوام جهال قال القطب الأول في سر التمثيل ومهاجحه اعلم أن العالم عالمان روحاني وجسماني وإن  
شئت قلت حسي وعقلي وإن شئت قلت علوي وسفلي والكل متقارب وإنما يختلف باختلاف  
العبارات فإن اعتبرتهما في أنفسهما قلت جسماني وروحاني وإن اعتبرتهما بالإضافة إلى العين المدركة  
لهما قلت حسي وعقلي وإذا اعتبرتهما بإضافة أحدهما إلى الآخر قلت علوي وسفلي وربما  
سميت أحدهما عالم الملك والشهادة والآخر عالم الغيب والملسكوت ومن يطلب الحقائق من الألفاظ  
ربما تحير عند كثرة الألفاظ وتحيل كثرة المعاني والذي تكشف له الحقائق يجعل المعاني  
أصلا والألفاظ تبعا وأمر الضعيف بالعكس منه إذ يطلب الحقائق من الألفاظ وإلى الفريقين  
الإشارة بقوله تعالى (أفمن يمشى مكباً على وجهه أهدى أم من يمشى سوياً على صراط مستقيم)  
وإذا عرفت معنى العالمين فاعلم أن العالم الملسكوتي عالم غيب هو عائب عن الأكثرين والعالم  
الحسي عالم شهادة إذ تشهد الكافة والعالم الحسي مرصاة إلى العالم العقلي ولو لم يكن بينهما اتصال  
ومماسمة لاستطرق الترقى إليه ولو تعدد ذلك لتعددت السفر إلى الحضرة الربوبية والقرب من  
الله تعالى فإن يقرب من الله أحد ما لم يطفأ محوحة حظيرة القدس والعالم المرصع عن إدراك الحس  
والخيال وهو الذي دميته دالم القدس وإذا اعتبر ما جهلته بحيث لا يحرج منها شيء ولا يدخل فيها  
ما هو غريب عنه سمياه حظيرة القدس وربما سمياه الروح البشري الذي هو محرم لوائح القدس  
الوادي المقدس ثم هذه الخطيرة فيها حظائر بعضها أشد معانيها في معاني القدس ولكن لفظ  
الخطيرة يحيط بجميع هذه المعاني لأن هذه الألفاظ طامت غير طاهرات عند أرباب المصائر  
واشتغال الآراء شح كل معنيها ومع ذلك نريد في هذه المعاني فيقولون بالتمثيل لهم الألفاظ فأرجع  
إلى العرف فاعلم أن كل ما كان من الله تعالى من تلك التي لم تذكرت وكان سلوك الصراط المستقيم

عبارة عن هذا الترقى وقد يبر عنه بالدين وينازل المهدي ولو لم يكن بينهما مناسبة واتصال لما  
تصور الترقى من أحدهما إلى الآخر فجعلت الرحمة الإلهية عالم الشهادة على موازنة عالم الملكوت  
فأمن شيء من هذا العالم إلا وهو مثال لشيء في ذلك العالم وربما كان الشيء الواحد مثالا لأشياء  
من عالم الملكوت وربما كان للشيء الواحد من الملكوت أمثلة كثيرة من عالم الشهادة وإنما  
يكون مثالا إذا ماثلة نوعا من المائلة وطابقه نوعا من المطابقة وإحصاء تلك الأمثلة يستدعى  
استقصاء جميع موجودات العالمين بأسرها ولن تنى به القوة البشرية فغايى أن أعرفك فيها  
أمودها لتستدل باليسير منها على الكثير ويفتح لك باب الاستبصار بهذا النمط من الأسرار  
فأقول إن كان في عالم الملكوت جواهر بورانية شريفة عالية يعبر عنها بالملائكة منها تقيص  
الأوار على الأرواح البشرية ولا جلها قد تسمى أربابا ويكون الله تعالى رب الأرباب لذلك  
ويكون لها مراتب في بورانياتها متقاربة فالحرى أن يكون مثالها في عالم الشهادة الشمس والقمر  
والكواكب والسمالك العارنق أولا ينتهى إلى ما درجته درجة الكواكب فيتصح له إشراق  
بوره وينكشف له أن العالم الأسفل بأسره تحت سلطانه وتحت إشراق بوره ويلوح له  
من كماله وعالو درجته ما يبادر فيقول هذا رنى ثم إذا تصح ما فوقه مما رتبته رتبته القمر  
رأى أقول الأول في مصرع المهورى بالاصافة إلى ما فوقه فقال لأحد الآفلين وكذلك  
يرى حتى ياتهى إلى ما مثاله الشمس فيراه أكبر وأعلى فيراه قابلا للثال سوع مناسبة له  
معها والمناسبة مع دى القص قص وأقول أيضا منه يقول وحيث وحيى للذى  
وطر السموات والأرض حبيبا ومعنى الذى إشارة مهمة لا مناسبة لها إذ لو قال  
قائل ما مثال مفهوم الذى لم يتصور أن يحجب عنه فالمره عن كل مناسبة هو الأول  
الحق إلى أن قال فأقول علم التعبير يعرفك أيضا مهاج حرب الآمن لأن الرؤيا جزء من  
السوة أما ترى أن الشمس في الرؤيا تعبيرها السلطان لأن بينهما من المشاركة والمماثلة في معنى  
روحاني وهو الاستيلاء على الكافة مع ميصا الآثار على الجميع والقمر تعبير الورير لافاصة  
الشمس بورما بواسطة القمر على العالم عند عسها عنه كما يعصى السلطان آذاه بواسطة الورير  
على من يعيب عن حصرة السلطان وأن من رأى في يده حبا يحكم أنواء الرجال وروح  
الدعاء فتعبيره أنه يؤذن يؤذن قبل الصبح في رمضه رأى أن يعصب ريب في الريتون

فتبين ان محته جارية هي أمه وهو لا يعرف وباشتقضاء أبواب التمييز تزيدك أنسا بهذا المجلس  
 فلا يمكن اشتغال بعددها بل أقول كما ان في الموجودات العالية الروحانية مائثاله الشمس والقمر  
 والكواكب فكذلك فيها أمثلة أخرى اذا اعتبرت منه أوصاف أخرى سوى النورانية فان كان  
 في تلك الموجودات ما هو ثابت لا يتغير وعظيم لا يستصغر ومسه تنفجر الى أودية القلوب  
 البشرية مياه المعاف ونفائس المكاشفات فمثاله الطور وان كان ثم موجودات تتلق تلك النفائس  
 أولا بعضهم بعد البعض فمثاله الوادي وإن كانت تلك النفائس بعد اتصالها بالقلوب البشرية  
 تجري من قلب الى قلب فهذه القلوب أيضا أودية ومفتحة الوادي قلوب الانبياء ثم العلماء ثم  
 من بعدهم فان كانت هذه الأودية دون الأول ومسه تعرف والحري أن يكون الأول هو  
 الوادي الايمن لكثرة يمه وركته وعلو درجته وان كان الوادي الأيسر يتلقى من آخر درجات  
 الوادي الايمن فمعرفة شاطئ الوادي الايمن دون لخته وميدانه وان كان روح النبي سراجا ميرا  
 وكان ذلك الروح مقتدسا من الوحي كما قال تعالى ( وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ) ففاهيه  
 الاقتباس مثاله البار وان كان المتلقون من الانبياء بعضهم على محض التقليد لما يسمعه وبعضهم على حط  
 من الصبرة فمثال حط<sup>(١)</sup> المقلد الجدوة ومثال حط المستنصر الجدوة والنفس والشهاب فان  
 صاحب الدوق مشارك للشي في بعض الاحوال ومثال تلك المشاركة الاصطلاء وانما يصطلي  
 بالبار من ممة البار لا من يسمع خبرها وان كان أول مارل الانبياء انترى الى العالم المقدس عن  
 كدورة الحس والخيال فمثال ذلك المنزل الوادي المقدس وان كان لا يمكن وطى ذلك الوادي  
 المقدس الا بطراح الكويين أعى الدنيا والآخرة والتوجه الى الواحد الحق وكانت الدنيا  
 والآخرة متقاطعتين متحديتين وهما عارضان للجوهر النوراني الدشري يمكن اطراحهما  
 مرة والتدلس بهما مرة أخرى فمثال اطراحهما عند الاحرام للمتوجه الى كعبة القدس حلع  
 السالين بل يترق الى الحصرة حصرة الربوية مرة أخرى فيقول ان كان لتلك الحصرة شئ بواسطة  
 تنقش العلم المصلاة في الجوهر التامة لها فمثاله انقلم وان كان في تلك الجوهر القابلة لها  
 مالعصها ساقية التقي ومهما ما تستفيد من غيرها فمثاله اللوح والكتاب والرق المسطور وان كان

(١) قول الله عز وجل حطوا أعينهم عما هم فيها يلعبون وحطوا أعينهم عما هم فيها يلعبون وحطوا أعينهم عما هم فيها يلعبون  
 وصاحب الدوق سارل الح



لناتس النام شيء هو مسخر له فتأله اليد وان كان لهذه الحضرة المشتملة على اليد والروح والقلم  
والكتاب ترتيب منطوم فتأله الصورة وان كان يوجد للصورة الانسية نوع ترتيب على هذه  
المشكلة فهي على صورة الرحمن وافرقت بين ان يقال على صورة الرحمن وبين ان يقال على صورة  
الله لان الرحمة الالهية هي التي صورت الحضرة الالهية بهذه الصورة ثم انهم على آدم فاعطاه صورة  
مختصرة جامعة لجميع اصناف مافي العالم حتى كأنه كل مافي العالم فهو نسخة من العالم مختصرة  
وصورة آدم أعنى هذه الصورة مكتوبة بحط الله تعالى وهو الحط الالهى الذي ايس برقم وحروف  
اذ تهره عن ان يكون رقفا وحروفا كما تهره كلامه عن ان يكون صوتا ولفظا وقلمه عن ان  
يكون خشبا أو قصا ويده عن ان تكون لحما وعظما ولولا هذه الرحمة لعجز آدم عن معرفة  
ربه اذ لا يعرف ربه الا من عرف نفسه فلما كان هذا في آثار الرحمة كان على صورة الرحمن لا على  
صورة الله فان حصرة الالهية غير حصرة الرحمة وغير حصرة الملك وغير حصرة الروية  
ولذلك أمر بالعياد بجميع هذه الحضرات فقال (قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس)  
ولولا هذا المعنى لكان قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورة الرحمن غير  
منطوم لفظا بل كان ينبغي ان يقول على صورته واللفظ الوارد في الصحيح الرحمن والآن فتميز  
حصرة الملك عن حصرة الروية فيستدعى شرحا طويلا فليتناووز فليكيفك من الاعوذح هذا  
القدر فان هذا بحر لا ساحل له وان وجدت في نفسك نورا عن هذه الامثال فأس قلبك  
بقوله تعالى (أنزل من السماء ماء فسال أودية بقدرها) الآية واه كيف ورد في التفسير ان  
الماء هو المعرفة والقرآن والاودية القلوب ثم قال حاتمة واعتذار لا تظن من هذا الانودح  
وطريق صرب الامثال رحمة مهي في رفع الطواهر واعتقادا في ابطالها حتى اقول مثلام  
يكن مع موسى املاان ولم يسمع الخطاب بقوله (فاحلم لعليك) حاش لله فان ابطال الطواهر  
رأي الباطنية الدس طروا بالعين العوراء الى أحد العالمين ولم يعرفوا الموارنة بينهما ولم يفهموا  
وحده كما ان ابطال الاسرار مذهب الحشوية فالذي يجرّد الطاهر - شوي والذي يجرّد الباطن  
باطي والذي يجمع بينهما كامل ولذلك قال عليه السلام لا تقرآن طاهر وباطل وحيد ومطامير وانما  
نقل هذا عن علي بن أبي طالب موفوفا عليا بل اقول بهم سوي من الامر بحاج المعير  
اطراح الكويين فامتثل الاسرار طاهرا خلع الباطن واطا باطراح الباطن فهذا هو الاعتبار



أي العبور من الشيء إلى غيره ومن الظاهر إلى السر وفرق بين من سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الملائكة بيتا فيه كلب فيقر الكلب في البيت ويهول ليس الظاهر مراداً بل المراد تخلية بيت القلب عن كلب العصب فانه يجمع المعرفة التي هي من أنوار الملائكة اذ العصب غول بين العقل وبين من يمثل الامر في الظاهر ثم يقول الكلب ليس كلما بصورته بل لمعناه وهو السمعيه والصراوة واذا كان حائط البيت الذي مقر الشخص والبدن واجبا عن صورة الكلب فلان يجب حفظ بيت القلب وهو مقر الجوهر الحقيقي الخاص عن سر الكلبية أولى فانا اجمع بين الظاهر والسر جميعا فهذا هو الكامل وهو المعنى بقولهم الكامل من لا يطفى نور معرفته نور ورعه ولذلك نرى الكامل لا تسمح نفسه بترك حد واحد من حدود الشرع مع كمال البصر وهذه معاطة اسببها وقع اعص السالكين في ناحية وطى لسطاح الاحكام طاهرا حتى انه ربما ترك أحدهم العبادة ورغم انه دائما في الصلاة سره وهذا أسوأ معاطة من الحق الاباحية الذين تأخذهم الترهات لقول بعضهم ان الله عني عن عملي وقول بعضهم ان الناطن مشغول بالحناث وليس يمكن تركيتها ولا طمع في استئصال العصب والشهوة اطلبه انه مأمور باستئصالها وهذه حماقات وقد اطلنا جمع ذلك في كتاب الجوامع العوام أهل الريخ والصلاة وأماماد كرمه فهو كوه حواد وهفوة سالك حره الشيطان فدلله يحمل عروره وأدجم الى حديث السعابين نامول طاهر جامع السالكين منه على ترك الكونين فالتمثال في الظاهر حق واذا اورد الى السر الناطن حقيقة زائل كل حق حقيقة وأهل هذه الرتبة هم الذين بلغوا درجة الراحة كما سيأتي مدى الراحة لان الخيال الذي من طبيعته يتحد المثل صلب كشيء محجب الاسرار ويحجب ذلك وبين الانوار والمكن اذا صمى حتى صار كالزجاج الصافي صار غير حائل عن الانوار بل صار مع ذلك حافظ الانوار عن الاضماء بعواصف الريخ وسيأتيك قصة الراحة فاعلم ان العالم السكيف الخيال اسفل صار في حق الايدي راحة ومشكاة الانوار ومصفية الاسرار ومرفعة الى العالم الاعلى وهذا تعرف ان التمثال الظاهر حق وزراه سر وقس على هذا الطرد والاعتراف قلت انيس المتصرفة في الفصل على ان هذا الكلام رأيتاه في علماء المسلمين ثم سمعت من ذلك ما فيه كراهة وقد ذكرناه في غير هذا الموضع على ما شاهدته من كتب رتبة الامم الخلية في هذا الكلام يدل على أمور باطلة من جهة

الثاني ان هؤلاء لا يجوز العود والميراثي تمتها الى ماضي عام الحاق من عصره من علم  
الخلق بل الم الاحسام اعلى من الملقى فليس ان ... ...  
علي اصول هؤلاء انفسهم الراس ... ...  
احكاما بل هي عام الاسماء ... ...

عالم الملك والملكوت والجبروت ويفسرون عالم الملك بمسلم الاجسام وعالم الملكوت  
 بعالم النفوس لانها باطن للاجسام وعالم الجبروت بالعقول لانها غير متصلة بالاجسام ولا  
 متعلقة بها ومنهم من يعكس وقد يحملون الاسلام والايمان والاحسان مطاقا لهذه الامور  
 ومعلوم ان ما جاء في الكتاب والسنة من لفظ الملكوت كقوله تعالى ( بيده ملكوت كل  
 شيء ) وقوله صلى الله عليه وسلم في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء  
 والعظمة لم يرد به من اتفاق المسلمين ولا دل كلام أحد من السلف والأئمة على  
 التقسيم الذي يد كرونه بهذه الألفاظ وهم يعمدون بهذه العبارات المرووفة عند المسلمين عن  
 ملك المعاني اننى تلقوها عن الفلاسفة وصما وصعوه ثم يريدون ان ينزلوا كلام الله تعالى ورسوله  
 صلى الله عليه وسلم على ما وضعوه من اللغة والاصطلاح وهذا لو كانت تلك المعاني التي يد كرها  
 الفلاسفة صحيحة ما حار بل كان من الكذب على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم  
 ان يقال انه ارادها فكيف واكثر تلك المعاني باطلة ومضطربة وما يد كرونه من الاقيسة  
 العقلية على شويتها اقيسة ضعيفة بل فاسدة وقد اعترفت اساطير الفلاسفة بانها لا تقصي الى  
 اليقين وكل منهم يعبر عن المعاني الفلسفية بعبارات اسلامية ومنهم من لا يبين لاكثر الناس ان  
 مراده ذلك ومنهم من يزعم ان تلك المعاني حصلت له لطريق الكشف والمشاهدة كما رعمه  
 صاحب الفتوحات المكية واشباهه وقد يقول عن الملائكة أنوار في أنوار وأنوار في طلال  
 وأنوار في طلعة والأول هي العقول والثاني هي النفوس الفلكية والثالث النفوس الطبيعية  
 ومعلوم ان الملائكة الذين رصمهم الله تعالى في الكتاب والسنة لا يطمقون على هذه العقول  
 العشرة والنفوس التسعة التي يد كرونها كما قد سطوا الكلام في ذلك في غير هذا الموضع  
 ولهذا يؤول بهم الامر الى ان يحملوا الملائكة والشياطين اعراضا تقوم بالنس ليست أعيانا  
 قائمة بنفسها حية ناطقة ومعلوم بالاصطرار ان هذا خلاف ما أحبرت به الرسل وابق عليه  
 المسامون وان كان قد يعي بالشيطان المعاني التمرد من كل نوع وقد يعي به بعض الناس عرضا  
 وهذا كما يحملون كلام الله ما يعي على نفس النبي من غير ان يثبتوا لله تعالى كلاما حارحا  
 عما في نفس النبي وعدم التحقيق ولا فرق عدم بين المعيص على نفس النبي وسائر النفوس الامن  
 حية كونه اصنى واكل وحيث يكون القرآن كلام النبي صلى الله عليه وسلم وهذا حقيقة قول

التوحيد الذي قال في القرآن (ان هذا الاقوال البشر) كما قد بينا في غير هذا الموضع ولهذا يقولون  
انه لم يسجد لآدم الا الملائكة الارضية ويمنون بالسجود انقياد هذه القوى للبشر كما في جواهر  
القرآن \* قال \* وأما الافعال فبحر متسع اكنافه ولا ينال بالاستقصاء اطرافه بل ليس في  
الوجود الا الله وافعاله فكل ما سواه فعلة لكن القرآن اشتمل على الخلق منها الواقع في عالم  
المشاهدة كذكر السموات والكلواكب والارض والجمال والبحار والحيوان والنبات وانزال  
الماء العرات وسائر اصناف النبات والحيوان وهي التي ظهرت للحس واشرف اعماله واعجبها  
وادلها على جلالة صانعها ما لا يطهر للحس بل هو من عالم الملكوت وهي الملائكة الروحية والروح  
والقلب أعنى العارف بالله تعالى من حملة احرار الأدنى فانها أبصار من جملة عالم الغيب والملكوت وحارج  
عن عالم الملك والشهادة ومنها الملائكة الارضية الموكلة بحس الاس وهي التي سجدت لآدم ومنها  
الشياطين المسطرة على حس الانسان وهي التي امتعت عن السجود لآدم ومنها الملائكة  
السموية وأعلام الكروبيون وهم العاكفون في حظيرة القدس لا التفات لهم الى الآدميين بل  
لا التفات لهم الى غير الله تعالى لاستعراقهم بحال الحصرة حصرة الربوبية وجلالها فهم قاصرون عليه  
لحاطهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا تستبعد أن يكون في عباد الله من يشعله جلال الله تعالى  
عن الانفات الى آدم ودريته ولا يستعظم الآدمي الى هذا الخد فقد قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان لله أرضا يبصاء تسير الشمس فيها ثلاثين يوما هي مثل ايام الدنيا ثلاثين مرة  
مشحونة خلقا لا يعلمون ان الله يعصي في الارض ولا يعلمون ان الله خلق آدم واليس رواه ان  
عباس فاستوسع مملكة الله تعالى (تات) فهذا الكلام سيعظمه في مادي الرأي أو مطلقا من لم  
يعرف حقيقة ما جاء به الرسول ولم يعلم حقيقة الفلسفة التي طلق هذا الكلام عليها وعبر عنها  
بعبارات المسلمين \* فاما قول القائل ان القرآن اشتمل على الخلق وهي التي ظهرت للحس واشرف  
افعال الله تعالى ما لا يطهر للحس يعني ولم يشتمل القرآن عليه فهذا مع ما فيه من البص بالقرآن  
ودكر اشتماله على القسم الماقص دون الكامل وتضيق أهل الاحاد الى الاستحسان ما جاء  
به الرسل هو كذب صريح يعلم صدياق المسلمين انه كذب على القرآن فان القرآن من الاحاد  
عن الغيب من الملائكة والحق والحلة والارواح ذلك ما لا ينبغي على أحد وهو أكثر من أن  
يدكرها وفي القرآن من الاحاد اصناف الملائكة وأصنافهم واعمالهم لا ينبغي هؤلا الى

حشره اذ ليس منهم من ذلك الا شئ قليل يحمل بل الرسول انما يمت ليخبرنا بالغيب والمؤمن  
 من آمن بالغيب وما ذكره من الشهادات فانما ذكره آية ودلالة وبينة على ما أخبر به من الغيب  
 فهذا وسيلة وذلك هو المقصود ثم يقال انه انما ذكر الوسيلة باسمه ان الله اذا لم يكن الاخبار  
 عن هذا القسم في هذا الكتاب الذي ليس تحت اديم السماء كتاب أثرف منه وعلم هذا  
 لا يؤخذ عن الرسول الذي هو أفضل خلق الله تعالى في كل شئ في العلم والتعليم وغير ذلك  
 أيكون ذكر هذا في كلام أرسطو وذويه وأصحاب رسائل اخوان الصفا وأمثال هؤلاء الذين  
 يثبتون ذلك باقيسة مشتملة على دعاوى مجردة لاقل صحيح ولا عقل صريح بل تشبه الأقيسة  
 الطردية الحالية عن التأثير وتعود عند التحقيق الى خيالات لاحقيقة لها في الخارج كما سننه  
 عليه وكذلك روح الانسان وقله في الكتاب والسنة من الاخبار عن ذلك مالا يكاد يحميه  
 الا الله تعالى ثم قوله بعد ذلك ومنها الملائكة الارضية الموكلة بخمس الاسان وهي التي سجدت  
 لآدم وزعم ان ملائكة السموات والكروبيين لم يسجدوا لآدم هو أئمة قول عن أقوال  
 المسلمين واليهود والنصارى فان القرآن قد أخبر أنه سجد الملائكة كلهم اجمعون فأتى بصيغة  
 العموم ثم أكدها تأكيداً كيداً بعد تأكيداً فليت شمري اذا أراد المالك الاخبار عن سجود جميع  
 الملائكة هل يمكنه ألمع من هذه العبارة لكن من يفسر الملائكة بقوي النفوس لا يستعمل  
 أن يقول مثل هذا والملائكة السماوية عدهم هي النفوس الفلكية والكروبيون في اصطلاحهم  
 المقول العشرة ومعلوم ان هذا كله ليس من أقوال أهل الملل اليهود والنصارى فصلا عن  
 المسلمين وقول القائل ان أولئك لا ياعتون الى الآدميين هو من أقوال الملاحمة الصالحين  
 والمشهور عن أهل السنة والجماعة ان الانبياء والاولياء أفضل من جميع الملائكة وقد قال عند  
 الله بن سلام ما خلق الله حاقاً كرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم فقيل له يا أبا يوسف ولا  
 جبرائيل ولا ميكائيل فقال يا بني أخى أو تعرف ما جبرائيل وميكائيل انما جبرائيل وميكائيل خلق  
 مسجور مثل الشمس والقمر ما خلق الله خلقاً كرم عليه من محمد وثبت بالاسناد الذي على  
 شرط الصحيح عن عبد الله بن عمر أنه قال قالت الملائكة يا ربنا قد جعلت لى آدم الدنيا  
 يأكلون منها ويشربون فاحمل له لا حرة كما جعلت لهم الدنيا فتال لا يفعل ثم أعادوا عليه فقال  
 لا فعل ثم أعادوا عليه فقال وعرفتى لا أحمل صالح دبره من خلقت يدي كمن قال له كى فكان

وروى هذا عبد الله بن أحمد في كتاب السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد مرسل والمرسل يصلح للاعتضاد بلا نزاع وقد تكلمت على هذه المسألة بكلام مبسوط كتبناه من سنين كثيرة وأما قوله ومما الشياطين المسطرة على جنس الانسان وهي التي امتنعت عن السجود فقلنا أيضا فإنه لم يؤمر بالسجود من جنس هؤلاء الا ابليس ولم يؤمر بالسجود لآدم أحد من ذريته فكيف يوصفون بالامتناع المذكور واذا كان رب العباد سمع كلام عباده ويحب دعاءهم عند المسلمين فأى نقص على الملائكة اذا استمعوا لهم بل كان من قولهم ان الله لا يحب داعيا ولا يقدر على تغيير دوة في العالم وانما دعاء العباد تصرف نفوسهم في هوى العالم وان كان العالم لازما لداته لا يمكنه دمه عن هذا الزوم بل أتمتهم على أنه لا يشعر باعيان خلقه واذا كانوا كذلك لم يستنكر لهم ان يقولوا في ملائكته هذا \* وأما قوله مستغرقون بحمال الحضرة وحلالها فهذا الكلام من جنس الطامات فان هذا من جنس ما يسميه بعض الصوفية الفناء وهو استغراق القلب في الحق حتى لا يشعر بغيره ومعلوم اتفاق الناس أن حال الفناء اكمل من الفناء وهذه حال الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين ومعلوم أن الرسل أفضل الخلق وهم يدعون العباد الى الله تعالى ويعلمونهم ويحاهدونهم ويأكلون الطعام ويمشون في الاسواق ولو كانت تلك الحال اكمل لكان من لم يرسل اكمل من الرسل وهذا خلاف دين المسلمين واليهود والنصارى لكنه يوافق دين عالية الصائفة من المتفلسفة الذين يفصلون الفيلسوف على النبي والرسول وحال الجهمية الاتحادية الذين يفصلون الولي أو حاتم الاولياء على الرسل ومعلوم ان هذا باطل وكفر عند المسلمين \* وأما قوله لا تستعبد ان يكون في عباد الله تعالى من يشمله حلال الله تعالى عن الالتفات الى آدم وذريته فهذا ليس صفة كمال بل الملائكة يسجدون الليل والنهار لا يهترون وهم مع ذلك يدرون من أمر الخلق ما أمروا بتدبيره وقد أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم فسجدوا كلهم أجمعون الا ابليس وقد أحرمني صلى الله عليه وسلم اهل الجنة يعلمون التسديد كما يعلم اهل الدنيا المسلمين ومعلوم ان النفس لا تشمل الانسان عما يراوله من الاعمال حيث كمال التسديد والمساعدة لحلال الله تعالى لا يشعرهم من ابراهيم وكنوزه وهذا الجمع اكمل لاسيما وهم يقولون كمال اناسار التسديد بالله على حسب الطاعة وقدموا فيهم هؤلاء على هذا المعنى وكذلك هو لهم في الملائكة الاعلى اذا كان ذلك معلوم ان الله تعالى لا يشمله عن

معرفته وعلمه وذكره شيء بل هو سبحانه لا يشع له سمع عن سمع ولا تملطه المسائل ولا يتبرم بالحاح الملحين  
 وان كان قولهم في الله تعالى ليس موافقا لقول المسلمين في علمه وقدرته ومشيتته فالكلام مع  
 من يذكر مطابقة الكتاب والسنة اقولهم وهذا لا يسكون الا مسلما فلا يمكن ذكره المطابقة  
 مع المخالفة لاصول المسلمين وأما مع من لا يبالي بدين الرسول أو يفصل ان فيلسوف على النبي  
 فهذا الكلامه مقام آخر يستعصى فيه غير الاستقصاء كما بسط تناقض اقوالهم على اصولهم فسادها  
 على كل أصل في غير هذا الموضع وقد قال الله تعالى (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون  
 بحمد ربهم ويؤمنون به ويسمععون للذين آمنوا رنا وسمعت كل شيء رحمة وعلما فانهم للدين  
 تائبوا واتبعوا سبيلك ومهم عذاب الجحيم رنا وأدحاهم حبات عدس التي وعدتهم ومن  
 صالح من آبائهم وأزواجهم ودرجاتهم انك أنت العزيز الحكيم) الآيتين ومعلوم ان حملة العرش  
 ومن حوله من أعظم المقربين من الملائكة بل قد ذكر من المفسرين ان الملائكة  
 المقربين هم حملة العرش واسكرويون من الملائكة مشتقون من كرب اذا قرب فالمراد وصفهم  
 بالقرب لا ذلك كرب الذي هو الشدة كما يطر ذلك طوائف من هؤلاء ويفرقون بين الكرويين  
 والروحانيين بأن أولئك في عالم الحلال وهؤلاء في عالم الحلال فان هذا توهم وحيال لم يعله أحد  
 من علماء أهل المال المتلقين ما قولوه عن الرسل صلى الله عليهم وسلم أجمعين والآحاد  
 والآثار في هذا الباب كثيرة ليس هذا موضع ذكرها والحدث الذي ذكره عن ابن  
 عباس من الموضوعات المكذوبات باتفاق أهل العلم ولا يوجد في شيء من كتب الحديث  
 المتمددة وانما يوجد هذا الكلام أو نحوه في جزء فيه المعكر والاعتبار لابن أبي الدنيا  
 فهو لا يعقد من جهة علم الهيئة ان هذا الحديث باطل فادا كان هؤلاء يفسرون عالم الخلق  
 عالم الاحسام وعالم الأسماء بالاعقول والنفس ويرعمون أنها ليست أحساما وعدم هذا  
 العالم لانفسال فيه انه محال بل هو مدع بطل قولهم ان أول مخلوق هو العقل وان كان التقسيم  
 ثلاث السبح لله ثم لله ثم لله ان الله تعالى خالق كل شيء وان كل ما سواه فهو مخلوق  
 وضغاء ليست حجة من مسمى الله ان القرآن كلام الله غير مخلوق وقد ثبت في الصحيح  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم من نور حاق الميس من نار حاق آدم  
 من نور حاق آدم من نور حاق آدم من نور حاق آدم من نور حاق آدم من نور حاق آدم من نور حاق آدم



فيها القدرية ولم ينازعوا في الاعيان والملائكة من الاعيان لامن الاعراض فهي من المخلوقات  
 باتفاق المسلمين وليس من اهل المال خلاف في ان الملائكة جميعهم مخلوقون ولم يجعل أحد منهم  
 المصنوعات نوعين عالم خالق وعالم أمر بل الجميع عندهم مخلوق ومن قال ان قوله تعالى (ألا له  
 الخلق والأمر) أريد به هذا التقسيم الذي ذكره فقد خالف اجماع المسلمين وأما نظائرهم  
 الذين يكلمون بلفظ الجوهر والجسم والعرض فتفقون على ان جميع الملائكة أجسام بل متفقون  
 على ان كل ممكن إما ان يكون حساً أو غير حس مع تارة في الجسم هل هو قسم الى الاحياء  
 التي لا تقسم أو غير مقسم وممتنع عندهم وجود قائم بنفسه وليس بحس وهم يتنازعون في  
 لوجود مطابقا ومن ذكر من المتأخرين كالشهرستاني والرازي والآمدي ونحوهم أنهم تكلموا  
 في حدوث الاحسام لم يعتمدوا دليلاً على نفي ما ليس بحس كالعقول والنفوس التي تفتتها الفلاسفة  
 بل سكتوا عن ذلك فليس الامر كما ذكروا بل قد صرح أئمة المتكلمين بان نفي ذلك معلوم  
 بالضرورة المستتعية عن الدليل وكثير منهم يقول ان كل وجودين فاما متباينان واما متجانسان  
 ان هذا معلوم بالضرورة وأما الملائكة فتتبعون على ان هذا التقسيم ثابت فيها بالضرورة  
 وهذا كله مدسوط في غير هذا الموضع فان دليلاً أعط الخلق مشترك في اصطلاحهم كما ذكره  
 أبو حامد عنهم فقال وحدة الخلق هو انه مشترك فيقال حاق لا فائدة وجود كيف كان وكذلك  
 فيقال حاق لا فائدة وجود حاصل عن مادة وصورته كيف كان وقد يقال حاق لهذا المعنى الثاني لكن  
 بطريق الاختراع من غير من مادة وصورته وجوده مكاناً كان الخلق مشتركاً فيهم بين مطلق  
 الاتحاد والاشهاد بالحدس بالاحسام المصورة أمكن ان يدل هو اول ما خلق الله العقل على  
 المعنى الاول كرويه من نفي الخلق عن العقول والافانوس وهو على الاصطلاحين الآخرين للدين  
 مدحهم هذا أو ان يدعى انهم اكراراً لآثارهم لا يربطون انهم لم يأتوا بصاح راصطلاحات كما  
 لكل أمة ولكل اهل في صناعة راصطلاحهم في الامور بزيادة وانما يرحمت تلك المذاهب بالاهلية ونحو  
 انما يحتاج الى مهارة اصطلاحهم انهم لم يأتوا بصاح راصطلاحهم بل يجب انما يحتاج الى مهارة  
 التي على الله عليه وسلم راصطلاحهم انهم لم يأتوا بصاح راصطلاحهم بل يجب انما يحتاج الى مهارة  
 قال سادسة من ذرعه من نفي ما ليس بحس كالعقول والنفوس التي تفتتها الفلاسفة  
 حتى كسبت للنبي صلى الله عليه وسلم راصطلاحهم انهم لم يأتوا بصاح راصطلاحهم بل يجب انما يحتاج الى مهارة



الاعاجيب فكيف بالناس ومن ههنا بالصفات الناس واصطلاحاتهم نافعة في معرفتنا مقاصدهم ثم  
نحكم فيها كتاب الله تعالى فما وافقه فهو حق وما خالفه فهو باطل كما قال الله تعالى (كان الناس  
أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم  
بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم  
فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم)  
والاختلاف نوعان نوع في جنس اللغة كالعربية والفارسية والرومية واليونانية ويقال هي هي  
ونوع في اصنافها اذ قد يكون في الالفاظ العرفية العامة والاصطلاحية الخاصة بطير ما في لغة  
العرب ولعله هؤلاء المصنفين منهم كانت من هذا النمط فاما الالفاظ التي أنزل الله بها القرآن الذي  
تلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين وأخذوا عنه لعطه ومعه وتناقل ذلك أهل العلم  
بالكتاب والسنة يدعهم حلف عن سلف وهذه لا يجوز ان يرجع في معانيها الى مجرد أوصاعهم  
ولاريد ان القوم أخذوا العبارات الاسلامية القرآنية والسنية فجعلوا يصنعون لها معاني توافق  
معتقدهم ثم يحاطون بها ويحملون مراد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من حنس ما أردوا  
فحصل بهذا من التليس على كثير من أهل الملل ومن تحريف الحكم عن مواضعه ومن  
الاحاد في أسماء الله تعالى وآياته ما الله به عليم ولهذا قد وافقوا المسلمين في الظاهر ولكنهم  
في الماطن رداقة مساقون وهذا كما حاؤا الى لفظ المحدث والقدم فقالوا الاحداث مشترك يطلق  
على وجهين أحدهما رماني والآخر غير رماني فعني الاحداث الرماني الاتحاد للشيء بعد ان  
لم يكن له وجود في زمان سابق ومعنى الاحداث غير الرماني هو افادة الشيء وجودا وذلك  
الشيء ليس له في ذاته ذلك الوجود لا يحسب زمان دون زمان بل يحسب كل زمان وعصرهم  
بهذا الوصف ان يطلقوا بين المسلمين ان السموات والارض وما بينهما محدث مخلوق فيطر الطان  
اهم لا يبارعون في كون ذلك محدثا مخلوقا مع العلم ان ضروري ان قولهم فيها ليس مأخوذة به  
الرسول واتفق علمه أهل الملل وكذلك أيضا قولهم الابداع اسم مشترك لمفهومين أحدهما  
ما يشوه الشيء لا عن شيء ولا بواسطة شيء والمفهوم الثاني ان يكون للشيء وجود مطلق عن  
سبب ترات بلا متوسط وله في ذاته ان لا يكون موجودا وتند أفقد الذي في ذاته افتقارا  
بما قالوا وهذا المفهوم العقل الاول مبدع في كل حال لانه ليس بوجوده من ذاته فله في راته

العدم وقد أقعد ذلك افتقاراً تاماً ومعلوم أن هذا المعنى ليس هو المعروف من لفظ الإبداع في اللغة التي بها نزل القرآن كما في قوله تعالى (بديع السموات والأرض) ونحو ذلك ولفظ الخلق أبعد عن هذا المعنى فإن مثل هذا المعنى يعلم بالاضطرار أنه ليس هو المراد بلفظ الخلق في القرآن والسنة وقد فسروا لفظ الخلق بثلاثة معان ليس فيها واحد هو المراد في كلام الله تعالى ورسوله والمؤمنين فإن ما يذكرونه من إفاده وجود الملائكة بالمعنى الأول وما يذكرونه في اختراع الافلاك والعناصر بالمعنى لم يردوا أحداً منها إلا بياء والمؤمنون وذلك معلوم بالاضطرار والتواتر والإجماع وأما المعنى الثاني فكذلك فليس في كلام الرسل ما يثبت أن الخلق حاصل في أحسام هي مادة وصورة بل كلامهم يفي ذلك وهذا بين فقد تنبأ أن أهل الملل المتفقين على أن الله تعالى خلق الملائكة لا يريدون خلقهم بالمعنى الأول وهو الذي يريدُه العلاسفة كما في قوله تعالى (فاستمعهم أربك البسات ولهم السنون أم خلقنا الملائكة أنا وإهم شاهدون) وقوله تعالى (وحملوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن أنا شاهدوا حامهم ستكتب شهادتهم ويستلون) وقوله تعالى (حامل الملائكة رسلاً أولى أحمحة مني وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء أن الله على كل شيء قدير) فقد أخبر الله تعالى في كتابه أن من أعمال الملائكة وعباداتهم وحركاتهم وكلامهم وأصنافهم ما ينافي أصولهم ويبطلها وكذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح خلقت الملائكة من نور وخلق إبليس من نار وخلق آدم مما وصف لكم وقد بين في غير هذا الموضع أن قولهم بصور العقول والهموس هو نظير قول من جعل له سين وسات كما قال تعالى (وحملوا الله شركاء الحن وحلقهم وحرقوا له سين ومات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون) بديع السموات والأرض أي يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شيء عاقد له وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير) وتن أيضاً أن قولهم تولد ذلك عنه هو كقول من يقول تولد الملائكة أو المسيح عنه وقد قال تعالى (لن أنسى كيف المسيح أن يكون عداً لله ولا الملائكة المعروف ومن يستمك عن عبادتي مكراً وسيحشره الله جميعاً) وقال تعالى (وقالوا اتحد الرحمن ولداً) الآية وقال تعالى (ولم يلد ولم يولد ولم يكن له كفاراً أولاً ولم يكن له آخراً) وقال تعالى (ولا تأمركم أن تتحدوا الملائكة والذين آمنوا بأمرهم الكفرة) وهذا ما اتفق عليه المسلمون وهذا باب

واسمع ليس هذا موضعه قد بسطناه في غير هذا الموضع. وأما خلق السموات والأرض فقد  
نص القرآن والتوراة أنه خلق ذلك في ستة أيام وتواترت بذلك الأحاديث ثم اتفق عليه أهل  
الملل فكيف يجوز أن يفسر الاختراع اللازم لدائه من غير سبق مادة كما ذكره في المعنى  
الثالث ولفظ الخلق المذكور في القرآن يتضمن معنيين كلاهما يناقض قولهم يتضمن الابداع  
والانشاء المعروف ويتضمن التقدير وعدم العقول والنفوس ليس لها مقدار ولا هي أيضا مدعة  
الابداع المعروف والسموات ليست مدعة الابداع المعروف وقد قال الله تعالى (وخلق كل  
شيء فقدره تقديرا) فذكر لفظ الخلق لكل شيء وذكر أنه قدر كل شيء تقديرا والملائكة  
عندهم لم تقدر بل ولم تخلق الخلق المعروف عند المسلمين بالآلة التي حوطوا بها هذا الأصل \* الأصل  
الثاني ان يقال لفظ الخلق المذكور في القرآن ليس مشتركا بالضرورة والاتفاق ولم يقل  
أحد من المسلمين ان قوله صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق ابليس من نار  
من نار وخلق آدم مما وصف لكم يدل على معان متباينة كلفط العين والقرء ونحو ذلك  
فان زعموا ان لفظ الخلق في القرآن والسنة متضمن للتقدير حتى يفرقوا بين عالم الخلق والامر  
بطل قولهم أول ما خلق الله العقل فانه على هذا الاصطلاح لا يكون مخلوقا وان زعموا أنه  
يتضمن الاتحاد كيف ما كان بطل تقسيمهم لعالم الخلق وعالم الأمر مهم ان تكون الملائكة  
مخلوقة مع ان فساد هذا معلوم بالاضطرار من دس المسلمين فانه ليس لاحد أن يقول ان  
الملائكة ليست مخلوقة ولا يقبل منه تفسير ذلك بحال مع النبي وهذا يدل على منافقتهم للرسل  
أيضا مع كثرة أدله ذلك

(الوجه الثالث) ان هؤلاء يدعون ان العقل الأول صدر عنه جميع ما تحته فصدر عنه عقل ونفس  
وفلك وعن العقل عقل ونفس وفلك الى العقل الفعال فانه صدر عنه جميع ما تحته من المواد والصور  
ويسمون هؤلاء الأرباب الصعري والآلهة الصعري ومعلوم بالاضطرار من دين جميع أهل الملل من  
المسلمين واليهود والنصارى ان شيئاً من الملائكة ليس هو فاعلا لجميع المصنوعات ولا أنه مدد  
لجميع ما تحت فلك القمر بل قد قال تعالى (ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والادين أربابا يأمركم  
بالكفر بعد ان أنتم مسلمون) وقال تعالى (وكم من ملك في السموات لا لنبي شعاعهم شيئا الا من  
أمر ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى) وقال تعالى (قل ادعوا الذين رعتهم من دونه فلا يملكون

كشفت الصر عنكم ولا تحويلا) وقال تعالى (قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال  
ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة  
عنده الا لمن ادن له حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير)  
وقال تعالى (ان يستكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستكف عن عبادته  
وبستكبر فيسحقن الله جميعا) وقال تعالى (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا بسجانه بل عباد مكرمون \*  
لا يستقونه بالهول وهم باصره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى  
وهم من خشيته مشفقون \* ومن قل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم ان ذلك نجري  
الظالمين) وقال تعالى (وقالوا اتحد الرحمن ولدا \* لقد حثم شيئا ادا \* تكاد السموات يتفطرن منه  
وتنشق الارض وتحمر الجبال هدا \* ان دعوا للرحمن ولدا \* وما يدعي للرحمن ان يتخذ ولدا \* ان كل  
من في السموات والارض الا اتى الرحمن عدا \* لهدا حصاهم وعدهم عدا \* وكلامهم آتية يوم  
القيامة فردا) ولان ما اتفق عليه اهل الملل من ان الملائكة سجدوا لا دم يطل قول هؤلاء  
ان اضعف العقول التي هي الملائكة عندهم هو مدح جميع البشر ورب كل ماتحت فلك القمر  
(الوحه الرابعه) ان من تذر الكتب المصنفة في العقل لاهل الآثارتين له تحريف هؤلاء مع  
ضعف الأصل ومن أشهرها كتاب العقل لداود بن الحمر وهو قديم في أوائل المائة الثالثة روي عنه  
الحارث بن أبي أسامة ومحوه وكذلك مصنفات غيره ورووا فيها عن ابن عباس انه دخل على أم  
المؤمنين عائشة فقال يا أم المؤمنين أرايت الرجل يقل قيامه ويكثر وقاده وآخر يكثر قيامه ويقل  
وقاده أيهما أحب الى الله قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أتى عنه فقال أحسبهما عقلا  
فقلت يا رسول الله انما أسألك عن عبادهما فقال يا عائشة أيهما الا يستلان عن عبادهما انما يستلان  
عن عقولهما من كان أعقل كان أفصل في الدنيا والآخرة ورووا فيها عن البراء بن عازب قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل انسان سدا مطية وبيمة ومحجة واضحة وأوثق  
الباس مطية وأحسبهم دلالة ومعرفه بالحجة الواضحة المصداق عقلا رويها عن ابن عمر قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرحمن ليكره من أتى الصيام رهل الصلاة وأهل  
الحج وأهل الجهاد فما حري يوم القيامة الا تقدر عقبه وعن عبيد بن قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والله لقد سبق الى حبات عدن أمواه ما كانوا الا كثر الباس صلاه ولا عسيما ولا

حجا ولا اعتمادا ولكنهم عقلوا عن الله تعالى مواعظه فرجلت منه قلوبهم واطمات اليه النفوس  
 وخشعت منه الحوارج ففاقوا الخليقة بطيب المنزلة وحسن الدرجة عند الداس في الدنيا وعند الله  
 في الآخرة فهذه الأحاديث ونحوها هي مما روى بالأسانيد في العقل وفي ضمن هذه الأحاديث  
 ونحوها روي الحديث المتقدم أول ما خلق الله العقل قال له اسئل فاعقل وقال له أدبر فأدبر  
 فقال وعزني وحلا لي ما خلقت خلقا أكرم علي منك منك آحد وبك أعطى وبك الثواب  
 وعليك العقاب وهل منك من سمع هذه الأحاديث ان المراد بذلك عقل الانسان وليس المراد  
 ما هو أعظم المخلوقات الموجودات بعد الباري عديم وهو عديم أدع كل ما سواه وان  
 الاستدلال بهذا الحديث وبحره على ارادة هذا المعنى من أعظم الضلال وأبعد الباطل والمحال  
 هذا لعمري لو كان ثابثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد قال أنوحا من حبان المستى لست  
 أحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حبرا صحيحا في العقل لان أناس من أبي عياس وابن  
 وردان وعمر بن عمرو وسالم بن عمران وعلي بن زيد ، لحسن بن دينار و عاصم بن كثير وميسرة  
 ابن عبد ربه وداود بن المحبر وهـ ، صور بن شقير ودويهم كلهم ضعفاء هذا مع ان أنا حاتم هذا  
 مع فضيله وراعه وحفظه كان يتهم بان في كلامه من جنس الفلسفة أشياء حتى حرب له بسبب  
 ذلك قصة معروفة عند العلماء بحاله وقد تقدم كلام سائر أهل المعرفة في أحاديث العقل واعانتهم  
 على صحتها كما قال أبو المرحس الحوري ، قد قال أبو المرحس بن الحوري في دم الهوي وغيره  
 المقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصل العقل كثير الا انه لم يد الثبوت وقال أنوحه  
 العلة لم تلت في هذا التثني ، من هذا المحو وهذا الذي قالاهما ونحوهما مروي لمن  
 كان له حبرة الآثار بل لفظ العمل اسم اس له وحده في القرآن واما يوحدا ما تصرف منه  
 لفظ العمل نحو ينقلون وتقلود وما يعاها الا يعلمون وفي القرآن الاسماء المتضمنة له كاسم  
 الحجر والهي والالاب ونحو ذلك وكذلك في الحديث لا يكاد يوجد لفظ المصدر في كلام  
 النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح الا في مثل الحديث الذي في الصحيحين عن أبي  
 سعيد الخدري قال حرح رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحى آر وطرا الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا معسر النساء اصعد لي أر تكسر أكر هل النار ومن ثم يارسل الله قتال تآثرن  
 للام وكثروا عشر رآير مر سائة قتال ودرهمه لربح الارم ، احاديث

قلن وما نقصان عقلنا وديننا يا رسول الله فقال أليس شهادة المرأة نصف شهادة الرجل قلن بلى  
قال هذا من نقصان عقلها قال واذا حاصت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فهذا من نقصان دينها  
وهذا الحديث ونحوه لا ينقص ما ذكره الحافظ أبو حاتم وأبو الفرج والمقبلي وغيرهم اذ ليس  
هو في فصل العقل وإنما ذكر فيه نقصان عقل النساء وذلك أن العقل مصدر عقل يعقل عقلا  
إذا ضبط وأمسك ما يعلمه وضبط المرأة وأمسكها لما تعلمه أصعب من ضبط الرجل وأمسكها  
ومنه سمي العقل عقلا لأنه يمسك المعير ويحرره ويضبطه وقد شبه الذي صلى الله عليه وسلم  
ضبط القلب للعقل بضبط العقل للمعير فقال في الحديث المفق عليه استدكروا القرآن فلمواشده  
نقصا من صدور الرجال من العلم من عقلها وقال مثل القرآن مثل الابل الممثلة إن تعاهدتها  
صاحبها أمسكها وإن أرسلها ذهبت وفي الحديث الآخر أعقلها وأتوكل أو أرسلها فقال بل  
اعقلها وتوكل فالعقل والامسك والضبط والحفظ ونحو ذلك من الأفعال والاطلاق والاهمال  
والتسيب ونحو ذلك وكلاهما يكون بالحس الظاهر للحس الظاهر ويكون بالقلب الباطن للعلم  
الباطن فهو ضبط العلم وأمسكها وذلك مستلزم لاتباعه فهذا صار لفظ العقل يطلق على العمل  
بالعلم كما قد بسط الكلام على معنى العقل وأنواعه في غير هذا الموضع اد العرص ها بيان  
كذب هؤلاء على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم

في الرحمة الماسية أن العقل في لغة المسلمين كما هم أولهم عن آخرهم ليس ملكا من  
اللائكة ولا جوارحا قدامه بل هو العقل الذي في الإنسان ولم يسم أحد من المسلمين  
قط أحدا من الملائكة عقلا ولا نفس له إنسان لما ظهر عقلا بل هذه من لغة اليونان ومن  
المعلوم أن كل كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كلام الله تعالى به مالا يوحد في أمته التي  
حاطب بها أمته ولا في لغة أمته وإنما توحد في لغة أمته لم يحاط بهم منه ولم تحاطب أمه  
بلغتهم فهم يبينون أن الذين وصروا الأحداث التي رويها ليس المراد بها عبد وصيها  
مأثبته الفلاسفة من الجواهر القائمة بنفسه بل هي حقائق على قول الفلاسفة لم  
يهموا كلام الكاديين الواصفين بالحديث بل حروا ما وجدوا من حقائقهم  
في الحديث الذي استدلوا به فكيف في هذه الحقائق التي استدلوا بها  
في الوجه السادس أن العقل في اللغة العربية والاسلامية لا يراد به جوهري

قام بنفسه بافتقار المسلمين وإنما يراد به العقل الذي في الإنسان الذي هو عند من يتكلم في  
الجواهر والعرض من قبيل الأعراض لا من قبيل الجواهر وهذا العقل في الأصل مصدر  
عقل يعقل عقلاً كما يجيء في القرآن ( وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون )  
( أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها ) ( ومهم من يستمع  
إليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ) ( وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب  
السعير ) وهذا كثير وهذا مثل لفظ السمع فإنه في الأصل مصدر سمع سمعاً وكذلك  
البصر فإنه مثل الإبصار ثم يعبر بهذه اللفاظ عن القوى التي يحصل بها الإدراك فيقال للقوة  
التي في العين نضر وللقوة التي يكون بها السمع سمع وسمعين الوجهين نضر المسلمون العقل  
ومهم من يقول العقل هو من حاس نعم كما يقوله القاضي أبو بكر بن الباقلاني وأبو الطيب الطبري  
وأبو يعلى بن الفراء وغيرهم ومنهم من يقول هو العزلة التي بها يتهيؤ للعلم كما نقل ذلك عن الإمام أحمد  
ابن حنبل والحارث المحاسبي ويدخل ذلك في العقل العملي وهو العمل عمته العلم وأما تسمية الشخص  
العاقل عقلاً أو الروح عقلاً فهذا وإن كان يسوع بطيره في اللغة فقد يسمون الفاعل الشخص  
بالمصدر فيسمى عدلاً وصوماً وفطراً فليس هذا من الأمور المضروبة في كلامهم فلا يسمون الآكل  
والشارب أكلاً وشرباً ولو كان ذلك مما يسوع في القياس بحيث يسوع أن يسمي كل فاعل باسم  
مصدره فهذا إنما يسوع في الاستعمال لا في الاستدلال فليس لأحد أن يصع هو محاراً نفسه يحمل  
عليه كلام الله تعالى ورسوله وكلام من تكلم قلنا إذا المقصود بالكلام هو فهم مراد المتكلم سواء  
كان لفظه يدل على المعنى وهو الحقيقة أولاً ولا يدل إلا مع القرينة وهو المحار فليس لأحد أن يسمي  
الجواهر القائمة بنفسه عقلاً ثم يحمل عليه كلام النبي صلى الله عليه وسلم ومعلوم بالاضطرار لمن  
يعرف لغة النبي والمسلمين الذين يتكلمون بلغته أن هذا ليس هو مراد النبي صلى الله عليه وسلم  
في اسم العقل فليس هذا مراد المسلمين باسم العقل ولا يوجد ذلك في استعمال المسلمين وخطابهم  
وأذا كان كذلك لم يجر أن يسموا سيء من كلام الرسول الذي فيه لفظ العقل لو كان ثابتاً  
على ألسنة الجواهر الذي يسمونه عقلاً ومن يدري ما وجد من كلام المسلمين عابثهم وخاصهم  
سلمهم وأثامهم وحقابهم ومحدثهم وصوبيهم ومسيهم ومحامهم وتكلمهم لم يندف في كلام أحد  
منهم لفظ " عقل " نقولاً على ما رجم هؤلاء الفلاسفة ولا على ما يقال أنه ملك من الملائكة



ولا يسمون أحدا من الملائكة عقلا ولا الله تعالى عقلا الا من أخذ ذلك عن الفلاسفة هذا مع  
أنه مذکور في كتب الاصول والكلام في ذلك فيه من النزاع أقوال كثيرة تنازع فيها أهل  
الكلام وأهل النظر المتسعين الى الاسلام ثم ان قول المتفلسفة عندهم قول آخر \* واعلم ان  
المقصود في هذا المقام ان لفظ العقل لا يعبر به عن جوهر قائم بنفسه لا عن ملك ولا غيره في  
عبارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين وسائر علماء المسلمين فلا يجوز ان يحمل  
شيء من كلامهم المذكور فيه لفظ العقل على مراد هؤلاء المتفلسفة بالمقول العشرة ونحو  
ذلك فيقطع دار من يحمل لهم عمدة في الشريعة من هذا الوجه \* ثم لمد هذا النزاع بين الناس  
في فرعين \* أحدهما ان العقل الذي هو الالسان ما هو \* الثاني ان ما يعنيه المتفلسفة بلفظ العقل  
هل له وجود أم لا وقد ذكرنا في كتب الاصول النزاع في ذلك حملة كما يذكره القاضي أبو  
بكر بن الباقلاني والقاضي أبو الطيب والقاضي أبو يعلى وأبو الوفاء بن عقيل وأبو المعالي الجويني  
وأبو الخطاب وأبو الحسن بن الراعي والقاضي أبو بكر بن العربي المعافري وأكثر أهل  
الكلام فان هؤلاء يختارون ان العقل الذي هو ماسط التكليف هو صرب من العلوم الضرورية  
كالعلم باستحالة اجتماع الصدين وكون الجسم في مكانين وتقصان الواحد عن الاثنين والعلم  
بموجب العادات فاذا احده محرمان الفرات يجري دراهم لا يجوز صدقه ومن أخبر نبات  
شجرة بين يديه وحمل ثمرة وادراكها في ساعة واحدة لا ينتظر ذلك ليا كل منها وادا أخبر  
بان الارض دمشق ويخرج منها فارس بسلاح يقتله لا يهرب فرعا فاذا حصل له العلم بذلك كان  
عاقلا ولمه التكليف \* ثم قد نقل عن طوائف من الأئمة والعلماء ما يقتضي أنه القوة التي بعقل  
مها وعن طوائف ما يقتضي أنه قد يكون مكتسبا فروي أبو الحسن التميمي في كتاب العقل  
عن محمد بن أحمد بن محروم عن أبي الحسن التميمي عن ابراهيم الحري عن أحمد بن حنبل  
أنه قال العقل عريضة \* والحكمة فطنة \* والعلم سماع \* ولعنة في الدنيا هوى \* والرهف فيها عفاف \*  
وقد فسر القاضي أبو يعلى ذلك بان قوله عريضة انه خلق لله تعالى وليس ما اكتسب ود كر  
عن أبي محمد البرهاري أنه قال ليس العقل ما اكتسب انما هو فضل من الله وذكر عن  
أبي الحسن التميمي أنه قال في كتاب العقل العقل ليس بحس ولا صورة ولا جوهر وانما  
هو نور فهو كالعلم وعن بعضهم أنه قال هو قوة يحصل بها بين حقائق المعنويات وعن أبي



يكرر بن فورك أنه قال هو العلم الذي يمتنع به من فعل القبيح وعن بعضهم أنه ما حس معه التكليف  
ثم قال القاضي ومعنى ذلك كله متقارب ولكن ما يذكرناه أولى لأنه مفسر خلافا لما حكى  
عن قوم من الملاسفة أنه اكتساب وقال قوم هو عرض يخالف لسائر العلوم والاعراض  
وعن قوم هو مادة وطبيعة وقال آخرون هو جوهر بسيط (قلت) وبعض هذه الأقوال التي  
خالفها هي نحو من الأقوال التي جعلها متقاربة فان من قال هو العلم الذي يمتنع به من فعل القبيح  
لم يجد العقل الذي هو مباحث التكليف الذي يفرق به بين العاقل والمجنون الذي حدوه هم  
وجملوه ضرا من العلوم الضرورية بل هذا العقل هو مباحث السجاة والسعادة وهو من العقل  
الممدوح الذي صنفت الكتب في فضله والذي حدوه أو لا قد يفعل صاحبه أنواع القباح  
ويكون ممن قيل فيه لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وهذا العقل الممدوح  
قد يكون اكتسابا وأيضا من قال هو عرض يخالف لسائر العلوم والاعراض فقول موافق لقول  
من قال هو قوة يعصل بها بين حقائق المعلومات وقول أحمد هو عريضة يتناول هذه القوة ولهذا  
فرق بين ذلك وبين العلم وأبو الحسن التميمي قال هو كالعلم ولم يقل هو من العلم \* فيها أمور \*  
أحدها علوم ضرورية يفرق بها بين المحزون الذي رفع العلم عنه وبين العاقل الذي حرى عليه  
القلم وهذا مناط التكليف \* والثاني علوم مكتسبة تدعو الإنسان إلى فعل ما يفهمه وترك ما يضره  
فهذا أيضا لأمر في وجوده وهو داخل فيما يحمدها عند الله من العقل ومن عدم هدام  
وان كان من الأول وما في القرآن من مدح من يعقل ودم من لا يعقل يدخل فيه هذا  
الموع وقد عدمه من قل لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير \* الثالث العمل بالعلم  
يدخل في معنى العقل أيضا بل هو من أخص ما يدخل في اسم العقل الممدوح وهذا النوعان  
لم يارعا الأولون في وجودهما ولا في أهمهما يسميان عقلا ولكن قالوا كلاما في العقل الذي  
هو مباحث التكليف للفرق بين العاقل والمجنون وهذا لا يدخلان في ذلك فالبراع فيهما لمعطي \*  
الأمر الرابع العريضة التي بها يعقل الإنسان فهذه مما تورع في وجودها فابكر كثير من  
الأولاد ان يعرفون في الإنسان قوة يسمونها غير البصيرة وبصيرة البصر أو قوة يسمونها  
غير السمع وجعلوا أثبت ذلك من حاس قوت البصيرة والطائفة النفس حاملون في الإنسان  
توي يعقل بها وقد ناع في ذلك طوائف منهم القاضي أبو بكر بن البرقي في المواصم والقواصم

وأصل ذلك تقريرهم أن الله تعالى خالق كل شيء لا خالق غيره وهذا مذهب سلف الأمة وأئمتها  
وسائر أهل السنة والجماعة وهو أحسن ما امتاز به الأشعري عن طوائف المتكلمين وبالغ في ذلك  
حتى جعل أوصاف الرب القدرة على الإحتراع ورغم أن هذا معي الإلهية وفي  
الأصل رد على القدريّة القائلين بأن الله تعالى لم يخلق أفعال الحيوان وعلى الفلاسفة واتباعهم  
من أهل النجوم والطبع القائلين سائل غير الله لكن راد من زاد منهم في ذلك أشياء ليست  
من السنة بل تخالف السنة حتى ردوا بدعة بدعة ودخل بعضهم في إثبات الخير الذي أنكره  
السلف والأئمة حتى توسل بذلك قوم إلى إسقاط الأمر والهي والوعد والوعيد وأنكر من  
أنكر منهم ما حمله الله تعالى من الأسباب حتى حرموا عن الشرع والعقل وقالوا إن الله يحدث  
الشمع والريّ عند وجود الأكل والشرب لانه وكذلك يحدث السات عند نزول المطر لانه  
ومحو ذلك وهذا خلاف ما جاء به الكتاب والسنة قال تعالى ( وهو الذي يرسل الرياح تنشأ  
بين يدي رحمته حتى إذا أفلتت سحاباً ثقالاً سقاه ليلد مت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل  
الثمرات ) وقال تعالى ( وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها  
من كل دابة ) وقال تعالى ( فأحيينا به البدة ميتاً ) وقال تعالى ( يصل به كثيراً ويهدي به كثيراً )  
وقال ( يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ) ومثل هذا كثير ونفي هذه الأسباب أن  
تكون أسما في الأمور المحلقة هو شبهة بنى طوائف من المتصوفة ومحوهم لما يأمرهم به من  
أعمال القلوب وغيرها من الأمور الشرعوية نظراً إلى القدر ودعوى التوكل كما قد بسطنا الكلام  
في ذلك في غير هذا الموضع ولهذا قال من نظر إلى هذين الأمرين كأني حامد الله تعالى وأني  
المرح الخوذي وغيرهما في كتاب التوكل اعلم أن اللفظة التي هي الأسباب شرك في التوحيد  
ومحو الأسباب أنه تكون أسما تعبيراً عنه العقل والاعراض عن الأسباب الكلية قدح  
في الشرع \* والسلف والأئمة متفقون على أن هذه القوى التي بها اعقل كالقوى التي  
بها يبصر والله تعالى خالق ذلك كما كان الله تعالى يفعل بعباده الأربع منهم والله تعالى خالق  
وخالق قدرته فانه لا حول ولا قوة الا بالله \* والحول اسم الحيل يخرج من حال إلى حال والقوة  
عام في كل قوة حتى الحول هي القوة كمن الخلية وتدرجها في كل شيء من الموضع فيما  
يقع من الأشياء والأربع في هذه العبادات هي القوة والبر والحياء والصبر أو غير

مؤثرة بحال \* وقد وقع تسمية هذه القوة عقلا في كلام طوائف منهم أبو المعالي الجويني ذكر  
 في أصول الفقه أن العقل معنى يدرك به العلم وحملته صفات الحي وكان يقول في التعليق أنه  
 تثبت سمة ادراك النفس وقد حالقه صاحبه أبو القاسم الانصاري وقال هذا فيه نظر فاعلموه \*  
 وقال المحققون من أثبتا العقل هو العلم بدليل أنه لا يقال عقلت وما علمت أو علمت وما عقلت  
 وإن كان فرق بين الفطنين في اطلاق أهل العرف وتقييدهم \* وهذا كما أن العالم في الحقيقة ذو العلم  
 سواء كان العلم علم الشريعة والدين أو غيره من العلوم وإذا أطلق مطلق فقال رأيت العلماء أو  
 جاءني عالم فلا يهم من اطلاقه اصحاب الحرب والصاعات بل لا يفهم منه الا علماء الشريعة وكذلك  
 العقل اذا اطلق فاما يراد به عقل التكليف وهو ما به يمكن التمييز والاستدلال على ما وراء  
 المحسوس ويخرج به صاحبه عن حد المتوهين وتسميه العقلاء عاقلا \* وهذا قول أبي الحسن واما قوله  
 لان العقل تراه ياسبج أشكالا مسدسة يعجز عنها كثير من العقلاء وكذلك غير العقل من الهائم  
 والحمل فلهذا قال العاقل من تسميه العقلاء عاقلا \* والعقل المقيد يذاول حدس العلم فلهذا قال  
 الشافعي رحمه الله عليه (الحمام أعقل الطائر) عنى به أ كس الطير \* وقد ذكر أيضا أبو بكر بن فورك  
 عن الائمة في العقل أقوالا ثم رتبها وحملها على محامل فقل عن الشافعي وأبي عبد الله بن محمد  
 أهما قال العقل آلة التمييز \* وحكى عن أبي العباس القلاسي قال العقل قوة التمييز \* وعن الحارث  
 الحاسي انه قال العقل أنوار ونصائر \* ثم قال الوحده أن لا يصح ما يقبل عن هؤلاء الائمة فان  
 الآلة تستعمل في الاحسام المادية واستعمالها في الاعراض محار \* على أنا نقول كل حاسة من  
 الحواس آلة التمييز وليست عقلا ولا المؤمنون بها عقلاء والكممار معهم عقول ومعهم آلة التمييز  
 ثم لا يميزون بين الحي والناطل فان قالوا أرادنا بذلك أنه يصح بها التمييز والاستدلال والكممار  
 يصح منهم ذلك قلنا هذا يبطل بالدليل والنظر وقول الرسول والمفتي فان كل واحد ممن ذكرناه  
 يميز به بين الاحكام وليس ذلك من العقل في شيء فان صححت هذه الحكاية فان المعنى بها ما يقع  
 به التمييز ويمكن معه الاستدلال على ما وراء المحسوس والخلاف يرجع الى العبارة \* قال والشافعي  
 رحمه الله تعالى لم يسلك مسلك التكاملين ولم يراع ما راعوه وكذلك لا يعقل من القوة الا القدرة  
 والقلاسي أطلق ما أطلقه بوجه في عبارة \* وكذلك الحاسي اذ العقل ليس بصيرة ولا نور ولكن  
 سداد به النور والنصائر قال انوارهم الانصاري ولا احتلاى بين اصحابنا في المعنى فقد سمي

الله تعالى الايمان نورا فقال (أقن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه) وشيخنا  
 الامام (يعني أنا المعالي) أطلق ما أطلقه توسعا ولو كان العقل معنى يدرك به العلم فالعلم الذي يدرك  
 به العقل وكيف يتميز أحدهما عن الآخر لاسيما والعلم عنده خارج عن قبيل الاعتقاد (قلت)  
 لا ينبغي ما في هذا الكلام من الغرض عن الاثمة الذين هم أحق بالحق وكلامهم سيديفان القوة التي  
 حمل الله بها العلم والعمل لم ينكرها من العقلاء الامن وافق هؤلاء على نفيها \* وقول الشافعي  
 واحمد والمحاسبي ومن وافقهم قول واحد \* وانما رد قولهم بالباطل \* وأما قوله ان الآلة انما تستعمل  
 في الاحسام وهي من الاعراض مجاز \* فيقال له هذا ممسوع ثم الشافعي انما استعملها مقيدة  
 بالاضافة فلو كانت عند الاطلاق لا تناول الاحسا كانت مع الاضافة التي ذكرها كقولهم  
 ابرة الدراع \* وأرنة الانف \* ولسان العين \* وقلب الاسد \* وقلب العقرب \* ونحو ذلك مما حدثت  
 فيه الاضافة فمن الناس من يقول هذا محار والمحققون يعلمون أن هذا وضع حديد لم يستعمل  
 فيه اللفظ في غير موضوعه ادهذا المصاف لم يكن موضوعا له - ير هذا المعنى \* ثم هب أن ذلك  
 محار فأبي عيب في ذلك اذا طهر المقصود ومن الذي قال ان الحد والدليل لا يستعمل فيهما المحاز  
 المقرون بما بين معناه \* دعه ما ليس حدا \* وأما قوله فعلى طريقة من يرق بين الحد والرسم وأما  
 من يجعل المقصود بالحد هو التميز بين المحدود وغيره كما هو مذهب المتكلمين فالجميع يسمى عنده  
 حدا \* وأما قوله كل حاسة من الحواس آله التميز فليس كذلك لان الحاسة لا يميز بها بين الاشياء  
 بل مجرد السمع الذي يدرك الصوت لا يميز بين الصوت وغيره بل يحس الصوت \* ثم الحكم على  
 الصوت بأنه غير اللون يعرف بعير الحاسة وهو العقل وبه يعرف غلط الحس اذا تحول يرى  
 الواحد اثنين والمرور يحد الخلو مرا لكن العقل به يميز سلامة الحس من فساده اذ قد استقر  
 عنده ما يدرك بالحس السليم فاذا رأي من له عقل حسا يدرك خلاف ذلك علم فساده واطرق  
 سبب فساده وكذلك المحسوس يرى أحمر وأحمر وأبيض وأبيض ولا يميز بين الدبار والدرهم  
 وغيره ولا بين الايام ولا بين ثوبه وثوب غيره وفعله وفعله غيره مع وجود حسه \* وأما الكهار  
 فليهم التميز الذي يصح معه التكليف الذي به فاروق المحسوس وليس من شرط عقل كل تميز  
 كل حق من كل باطل بل هذا لا يوجد لهادة اخلق \* وأما حصه بالدين \* ر \* طر فذلك يدرك به  
 شيء ليس به ليس هو آلة لكل تميز والعقل آلة لكل تميز \* به يميز بين دليل وسائر ونظر واسر

وأما قول أبي القاسم لو كان العقل معنى يدرك به العلم فمميز العلم عنه فتقول ضعيف فانه اذا كان مميز بين أنواع العلم فيميز بين الضروري وغيره وما يحصل بالحواس وغيره فكيف لا يميز بينه وبين القوة التي بها يحصل كما يميز بين الابصار وبين قوة البصر فاما العلم أن في العين قوة فارقت بها قوة اليد حتى كان هذه يرى بها وهذه لا يرى بها ولم أن في العقل قوة فارقت بها المجنون حتى كان هذا لعقل وهذا لا لعقل وان قدر انه ساء عن العلم وعمدة الجمهور الذين قالوا ليس العقل الا صرب من العلوم الضرورية اهم قالوا ليس بجوهر لان الدليل قد دل على ان الجواهر كلها من جنس واحد خلافا للملاحظة في قولهم مختلفة لان معنى المثليين ما يستد احدهما مستد صياحه وينوب منابه والجواهر على هذا لان كل واحد منها متحرك وساكن وعالم فلو كان العقل جوهر الكان من جنس العاقل ولا يستعمل العاقل بوحود نفسه في كونه عاقل عن وجود مثله وما هو من جنسه وقد ثبت انه ليس لعقل نفسه فبحال أن يكون عاقل بجوهر من جنسه ولأنه لو كان جوهر الصبح قيامه بداته ووجوده لا لعقل والصبح أن يفعل ويكلم لان ذلك مما يحور على الجواهر وفي امتناع ذلك دليل على انه ليس بجوهر وثبت انه غير عرص قالوا ومحال أن يكون عرضا غير سائر العلوم حتى يكون الكامل العقل غير عالم نفسه ولا بالمدرجات ولا نسي من الضروريات ادل دليل يوجب تصميح احدهما للاخر وذلك نهاية الاحاله ومحال أن يكون اكتسابا لانه يؤدي الى ان الصبي ومن عدت منه الحواس الخمس ليسوا بعقلاء لانه لا طر لهم ولا استدلال كسبون به العقل وفي الاجماع على حصول الحى العاقل مهم دليل على فساد هذا ولا يحور أن يكون العقل هو الحياة لان العقل سطل ويرول ولا يخرج الحى عن كونه حيا وقد يكون الحى حيا وان لم يكن عالما نسي أصلا ولا يحور أن يكون هو جميع العلوم الضرورية ولا العلوم التي تنبع عقيب الإدراكات الخمسة لان هذا يؤدي الى ان الاحرس والاطرش والاكنة ليسوا به لانهم لا يرون الاشاهدات والسموعات والمدرجات التي تعلم باصطراط لا باستدلال ولا يحور أيضا أن يكون العلم تحصيل حسن وقسح قدح ورحوب واحب وتحريم محرم من جهة العلوم التي هي عمل لان هذه الاحكام كاملا معلومة من جهة السمع دون تصية العقل ووجب أن يكون مص علوم انصره ديه رهو ماد كره وما كان في معناه من ان انورح لا يحور ان يكون لوجوده أن وان الموحدة لا يكون هو حودا معنوما في حال



متضايقت كالابوة والبنوة فانها خلافان ومع هذا ففيما متلازمان لا يجوز وجود أحدهما مع  
 عدم الآخر فصلا عن ضده وقولهم لا دليل حينئذ على تضمن أحدهما الآخر ليس بسديد  
 لوجهين أحدهما أنه لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول عليه في نفس الأمر فلا يكفي في نفي  
 تلازمهما مجرد عدم دليله الثاني اذا قدر أن العقل هو العرصة كان العلم باستلزامه العلم ضروريا  
 لا يحتاج الى دليل فان وجود السمع شرط في العلم كما ان وجود البصر مستلزم للقوة التي بها  
 يسمع ويصر والمشرط بدون شرطه محال وان كان هذا شرطا في العادة والله قادر على خرق  
 العادة فان الكلام في الواقع لا فيما يمكن وقوعه وأيضا فادا قيل ان العقل اسم لمجموع  
 الفريضة والعلم الحاصل بها كان ماد كروه لبعض مسمى العقل فلا يوجد اسم العقل الامع وجوده  
 وان لم يكن هو مجموع العقل وأيضا من المعلوم انه يدخل في مسمى العقل العمل الذي يختص  
 به العقلاء من حب المنفعة ودفع الضرر وهذا مما يفرق به بين العاقل والخنوع في عرف  
 الناس كما يفرق بينهما لعلوم ضرورية فليس جعله اسما للعلوم الضرورية باولى من جعله اسما  
 للأعمال الضرورية التي لا يحلو العاقل منها فانه من رؤى يلقي نفسه في نار أو ماء فيعرق  
 أو نحو ذلك من المصائر التي لا فائدة فيها ونحو ذلك من الاعمال الحارحة عن أفعال العقلاء  
 سلب عنه العقل حتى ينتهي الى حد المجنون واذا كان كذلك فهم بين أمرين ان جعلوا هذه  
 الاعمال أعمال العقلاء داخلة في مسمى العقل بطل قولهم هو من حسن العلم فقط وان قالوا أعمال  
 العقلاء دايل على العلم الذي هو عقل وكذلك أعمال المخاين دليل على فوات هذه العلوم قيل  
 لهم حينئذ قد صار العقل يسلم أمورا ليست داخله في مسماه فلا يمتنع حينئذ ان يقال هو  
 العريضة المستلزمة لهذه العلوم كما قلتم هو العلوم المستلزمة لهذه الاعمال

والوجه السابع ان هذا مما بين كذب هذا الحديث المروي كما رووه فان العقل اذا كان في امة المسلمين  
 هو عرص قائم بعينه لم يكن مما يحاق منه رداع العاقل وانما يخلق بعد خلق العقلاء وأيضا فان مثل  
 هذا لا يحاط ولا يقل ولا يدرك وأيضا فقوله ما حقت حلقا كرم على ملك لا يجوز ان يضاف  
 الى الله تعالى فانه من المعلوم ان الانبياء والملائكة أكرم على الله منه اذ كان في بعض صفاتهم  
 ولو قدر ان العقل في نعمهم يكون جوهر أو اسكا وقدر ان هذا اللفظ قاله الرسول صلى الله  
 عليه وسلم ان يحرك ان يرده لا يتركه انما لا يسهل به ومن سلك سبيلهم لما يبا به يدل على انه خلق



قبله خلقاً آخر وأيضاً فقله بك آخذ وبك أعطي بك الثواب وبك العقاب خصه بهذه الاعراض وعندهم هو المدع لكل ماسواه من العقول والنفوس البشرية والمناصر والمولدات فكيف يخصه باربعة أعراض وأيضاً فقله (لما خلقه قال له أقبل فأقبل) يقتضي أنه خاطبه في أول أوقات خلقه وعندهم يتبع ان يكون خلقه في زمان بل يتبع ان يكون مخلوقاً عندهم كما تقدم ﴿الوحه الثامن﴾ ان هؤلاء سمعوا في الحديث ان أول ما خلق الله القلم وهذا الحديث معروف ليس مثل الأول رواه أبو داود في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس وغيره من الصحابة لكن السلف منارعون هل المراد بذلك أول ما خلقه من هذا العالم الذي خلقه في ستة أيام كما قال (وهو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام وكان عرشه على الماء) وعلى هذا القول فالعرش كان مخلوقاً قبل ذلك أو هو مخلوق قبل العرش على قولين ذكرهما الحافظ أبو العلاء الحمداني وغيره والاحاديث الصحيحة تدل على القول الاول فقال هؤلاء ان ذلك الذي تسميه الفلاسفة العقل الأول هو العلم وهذا كثير في كلامهم وفي كلام صاحب حواهر القرآن وهو نوع من كلام القرامطة قال في الحواهر وأعلم ان القرآن والاحاديث تشمل على كثير من هذا الخس فانظر الى قوله قلت المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمن فان روح الأصبع القدرة على سرعة التقلب وانما قلب المؤمن بين لمة ملك ولة شيطان هذا يهديه وهذا يعويه والله تعالى يقلب قلوب العباد كما تقلب أنت الاشياء باصبعيك وانظر كيف يشارك لسة المالكين المسخرين الى الله تعالى أصبعك في روح الأصعية وحالف في الصورة واستخرج من هذا قوله ان الله خلق آدم على صورته وسائر الايات والاحاديث الموهمة عد الحملة للنشيه والذي يتسه مثال واحد والبلد لا يريد التكاثر الانحياز ومهما عرفت معي الاصع امكك الترقى الى القدم واليد واليمين والوحه والصورة وأحدث جميعها أمراً روحانياً لا حسانياً فتعلم ان روح القلم وحقيقته التي لا بد من تحقيقها اذا ذكرت حد القلم وهو الذي يكتبه وان كان في الوجود شيء يسطر واسطته ينقش العلوم في الراح القلوب فأخلق به ان يكون هو القلم من الله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وهذا القلم روحاني اد وحده فيه روح العلم وحقيقته ولم يعرفه الاقاله وصورته وكون القلم من حش أو قصب ليس من حقيقة القلم ولذلك لا يوجد في حده الحقيقى ولكل شيء حده وحقيقه هي روحه فاذا اهتمت الى الأرواح صرت



روحانيا وفتحت لك ابواب الملكوت وأهلت لموافقة الملائكة الأعلى وحسن أولئك رفيقا ولا  
تستبعد ان يكون في القرآن اشارات من هذا الجنس فان كنت لا تقدر علي ما يقرع سمعك  
من هذا النمط ما لم يسند التفسير الى الصحابة فان التقليد غالب عليك فانظر الى تفسير قوله  
تعالى علي ما قاله المفسرون (أنزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل وبدأ رايها  
ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله) الآية وأنه كيف مثل العلم بالماء والقلوب  
بالأودية واليباب والصلال بالزبد ثم نهك في آخرها فقال كذلك يصرب الله الأمثال  
ويكفيك هذا القدر من هذا المعنى فلا تطيق أكثر منه وبالجملة فاعلم ان كل ما لا يحتمله فهمك  
فان القرآن يلقيه اليك علي الوجه الذي لو كنت في اليوم مطالعا بروحك اللوح المحفوظ  
لتمثل لك ذلك مثال مناسب يحتاج الى التعبير واعلم ان التأويل يجري مجرى التفسير انتهى كلامه  
فهذا الكلام ونحوه من جنس كلام الفلاسفة القرامطة فيما اخبر الله به من أمور الايمان بالله  
واليوم الآخر يعملون ذلك أمثالا مصروبة لتمهم الرب والملائكة والمعاد وغير ذلك  
والكلام عليهم مسووف في غير هذا الموضع وصاحب الحواشي كثيرة نظره في كلامهم واستمداده  
منهم مرجح في كلامه كثيرا من كلامهم وان كان قديكفرهم بكثير مما يوافقهم عليه في موضع آخر  
وفي أواخر كلامه قطع بان كلامهم لا يبيد علما ولا يقبالح وكذلك قطع في كلام المتكلمين وأحر  
ما اشتغل به الطبر في صحيح البخاري ومسلم ومات وهو مشتغل بذلك واعمال المقصود بها التنبيه  
علي ادكروه فان كثيرا اعتروا بهذا لاهم وحدوه في كلامه وحرمة عند المسلمين ليست مثل  
حرمة من لم يدخل في اعمه والنصوف دخوله ولهذا أكثر منه كلام أئمة طوائف العقهاء والصوفية  
مثل أبي بكر الطرطوشي وأبي عبد الله الدرري المغربي وغيرهما من الأئمة ومثل أبي الحسن المرعشي  
وأبي ان القرني وأبي عمرو الصلاح وأن شكروا أولاد القشيري وغيرهم من الشافعية  
ومثل أبي لؤي بن عقيل وأبي المرحس الطوسي من الحلية مع ان هذين أثرت الى مذاهب  
العبادة من غيرهما من الحلية مؤامرا حمية وكلامهم فيه لون آخر وكانت قد حوت له قصة  
معروفة عنهم ومع أصحاب الشافعية ومنه ما ذكره ناطل من رجوه كثيرة منها ان العالم  
الذي كان أول محادي وهو ائمة من سيرة علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن ادم لان  
ذلك من سيرة علي بن ابي طالب بن ادم لان

تسمية الملائكة التي يجعلونها هي العقول أقلام اذ تسميه بعضهم قلما شيء لا يعرف في كلام أحد من الأمم لا حقيقة ولا مجازا أصلا فالتعبير بلفظ القلم عن ملك يكون عندهم قد أبدع هذا الوجود من أبطل الباطل \* الثالث ان الذي في الحديث ان الله خلق القلم وأمره ان يكتب في اللوح قلم خلق بنى آدم بل في صحيح مسلم ان الله قدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة وكان عرشه على الماء فكيف يكون اما سمي قلما لانه يقتض العلم في قلوب بنى آدم \* الرابع ان خاصية القلم كونه يكتب به فاذا قدر ان خاصية شيء من الاشياء ان يكتب به أمكن تشبيهه بالقلم أما اذا كانت له أفعال عظيمة غير ذلك فليس تشبيهه بالقلم باولى من تشبيهه بعير ذلك والعقل عندهم قد صدرت عنه الحواهر والمواد والصور وما يقوم به النفوس والاجسام من جميع الاعراض كالحياء والعلم والتدبر والحلام والاكوان والألوان والطعوم والروائح وغير ذلك فلا شيء يسمى باسم عرص من الاعراض التي تصدر عنه دون ان يسمى عما تقتضيه سائر الاعراض بل والحواهر التي صدرت عنه وهو عندهم قد فاص الألواح التي تكتب فيها فهل يكون القلم مدعا للوح وهل في الحديث ان اللوح تولد عن القلم أو ما يشبه ذلك واثن حار تسميه هذا قلما فتسمية لسان الانسان قلما أقرب فانه جسم مستطيل مستدق الرأس يشبه القلم وهو اذا حاطب بالقلم يقتبس العلم في القلب وخاصيته هي الفهم دون سائر الأفعال وقد يقال للقلم أحد اللسانين فتسمية اللسان قلما شيء وأنسب ومع هذا فلم يسمع ان النبي صلى الله عليه وسلم أو واحدا من الصحابة اراد بلفظ القلم اللسان كلها أو لسان الملك الذي برز له وكرمه اذا عبر به عما هو أعمد من ذلك \* الخامس ان المسلمين همون الاضطراب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بالقلم ما ترده الملائكة امط العقل السادس انه من الذي قال ما يوحى في قلوب بنى آدم من العلم اما هو من فيض العقل الفعال الذي تنو له الملائكة من دليل الالوهة على ذلك ضعيف بل باطل والا كتب الالهية لم تحبر بذلك بل لا حار الالهية يدل على تعدد ما يلقى في قلوب بنى آدم وانه ليس ملكا واحدا بل الملائكة كثيرون وقد وكتبهم ايضا الشياطين وتمتع أن يكون في الوجود ما يلقي الله في القلوب على ذكره الله تعالى ما ذكره في حد الملائكة \* تنها  
او صرح لصح تسميه كل من سمى الله تعالى ان كان الله لا يشترط في سمى ان يكون من  
مده مخصوصة فلا دلالة من سمى الله تعالى ان كانت كانت كما قلنا ان الله ما في الارض من

شجرة أقلام ( وقال تعالى ( أذيقونهم أعلامهم أيهم يكتبون ) الثامن \* قوله لكل شيء أحد  
 وحقيقة هي روحه وهو إنما عني به مثلاً كونه كاتباً كما جعل حقيقة القلم وحده كونه يتقش العلم  
 وجعل هذا الحد والحقيقة موجودة في العقل ومعلوم بطلان هذا بالاصطرار فإن حقيقة  
 الجوهر الموجودة لا تكون مجرد كونه موصوفاً بفعل منفصل عنه أو متصل به ولو قدر أن تلك  
 الصفة توجد في حده لكانت فصلاً تميزه عن غيره مع مشاركة غيره له في الجنس المشترك  
 وذلك يمنع ثبوت الحقيقة لغيره أما أن يجعل هي الحد والحقيقة وحدها فهذا طاهر البطلان  
 ( التاسع ) أنه قد ذكرنا أن للسلف في العرش والقلم أيهما خلق قبل الآخر قولين كما ذكر ذلك  
 الحافظ أبو العلاء الهمداني وغيره \* أحدهما أن القلم خلق أولاً كما اطلق ذلك غير واحد وذلك  
 هو الذي يفهم في الظاهر في كتب من صنف في الأوائل كالحافظ أبي عمرو بن أبي معشر  
 الحراني وأبي القاسم الطبراني للحديث الذي رواه أبو داود في سننه عن عباد بن الصامت  
 أنه قال يا بني إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم  
 يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن أول ما خلق الله القلم فقال له  
 اكتب فقال يا رب وماذا اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني \* والثاني أن العرش خلق  
 أولاً قال الإمام عثمان بن سعيد الدارمي في مصنفه في الرد على الجهمية حدثنا محمد بن كثير  
 السدي حدثنا سميان الثوري حدثنا أبو هاشم عن مجاهد عن ابن عباس قال أن الله كان على  
 عرشه قبل أن يخلق شيئاً فكان أول ما خلق الله القلم فأمره أن يكتب ما هو كائن وإنما يجري  
 الناس على أمر قد فرع منه ورواه أيضاً أبو القاسم اللالكائي في كتابه في شرح أصول السنة  
 من حديث يعلى عن سميان عن أبي هاشم عن مجاهد قال قيل لأن ابن عباس أن الناس يقولون في  
 القدر قال يكذبون قال كتاب الله أحدثت شعراً أحدهم لا يصونه أي لا أحد من أصابعه أن الله  
 كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً خلق القلم وكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة وأما يجري الناس  
 على أمر قد فرع منه وكذلك ذكر الحافظ أبو بكر السهقي في كتاب الاسماء والصفات لما ذكر  
 بدأ الخلق فذكر حديث عبد الله بن عمرو بن عثمان بن حصين وغيرهما وسد كر هذين  
 الحديثين أن شاء الله تعالى ثم ذكر حديث الأعمش عن المهال بن عمرو عن سعيد بن حبيب

عن ابن عباس انه سئل عن قول الله تعالى وكان عرشه على الماء على أي شيء كان على الماء قال  
على متن الریح وروی حدیث القاسم بن ابي بزة عن سعيد بن بخیر عن ابن عباس انه كان  
یحدث ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان اول شيء خلقه الله القلم وامره وكتب كل شيء  
یکون قال البیهقي ویروی ذلك عن عبادة بن الصامت مرفوعا قال البیهقي وانما اراد والله اعلم اول  
شيء خلقه بعد خلق الماء والریح والعرش القلم وذلك بین فی حدیث عمران بن حصین ثم خلق  
السموات والارض وفي حدیث ابن طیبان عن ابن عباس موقوفا علیه ثم خلق النون فدحا الارض فدحا  
الارض علیها وروی باسناده الحدیث المعروف عن وکیع عن الاعمش عن ابي طیبان عن ابن  
عباس قال اول ما خلق الله عز وجل من شيء القلم فقال له اكتب فقال یارب وما اكتب قال  
اكتب القدر جری بما هو کائن من ذلك الیوم الی قیام الساعة قال ثم خلق النون فدحا الارض علیها  
فارتفع بحار الماء ففتق منه السموات واصطربت النون فدادت الارض فائتت بالخال لتخرج علی  
الارض الی یوم القیامة (قلت) حدیث عمران بن حصین الذي ذکره هو ما رواه البخاری من غیر  
وجه منها ما رواه فی کتاب التوحید فی باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم قال  
ابو العالیة استوی الی السماء ارتفع وقال محاهد استوی علا علی العرش وذكر من حدیث ابي  
حمزة عن الاعمش عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصین قال انی عبد الله صلی الله علیه  
وسلم اذ جاءه قوم من بنی تمیم فقال اقبلوا النشری ما یتیم فقالوا بشرتنا فأعطنا فدخل ناس  
من اهل الیمین فقال اقبلوا النشری یا اهل الیمین اذ لم یقبلوا یتیم فقالوا قدما حذاک لتتمته  
فی الدین والسؤال عن أول هذا الامر قال کان الله ولم یکن شیء قبله وكان عرشه على الماء ثم  
خلق السموات والارض وكتب فی الذکر كل شیء ثم أتای رحل فقال یا عمران أدرك ما قتلک  
فقد دهمت فاطلقت أطامها فاذا السراب یقطع دوعها وأیم الله لو ددت أمها قد دهمت ولم  
أقم رواه البیهقي كما رواه محمد بن هارون الرویانی فی مسنده وعثمان بن سعد الدارمی رعیهما من  
حدیث الثقات المتفق علی ثقتهم عن ابي اسحاق المراری عن الاعمش عن جامع بن شداد  
عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصین قال أیت الله صلی الله علیه وسلم لم یجد اب یافق  
بالباب ثم دخلت فأتاه نهر من بنی تمیم فقال اقبلوا النشری ما یتیم فقالوا سررنا عیة اختارهم  
من اهل الیمین فقال اقبلوا النشری یا اهل الیمین اذ لم یقبلوا یتیم فقالوا ما

يا رسول الله أتيناك لتعق في الدين وسألك عن أول هذا الأمر كيف كان قال كان الله ولم يكن  
 شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الدكر كل شيء ثم خلق السموات والارض قال  
 ثم أتاني رجل فقال أدرك باقتك قد ذهب فخرجت فوجدتها ينقطع دوما السراب وأيم الله  
 لو ددت اني كتبت ركنها في الحديث الصحيح بيان انه كتب في الدكر ما كتبه بعد ان كان عرشه  
 على الماء وقبل ان يخلق السموات والارض وأما حديث عبد الله بن عمرو فقد رواه مسلم في  
 صحيحه من حديث ابن وهب أخرني أبو هانيء الخولاني عن أبي عبد الرحمن الحلي عن عبد  
 الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتب الله المقادير الخلائق  
 قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة وعمره على الماء ورواه مسلم أيضا من  
 حديث حيوة وابع بن يزيد كلاهما عن أبي هانيء الخولاني مثله غير انه لم يذكر عرشه  
 على الماء وقد رواه البيهقي من حديث حيوة بن شريح أخرني أبو هانيء الخولاني انه سمع أبا عبد  
 الرحمن الحلي انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف سنة ورواه البيهقي أيضا  
 من حديث ابن أبي مريم حدثنا الثيث وابع بن يزيد قالوا حدثنا أبو هانيء عن أبي عبد الرحمن  
 والحلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرع الله من المقادير  
 أمور الدنيا من ان يخلق السموات والارض وعمره على الماء خمسين الف سنة وفي هذا  
 الحديث الصحيح ما في ذلك الحديث من انه قدر المقادير وعمره على الماء قبل ان يخلق السموات  
 والارض لكن من فيه مدار السبق وان ذلك قبل خلق السموات والارض خمسين الف  
 سنة وهذا لا ينافي ان الله تعالى انزل ما شاء من الامور والاعمال في خلق السموات والارض وعمره على الماء  
 خمسين الف سنة يوم خلق السموات والارض وعمره على الماء خمسين الف سنة قال لا يكتب  
 وما أكتب قال هو كائن الى يوم القيمة ركنها في حديث ابن وهب وعمره وهو هذا بين انما  
 أسره حيوة بن شريح أخرني أبو هانيء الخولاني ام سمع لم يأت به غير هذا بين انما  
 هذا حديث من رواه البيهقي من حديث أبي هانيء الخولاني من رواية أبي عبد الرحمن الحلي  
 عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرع الله من المقادير

والآثار التي عن الصحابة والتابعين بين أن هذا القلم ليس ما يدعيه هؤلاء أنه الذي يسمونه العقل  
الاول أو الفعل فانه أمره أن يكتب فقط لا أن يفعل شيئا غير ذلك والعقل عندهم أبعد جميع الكائنات  
وأمره أن يكتب في الذكر وهو اللوح فيكون اللوح قد خلق قبل أن يكتب القلم شيئا ذلك كنهه  
لا تكون الا في لوح وأيضاً فانه أمره بالكتابة فمررت تلك الكتابة كما قال فرع الله من المقادير  
وأمره الدنيا قبل أن يخلق السموات والارض وعندهم العلم اذا فسروه بالعقل الذي ينقش العلوم  
في قلوب بني آدم كتبه دائماً كلما حدث انسان كتب في قلبه ما يكتبه الى موته وكذلك ان فسروه  
بالعقل الاول فان كتابته دائماً وأيضاً فانه كتب في الذكر المقادير قبل أن يخلق السموات  
والارض بخمسين الف سنة وعندهم ان العقل مقارن للسموات لم يتقدمها وأيضاً فانه في  
الحديثين الصحيحين ما يوافق القرآن من ان العرش كان على الماء قبل أن يخلق السموات  
والارض وذكره فيهما ان التقدير وهو الكتابة بالقلم كان من ذلك كجاء عن الصحابة يطل ان  
يكون العقل الاول هو أول المخلوقات وان سموه هم فلما لم يطل ان يكون القلم الذي ذكره  
السام أيضاً مخلوقاً قبل العرش وفي ذلك آثار متعددة قال سلمان بن سعيد حدثنا أبو عوانة عن  
أبي بشر عن مجاهد قال بدء الخلق العرش والماء وقال أيضاً ثنا عبد الله بن صالح المصري ثنا  
لهيعة ورشدين بن سعد عن أبي عبد الرحمن الحنظلي عن عبد الله بن عمرو قال لما أراد الله  
تبارك وتعالى أن يخلق شيئاً اد كان عرشه الماء واد لا أرض ولا سماء خلق الروح على  
الماء حتى اضطرب أمواجه وأثار ركامه فخرج من الماء دخاناً وطياً وورداه من السحاب فعلا  
وسما خلق منه السموات وطاق من انضيق الارضين وطاق من الرند الحدال وروى البيهقي  
من حديث الاشيب ثنا أبو هلال محمد بن سالم ثنا حبان الاعرج قال كتب يونس بن أبي  
سليم الى حازم بن زيد يسأله عن بدء الخلق قال ليس بالماء والماء والله أعلم ثم قال ذلك ما قبل  
وروى من حديث سمعته بن منصور ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سمعته بن أبي الحارث  
العرش والماء والهواء وحلقت الارض من الماء وقال بدء الخلق هو الاحد والاربعين والماء  
والاربعين وحلقت الاقواب زنت الارض يوم الخميس وعيم الحيت ما سمعته من  
يوم السبت رستم من البسة الأياد كلف ستة مائة من ربي ما سمعته من أبي  
عن عبد الله عن أبيه عن الله عز وجل في سورة النور في قوله

سأعه لا يوافقها أحد يسأل الله فيها شيئاً إلا أعطاه إياه قال فقال عبد الله بن سلام إن الله ابتداء  
الخلق فخلق الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين وخلق السموات يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء وخلق  
الاقوات وما في الأرض يوم الخميس إلى صلاة العصر وهي ما بين صلاة العصر إلى أن تغرب  
الشمس والآثار في هذا كثيرة وإن كان قد تنورع هل كان بدء خلق هذا العالم يوم السبت  
أو يوم الأحد وقد روي في ابتداء يوم السبت حديث رواه مسلم فالذي عليه الجمهور وعامة  
الاحاديث أن ابتداء يوم الأحد فإدنا ثبت بالمصوص الصحيحة أن العرش خلق أولاً وإن  
التقدير كان لهذا الخلق بطل أصل حجته ومما يوضح ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في  
كتاب بدء الخلق فقال وروي عيسى عن رقة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال سمعت  
عمر يقول قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً فآخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل  
الجنة منارهم وأهل النار منارهم حفظ ذلك من حفظه ونسبه من نسبه فهو قد ذكر المتدا  
وحمل المستهمل حول الدارين ومعلوم أن ما يكون بعد ذلك من تفاصيل أحوال أهل الدارين  
لم يدخل في هذا فلم أنه أريد بهذا الخلق وذكر البخاري أيضاً الحديث الذي في الصحيحين عن أبي  
الربيع عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وصي الله الخلق كتب في  
كتابه وهو عنده فوق العرش إن رحمتي سبقت عصي فقوله لما وصي الله الخلق أي أكمله وأتمه كما قال  
(فقصاهن سبع سموات في يومين) ومعلوم أن المبدأ الخلق لها خلق هذا العالم لا خلق الدار الآخرة  
وهو الإعادة فانه قال سبحانه (وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده) وهذا كله يشهد لأن هذا الخلق هو  
المقدم على التكميل كما تقدم وإن قيل قد احتج طوائف من أهل السنة على أن القرآن غير مخلوق بهذه الآثار  
وهي قوله أول ما خلق الله التلم فقال له اكتب قالوا بين أنه أول مخلوق وإن حاطبه بالكتابة ولو كان  
كلامه مخلوقاً كان يصغر إلى محل تقوم به وإسكان كلامه مخلوقاً بل القلم فانه خلقه بكلامه قيل قد يقال  
حجته مستقيمة وإن كان العرش قبله فإن الذين يقولون القرآن مخلوق يقولون هو مخلوق من المخلوقات  
في هذا العالم كسائر ما خلق فيه من الحواهر والأعراص وهو عند أكثرهم عرص خلقه قائماً معص  
أحسام العالم كما خلق أصوات الرياح ومحوها وعدلهم هو حسم وعلى التقديرين هو عندهم جزء  
من هذا العالم فإدنا ثبت أن أول ما خلقه من هذا العالم التلم بطل أن يكون خلقه شيئاً من هذا العالم  
الرحمة والآثار والآثار المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه

والتابعين متطابقة على ما دل عليه القرآن من أن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام  
وان كان العرش مخلوقا قبل ذلك وهذا أيضا متفق عليه بين أهل الملل كاليهود والنصارى  
وهو مذكور في التوراة وغيرها كما ذكر في القرآن ولهذا شرع الله لأهل الملل اجتماع  
أهل المدينة في كل أسبوع يوما يعبدون الله فيه ويتخذونه عيداً وحل للسلمين يوم الجمعة  
الذي جمع فيه الخلق في الصحيحين واللفظ للبخاري عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم  
هذا يومهم الذي فرض عليهم فاحتلفوا فهذا الله له والناس لنا فيه تم اليهود عداءً والنصارى  
بعد عدوى صحيح مسلم عن أبي هريرة وحديثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصل  
الله عن الجمعة من كان له فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الأحد شاء الله بنا فهذا  
ليوم الجمعة تحمل الجمعة والسبت والأحد وكذلك هم لنا تع يوم القيامة نحن الآخرون في أهل  
الدنيا والأولون يوم القيامة المقصي لهم من الخلائق وفي لفظ المقصي بينهم وفي المسند عن أبي  
هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لأي شيء سمي يوم الجمعة قال لأن فيها طمعت طيبة  
أيك آدم وفيها الصفة والمعة وفيها البطشة وفي آخر ثلاث ساعات منها ساعة من دعا الله  
فيها استجيب له وفي المسند أيضا عن سلمان الفارسي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم أنادي  
ما يوم الجمعة قلت هو اليوم الذي جمع الله فيه أروكم قال سكي أدري ما يوم الجمعة لا تظهر الرجل  
فيحسن طهوره ثم يأتي الجمعة فيصت حتى يقضى الإمام صلاته إلا كان كهاره له والله هو  
الجمعة المقتلة ما أحدثت المقتلة وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال خير يوم طامت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج  
مها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة وفي السنن الثلاثة والمسند عن أنس بن مالك عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه تمص  
وفيه الجمعة وفيه الصفة فأكثروا من الصلاة فيه فإن الصلاة معروضة متى قال يا رسول  
الله وكيف تمرص صلاتنا عليك وقد أوتيت أي تقبلون دعوات أي ردت دعواتكم فقال الله عز وجل  
وحل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الناس ما كان من ذلك شيء من دعواتهم  
أي في الصباح والمساءر والسادس غيره ما أسلم من يوم الجمعة من آخر المحرمات إلا



نزاع علم ان ابتداء الخلق كان يوم الاحد لان القرآن قد أخبر ان الخلق كان في ستة أيام وهذا  
النقل المتواتر مع شهادة ما عدا أهل الكتاب على ذلك وموافقة الاسماء وغير ذلك علم ضعف  
الحديث المعارض لذلك مع انه في نفسه متعارض والحديث قد رواه من طريق ابن حريج أخبرني  
اسماعيل بن أمية عن أيوب بن أبي خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أنى هريرة  
قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال  
يوم الأحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكره يوم الثلاثاء وخلق الدور يوم الأربعاء  
وث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة بعد العصر من يوم الجمعة آخر الخلق من  
آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل فهذا الحديث قد بين ما يوافق سائر  
الاحاديث من ان آدم خلق يوم الجمعة وانه خلق آخر الخلق ومعلوم بنصوص القرآن ان الخلق  
كان في ستة أيام وذلك يدل على ما وقع فيه من الوهم بذكر الخلق يوم السبت والمقصود هما انه  
من المعلوم ان الأسنوع ليس له حد موحود في السماء كما يوجد في اليوم واللييلة والشهر بل انما  
يعد عدلان الله خلق هذا الخلق في ستة أيام ثم استوى على العرش فانتشرت أيام الأسنوع  
في العالم من حمة أحمار الانبياء ولم يعلم ذلك الا من أخذ عنهم ولهذا كانت الامم الذين لم يتلقوا  
ذلك ليس لا أيام الأسنوع في لغتهم ذكر محال كالترك والبربر واداء لطقوا بها لطقوا بلغة الفرس  
مثلا أو العرب وكان في هذا الاحتماع العام حمط لا أيام الأسنوع ووه تد كبير بالأسنوع الاول  
الذي خلق الله فيه الخلق ومعلوم ان هذا الاحتماع والاحمار بالخلق في ستة أيام معلوم بالاصطرار  
من دين أهل الملل وهؤلاء عديم ان هذه السموات مارات هكذا ولا يزال هكذا متحركة  
على هذا الوجه من الارل الى الابد ولا يزال العقل الاول أو الفعال الذي يسموه بالقلم هذا أو  
هذا مقارن لها وليس عديم قيامة ما شق فيها السموات وتنهط ويستحيل عديم أن تكون  
السموات مسبوقة سبقا رمايا شئ من الأشياء لا رها ولا نمرشه ولا نغير ذلك فصلا عن أن  
تكون مسبوقة بتقدير مقاديرها خمسين الف سنة فمن يمكن أن يكون ما أخبر به الانبياء مطابقا  
اتوهم وان يكون ما محمد صلى الله عليه وسلم أراد كما أخبر به ما يريد هؤلاء ما يدكرو به من  
السموات هو مما يعبر كل من فهم الكلام من الاصل بالاصطرار وان الكلام من متباين طعنا  
ون كان في خمس مائة وثمانين اربعة رسول صلى الله عليه وسلم فهذا لا

منه في كلام كل طائفة بل نحن نعلم بالاضطرار ان اليهود والنصارى كفار في دين الاسلام ونعلم بالاضطرار اهم أكثر موافقة لما أخبر به الرسول ولما أمر به من هؤلاء فكيف يمكن دعوى موافقة هؤلاء له بل هذا من أعظم الجهل والنفاق والمناقون في الدرك الأسفل من النار وإن كان قد تحقق بعض الكفر والنفاق على بعض المؤمنين ويعمر الله ادا كان مؤمنا إيمانا صحيحا مع جهله ببعض ما أخبر به الرسول وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة والله لمسلم عن معمر قال قال الرهري ألا أحدثك حديثين عشرين قال الرهري أخبرني حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسرف رجل على نفسه فلما حصره الموت أوصى بنيه فقال ادا أنا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ادررنى في الريح فوالله لئن قدر على ربى ليعدن عذابا ماعده أحدًا قال ففعلوا ذلك فقال الله للأرض أذا ما أحدث فاداهو قائم فقال له ما حملك على ما صنعت قال خشيتك يارب أو قال مخافتك فمعمر له بذلك وقال الرهري وحديثي حميد عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت قال الرهري ذلك لثلاثي رجل ولا يأس رجل وهو في الصحيح أيضا من حديث مالك وغيره عن أبي الرماد عن الأعرح عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله ادا أنا مت فاحرقوني ثم ادرروا بصي في النار وبصي في البحر فوالله لئن قدر الله على ليعدن عذابا لا يعده أحدًا من العالمين فلما مات ففعلوا ما أمرهم فأمر الله البر جمع ما فيه وأمر البحر جمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يارب وأنت أعلم فمعمر الله له وقد بسطنا الكلام على هذا الحديث في مسألة التكبير وما فيها من اضطراب الناس في غير هذا الموضع وبينا ان من تأول قوله في هذا الحديث قدر معنى ضيق أو بمعنى فصي فلم يصب مقصود الحديث بينا ان المؤمن الذي لا ريب في إيمانه قد نخطئ في بعض الأمور العلمية الاعتقادية ويعمر له كما يعمر له ما يخطئ فيه من الأمور العملية كالحكم الوعد على الكفر لا يدت في حق الشخص المعين حتى تقوم عليه حجة الله التي انت بها رسلك ولنا في ذلك ما عديس حتى سمع رسولنا وان الامم والارم تدرى الموت لا يكون بيكم من ريب الله آثار الموت حتى أذكر ما حات به خطأ كما يكون مكس في لا مكس لا يمت إلى طرقت فيه آثار سوء



الوجه الحادى عشر \* قوله لا تستبعد ان يكون في القرآن اشارات من هذا الجنس ان  
 أراد أن مثل هذه الاشارة تكون هي معنى الكلام ومقصوده فهذا تحريف الكلم عن مواضعه  
 والحادى في آيات الله من جسد صلال القرامطة وأمثالهم من الملاحدة وان أراد ان الآية  
 مع دلالتها على المعنى الذي يدل عليه لفظها قد يكون فيها اشارة الى معنى آخر باسمه فهذا  
 هو القياس والاعتبار الذي ترده الصوفية بالاشارة هو الذي يريده الفقهاء بالقياس والاعسار  
 وهذا صحيح اذا روعيت شروطه عند أكثر العلماء ومعلوم ان مراده هنا هو القسم الاول وهو  
 من جنس كلام القرامطة الملاحدة وأما ما استشهد به من قوله تعالى ( أنزل من السماء  
 ماء ) فيقال لا خلاف بين المسلمين ان في القرآن أمثالا في هذه الآية وفي غيرها بل يقال فيه  
 أكثر من أربعين مثلا ومعلوم ان الممثل ليس هو الممثل به بل يشبهه من جهة المعنى المشترك  
 وهذا شأن كل قياس وتمثيل واعتبار كما في قوله تعالى ( مثلهم كمثل الذي استوفد نارا ) وقوله  
 ( مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ) الآية وقوله ( مثله كمثل صفوان عليه تراب )  
 الآية وأمثال ذلك وقوله ( الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ) الآية  
 وهذه الآية وهي قوله ( أنزل من السماء ماء ) هي أيضا على ظاهرها كسائر الآيات مع تصممها  
 للممثل المذكور فانه سبحانه قال ( أنزل من السماء ماء ) وهو على ظاهره وهو الماء المعروف فانه  
 أخير بانزاله ثم أخبر به ذلك بالرب الذي يحرح مما نوقد عليه النار استواء حلقة أو ما عثم قال  
 بعد ذلك \* كذلك يصرب الله الحق والباطل \* فلما ذكر الماء في الآية يشبه من الماء ان الذي قال  
 في آخرها \* كذلك يصرب الله الامثال \* فقد صرح فيها بأنه يصرب الامثال فخصر به المثل وفي  
 بين سبحانه الاصل من المشبه به ثم ذكر المشبه فالنطق بالكلام على حقيقة ومعارف من ربه  
 انه أراد صرح العالم كايده انترحم فقد عبط ذلك ارادته \* وهذا هو مرادها \* ان الماء  
 الصحيح عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم \* رسا انه قال \* ان من ركب الماء  
 كمثل القيث الكثير اصاب ارضا فكم ركبته \* ذات \* من الكبر \* ان من ركب  
 منها أحادى تسكر الماء مع \* ان السرد \* ان من ركب \* ان من ركب  
 انما هي \* ان لا تمسك \* وان \* ان من ركب \* ان من ركب  
 وعلم ومثل من م ركب \* ان من ركب \* ان من ركب

كلاهما بين فيه الممثل والممثل به وهل يجوز أن يراد بالكلام ما مثل به ولا يراده عين المسمي  
 باللفظ من غير دلالة ينصبها على ذلك ومعلوم أن هذا من جنس الاستعارة والتشبيه فهل يحمل  
 اللفظ على ذلك مجردة وإن ساع ذلك ساع أن يقال (وكل شيء أحصياها في إمام ميين) أنه على  
 ابن أبي طالب وغيره ويقال في الأول والمرحان إيهما الحسن والحسين لأن هذا مات مسموما  
 وهذا مات مقتولا وأمثال ذلك من تأويلات القرامطة الذين يحملون اللفظ على غير مسماه  
 المعروف مجردة بينهما من غير دلالة من ولا استعمال لذلك اللفظ في ذلك المعنى الثاني في اللغة  
 ﴿الوجه الثاني عشر﴾ قوله وإن القرآن يلقى اليك على الوجه الذي لو كنت في  
 النوم مطالعا بروحك اللوح المحفوظ لتمثل لك ذلك بمثل مناسب يحاج إلى التعبير يتضمن  
 أصليا فاسدين أيضا من أصول المسلمين بل من أصول العالسة الصالحة وهي أن ما يحجر به بديا صلي  
 الله عليه وسلم وغيره من الأديان من أمور الغيب إنما هو من جنس الملمات التي يراها الناس فإن  
 الدائم تصرفه الأمثال في ماله سوع يشابه تأويل الرؤيا ولهذا كان مدار تأويل الرؤيا على معرفة  
 القياس والاعتبار والرؤيا الصادقة وإن كانت حراً من ستة وأربعين حراً من أحرار النبوة وفي  
 الصحيحين كان أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة  
 وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ورؤيا الأنبياء كما قال ابن عباس وحى وقد لا تحتاج  
 إلى تفسير كما رأى إبراهيم عليه الصلاة والسلام دبح ولده فأصبح يريد أن يدبحه حتى فداه  
 الله وهذا قول المسلمين واليهود والنصارى خلاف ما رعمه بعض الملاحدة كصاحب المصوص  
 من أن رؤياه كان تفسيرها دبح الكمش وأن إبراهيم علق في ذلك فهم يعرف تفسير الرؤيا  
 حتى فداه من وع إبراهيم ما هو فداء في نفس الأمر وأنه قال إن هذا هو الملاء المين  
 أي الاحتار المين أي الظاهر معنى لا حصار في العلم هل يعلم ما يقتضيه موطن الرؤيا من التعبير  
 أم لا لأنه يعلم أن موطن الخيال يطلب التعبير قال فعلم إبراهيم ما وفي الموطن حقه ومعلوم  
 أنه كل مسلم أن هذا ليس من أقوال من يؤمن بالرسول ويقدر قدرهم لا سيما إبراهيم الخليل  
 خير البرية عند محمد بن الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح أنه خير البرية ورواه  
 مسلم في صحيحه وهو لا أي من جميع الأنبياء من بعدهم هو الذي جعله الله للناس إماما  
 وخادمه خير وتلقن (ومن أحسنهم نسبا وهو محمد بن عبد الله وهو خيرهم نسبا)

واتخذ الله إبراهيم خليلًا بل من رؤيا المؤمنين ما يكون مطابقًا للظاهر لا يحتاج إلى تأويل فإذا  
 كان في رؤيا المؤمنين والانباء مالا يحتاج إلى تعبير بل يكون المرئي في المنام هو الموجود في  
 اليقظة فكيف يكون القرآن كلام الله الذي أنزله لسان عربي مبين وجمل هدى وبيانًا مشتملاً  
 على ما هو من حنس أحاديث الرؤيا المفتقرة إلى التعبير ثم كيف يكون ذلك والرسول صلى الله  
 عليه وسلم ثم الصحابة والتابعون لم يتأولوا القرآن ولم يعبروه بما يخالف مقتضاه ودلالته كما كانوا  
 كثيرًا ما يعبرون الرؤيا بما يخالف الظاهر المعروف منها والحقائق المحبر بها الطاهرة المعروفة  
 في القرآن من أمر اليوم الآخر ونعوت الربوبية وإن كانت ليست مماثلة في الحقيقة الحقائق  
 الموحودة في الدنيا كما قال ابن عباس ليس في الدنيا شيء مما في الجنة إلا الاسماء روياه من  
 حديث وكيع عن الأعمش عن أنى طبيان عن ابن عباس وذلك لا يقتضي أن يكون الكلام دل  
 عليها لطريق الحقيقة بل لا يجمع أن تكون هي الاسماء المذكورة في القرآن أحق من مسميات  
 الدنيا حتى يقال إن دلالتها على مدلولها لا حقيقة له إلا ما يدل عليه بطريق التعبير كالرؤيا إذ من  
 المعلوم أن ما رآه يوسف من سحود القمرين والكواكب ورؤيا الملك من القرو والسدل لم يكن  
 موحودًا في الخارج وإنما هو في نفسه ومدلوله في الخارج سجود أبويه وإحوته وسيف  
 الخصب والحدب فهل يقول من يؤمن بالله ورسوله إن ما أخبر به الرسول من صفات ربه وصفات  
 الملائكة واليوم الآخر وغير ذلك إنما هي أمور ذهنية لا وجود لها في الخارج بل لها تعبير كالرؤيا  
 وهل هذا إلا نسبة الرسل إلى الأدب الصريح فإن الخبر الذي يقوله الرائي لو أطلقه ولم يقل  
 في المنام وأراد به تأويل الرؤيا لكان كادًا يتفق العقلاء ولو قل بحرا سجدنى الشمس والقمر  
 والكواكب ولم يقل في المنام أو قال رأيت بحرا سمايا كاهن سمع عجايف ولم يقل في المنام لكان كادًا  
 وكده جميع الناس إذ اللفظ لا يدل على ذلك لا حقيقة ولا محارًا ولو كان محارًا لم يجرّد كره الإثنية  
 تبين المراد وإذا قال رأيت هذا في المنام كان مصداقًا في أنه رأى في المنام كذا كذا لم يكن  
 تأويله في اليقظة كذلك لعلم الناس أن ما روي في المنام لا يجب أن يكون هو التأويل في اليقظة  
 بل يكون مشابهًا من بعض الوجوه ومن هذا أحد من لا يبرح عن هذا الوجه في التأويل  
 في المنام وبين تأويل الرؤيا تكفي في استنباط الوسطية والاعتدالية في التأويل  
 مثل هذا لم يعرف أحد ما أراده غيره من التأويل في التأويل في التأويل في التأويل

وتأويلها في باب لا ينضبط له حد وقد يكون تأويلها لا يشبهها إلا بوجه بعيد لا يهتدي له إلا حذائق  
المعبرين ولا ريب أن هذا الذي ذكره هو من أصول العارضة القرامطة الباطنية في ردهم ما أخبر به  
الرسول من المعاد وغيره إلى أمثال مصر ونة لكن أهل الملل يعلمون بالاضطرار أن هذا باطل  
وأن هذا نسبة للإبياء إلى الكذب الصريح ويعلمون بالاضطرار أن الرسل لم تقصد مجرد  
ما يذكرونه ثم من المعلوم أن الرؤيا إن لم يعلم تعبيرها لم يكن فيها فائدة قد يصل الرأي إذا حملها  
على ظاهرها فإذا كان القرآن ونحوه كذلك لا بد له من مثل هذا التعبير وهو التأويل عند  
هؤلاء القرامطة فأحق الناس معرفة ذلك الصحابة ولا بد أن ينسب الرسول ولو لخواصهم بل  
يجب أن يبين أيضا لغوامهم والا كان ذلك أصلا لهم ودعاء لهم إلى العقائد العارضة ومن  
المعلوم بالتواتر على ضرورة ما لم له حبرة موسطة بأحوال الصحابة أنهم كانوا أعظم الخلق مفاة  
مثل هذه التحريكات التي يسمونها التعسير والتأويل حاصتهم وعامتهم وأن جميع ما ينقل عنهم  
مما يخالف الظاهر المعروف فهو كذب مقترى مثل ما يرغم أهل المطاعة والخبر ونحو ذلك مما  
يدعوه من العلوم الباطنة المقتولة عن علي كرم الله وجهه وأهل البيت رضي الله عنهم وقد ثبت  
بالحادث الصحيحة الثابتة عن علي رضي الله عنه المتلقاة بالقول ما يكذب ذلك كقوله لما  
قيل له هل عهد إليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لم يمهده إلى الناس فقال لا والذي فلق الحمة  
ورأى اللسمة إلا فيهما يؤيه الله عنداني كتابه وما في هذه الصحفة فكان فيها العقل يعنى عقل  
القبيل وهو أسنان الديات وفيها افتكاك الأسير وفيها لا يقتل مسلم بكافر وكذلك في الصحيح  
عنه أنه قال ما عهدنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب نقرأه إلا كتاب الله وما في هذه  
الصحيفة من فيها المنهية حرام ما بين غير إلى نور من أحدث بها حدثا فعليه أمة الله والملائكة  
والناس أجمعين ونحو ما تقدم ومثل هذا عن علي رضي الله عنه وكذلك ما يذكره بعض الناس  
عن عمر أنه قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يتحدثان وكنت كالرأحى بينهما) فإن  
هذا كذب اتفاق أهل المعرفة لم يروه أحدهم لا بأساد صحيح ولا ضعيف ولا يذكره إلا  
من هو أحسن حق الله بأحوال الصحابة رضي الله عنهم وإن كان في من يذكره من ينسب إلى  
الشيعة - والحمد لله - المعروف وأما حديث أبي هريرة حفظت عن رسول الله صلى الله عليه  
وآله - وأما الآخر - وأما الآخر - وأما الآخر - فهذا المعلوم وهذا الصحيح

لكن الذي كان في الجراب الآخر انما هو الاخضر عن الفتن التي تكون في الامة كما قال ابن  
 عمر لو خدثكم أبو هريرة أنكم تقتلون خليفتمكم وتخربون بيت ربكم وتقتلون كذا وكذا لقلتم  
 كذب أبو هريرة ولم يكن في الجراب باتفاق العلماء ما يدعيه هؤلاء ولا كان أبو هريرة عندهم  
 من الخواص الذي يهرد بعلم أسرارهم وحقائقهم وانما الذي يذكر عنه أنه صاحب السر الذي  
 لا يعلمه غيره هو وحذيفة وكان ذلك السر معرفته بأعيان المنافقين وكان أحفظهم لأحاديث  
 الفتن لآلأنه حص بعلمها بل لانه اعسى بها كما ثبت ذلك عنه ثم كيف يصح أن يكون القرآن  
 بمنزلة أحاديث الرؤيا هذا . والقرآن موصوف بأنه هدى وبيان للناس وأن على الرسول البلاغ  
 المبين وأي بيان أو بلاغ مسين فيما هو من حسن الرؤيا التي لها تعبير ولم يخبر بتفسيره ومن  
 المعلوم أن هذه الاحاديث السوية المتواترة وآثار الصحابة والداعين كلها توافق ما يفهم من  
 القرآن وتصح أن يكون المراد ما يراد بالرؤيا من التعبير ثم هل يقول مؤمن عاقل ان الشمس  
 والقمر والنجوم في قوله والشمس والقمر والنجوم مسجرات بأمره تاويلها من حسن تاويل قول  
 يوسف رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وان السندل في قوله مثل  
 الذين يهتفون أموالهم في سبيل الله كمثل حمة أنبت سبع سمائل من حسن السدلة في قول  
 الملك سبع سمالات خضر وان القري في قوله تعالى ان الله يأمركم أن تدحوا بقرة وفي قوله  
 ومن القرائين قل آلد كريس كالبقر في قول الملك اني أرى سبع نقرات سماك يأكلهن سبع  
 عجايف وان المراد بالجر في قوله انما الجر وانيسر كالمراة بالجر في قول أحد صاحبي السجن اني  
 أراي أعصر حمرا وأمثال ذلك ولكن من رعم أنه أراه الخليل من الكواكب والقمر والشمس  
 هي اشارات الى أمور من هذا الجنس كالبس والعقل لم يذكر أن يكون ما يشاهد هذا ومن طرد  
 هذا القياس حمل المراد بانصالة معرفة أسرارهم والمراد بالصوم كتمان أسرارهم والمراد بالخبح  
 قصد شيوعهم المقدسين ويدأني لهب أنما كروهم واثأؤل والمراة الحسن والحسين به امتع  
 ما قدمت وأحرت علم حرائر تقدم محمد وأحير علي واثمة الكهر طابعة والير والثن أشركت  
 ليحطس عمالك اني أشركت به . أنى كرو علي في لولاء وبحو ذلك من تاويلات الترمطه وهم  
 أثمة هذا التاويل الذي كانوا به أسير . انما هو في السندل في قوله  
 منافقين ارادوا التيسر به على . انما هو في السندل في قوله منافقين ارادوا التيسر به على





الذين آمنوا قالوا آمنا وادخلوا الى شياطينهم قالوا ايا معكم ايما نحن مستهزون الله يستهزي بهم ويعلمهم  
 في طغيانهم يعمهون واد اقبل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء الا انهم هم السفهاء  
 ولكن لا يعلمون وذكرا مثل هذا طويل ليس هذا موضع استقصائه الاصل الثاني من الاصلين  
 الفاسدين كون روح العدد تطالع الارواح المحفوظ فان هذا هو قول هؤلاء لمتفلسفة القرامطة ان  
 اللوح المحفوظ هو العقل الفعال أو النفس الكلية وذلك ملك من الملائكة وان حوادث الوجود  
 منتقشة فيه وان اتصلت به النفس الباطنة فاضت عليها وكل من علم ما حواه الرسل يعلم بالا اضطرار  
 ان مراده باللوح المحفوظ ليس هو هذا ولا الارواح المحفوظ ملك من الملائكة باغراق المسلمين بل قد  
 اخبر الله انه قرآن مجيد في لوح محفوظ وقال (انه قرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون)  
 كما قال في الآية الاخرى (من شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام  
 ردة) وقال (وايه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) وقال (وكل شيء احصيناه في امام مبين)  
 وقال (ولقد كتبه في الزبور من بعد ذلك ان الارض يرثها عبادي الصالحون) وقال (وما من  
 دابة في الارض ولا طائر يطير بمحاحيه الا امم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء) على أصح  
 القولين وقال (لم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على لسان  
 رسول من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل ان يراها ان ذلك  
 على الله يسير) ولم يقل أحد من علماء المسلمين ان أرواح كل من رأى ما ما تطلع على اللوح  
 المحفوظ بل قدحا في الحديث أنه لا ينظر فيه غير الله عز وجل في حديث أبي الدرداء ثم  
 اللوح المحفوظ فوق السموات والارض والعمل اللذان يدكرهما متصلاان هناك القمر دون  
 ما فوقهما من العقول والنفوس\* قوله ان كنت لا ترى غنى احتمال ما يرفع سمعك من هذا  
 النمط ما لم تسد السمع للصحة فان التعليل عاب عليك يقال له انما لم أحتمل هذا النمط لاني  
 أعلم بالا اضطرار أنه باطن وان الله لم يردده رددي للقرمطة في السمعية كروي للسمعة في  
 السمعية وذلك كروي لكل قول أعين الاضطرار انه كذب وباطل ولو قل مثل هذا النمط عن أحد  
 من الصحابة والا الذين علمت انه كذب عليهم ولهذا أخذ القرامطة يقولون هذا عن علي عليه السلام  
 وندور ان دراهم اطمح الحجاب ما علم من الطهر وأحرد عنه ثم لم يستميدوا هذا العقل  
 عن علي رضي الله عنه فلهذا كتب الاربادة كتب رحرى فان المسلمين يعلمون بالا اضطرار ان

عليه لا يقول مثل هذا واهل العلم منهم قد علموا بالنقول الصحيحة الثابتة عن علي ما بين آداب  
هذا وبين ان هذا من ادعى على علي انه كان عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم علم خصه به  
وقد كذب كما هو منسوط في غير هذا الموضع وقد دخل كثير من هذه القرمطة في كلام كثير  
من المتصوفة كما دخل في كلام المسكلمة وقد ذكر أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب حقائق  
التفسير قطعة من هذا الجند عن جعفر الصادق رضي الله عنه. واهل العلم بحقهم وأحواله  
يعلمون قطعا ان ذلك مكذوب على جعفر كما كذب عليه الماقلون عنه الخدول في الهلال وكتاب  
الحفر والبطاقة والهفت واحتلاح الاعضاء والرعود والبروق ونحو ذلك مما هو من كلام أهل  
البحر والفسفة يقولونه عن جعفر وأهل العلم بحاله يعلمون ان هذا كله كذب عليه بل أعجب  
من ذلك طن طوائف ان كتاب رسائل احوال الصفا هو عن جعفر الصادق وهذا  
الكتاب هو أصل مذهب القرامطة العباسية فينسبون ذلك اليه ليحملوا ذلك ميراثا عن أهل  
البيت وهذا من أفحش الكذب وأوضحه فانه لا نزاع من العقلاء ان رسائل احوال الصفا إنما  
صفت بعد المائة الثالثة في دولة بني بويه قرسا من داء القاهرة وقد ذكر أوحسان التوحیدی  
في كتاب المناع والمزايسة من كلام أبي العرج بن طرار مع بعض واصفها ومساخرته لهم  
ومن كلام أبي سليمان المطيعي منهم وغير ذلك ما يتبين به بعض الحال وميها عسايا بانها صفت  
بعد ان استولى المصاري على سواحل الشام ومن المعلوم بالواري ان استيلائهم على سواحل الشام كان  
بعد المائة الثالثة وجعفر رضي الله عنه وفي سنة ثمان وأربعين ومائة هل وضع هذه الرسائل  
بحو مائتي سنة فهذا وأمثاله يبر ان نقل مثل هذه التحريفات التي قد سماها تأويلات وتفسيرات  
عن الصحابة وأهل البيت المشايخ لا يريدونها عند أهل العلم والایمان الا عا لكذب متحلبا  
وعلماء محاهم وصلاتهم فلا يظن ان مجرد النقل والراية يعق الساطل عند أهل العلم والایمان كما  
قد يفتق عليه وعلى أمثاله من القول الباطلة الا يعلمه الا الله لقلة علمهم بالحديث والآثار  
وأحوال السلف وعلومهم كما يعق سائهم من المنقولات انه سنة مائة الا الله تعالى فان  
أهل العلم وأهله ثمان مؤيدون بصحيح معزل صريح معقول وإنما تفسير الثمان من اصحابه  
والإمامين مالك الإمام ودلائلهم ودعاهم الى الصحة عن علي رضي الله عنه سنة مائة  
القرآن وعائيه جميعا كما ثبت ذلك عنهم مع ان هذا مذهبنا في غيرهم من اهل البيت

لو صنف كتاب علم في طب أو حساب أو غير ذلك وحفظه تلامذته لكان يعلم بالاضطرار  
 ان همهم تشوف الى فهم كلامه ومعرفة مراده وان بمجرد حفظ الحروف لا تكفي به القلوب  
 فكيف بكتاب الله الذي أمر ببيانه لهم وهو عصمتهم وهداهم وبه فرق الله بين الحق والباطل  
 والهدى والضلال والرشاد والى وقد أمرهم بالايان بما أحبره به والعمل بما فيه وهم يتقونه شيئاً  
 بعد شيء كما قال تعالى ( واولوا لولا رل عليه القرآن حملة واحدة كذلك لذهب به فؤادك ورتلاه  
 ترتيلاً ) الآية وقال تعالى ( ورتلوا فرقاه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً ) وهل يتوهم  
 عاقل انهم كانوا انما يأخذون منه مجرد حروفه وهم لا يفهمون ما يتلوه عليهم ولا ما يقرؤنه  
 ولا اشتاق نفوسهم الى فهم هذا القول ولا يسألونه عن ذلك ولا يتدنى هو بديانه لهم هذا  
 مما يعلم بطلانه أعظم مما يعلم بطلان كتابهم ما تروى عنهم والدواعى على نقله ومن روى عنه لم يبين  
 لهم معاني القرآن أو ما فيها وكتموها عن التلاميذ فهو بمنزلة من زعم انه بين لهم النص  
 على علي وشياً آخر من الثرائع والنواجذ وانهم كتموا ذلك أو انه لم يبين لهم معنى الصلاة  
 والركاة والصيام والحج وسخو ذلك مما يروى عنهم ان له باطالاً يخالف الطاهر كما يقولون ان  
 الصلاة معرفة أو ارم والصيام كتاب اسرار والحج زيارة شيوخهم وهو نظير قولهم ان  
 اما كرم وسمر قدامه فافهم ويبدد الغنائم رسول ورد المالح قد روي ذلك عنه ما يدل على  
 وهو الرأى في روعهم به ( ان يد أن ط و م ) وروى عن ان الاشراف الذي قال الله  
 ( انزلنا من السماء ) هو اسرار الله في نواياه وولده امره بادلص  
 الولاية على دون أي ذكره قال ان اشراك بليهما احسان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسير القوم  
 فقولنا من سجدوا لغيره من غير رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم ما يصل اليها  
 الاطاعتهم ووجه ما رواه في روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون محض  
 علمه من القرآن من غير ان يكون محض محضين في فهم القرآن  
 وقد مضى في هذا الباب ما روي عن الصادق عليه السلام  
 الواحد شأى من خلقه من غير ان يكون له من الايمان والهدى  
 من يوسع فيه من غير ان يكون له من الهدى والهدى  
 من يوسع فيه من غير ان يكون له من الهدى والهدى

التهافت وغيره ورد أيضا التأويلات التي ذكرها في مشكاة الآثار وغيره فقال (فصل) من الناس  
 من يبادر إلى التأويل لمعات الظنون من غير برهان قاطع ولا يفتي أن يبادر إلى تكفيره في كل  
 مقام بل ينظر فيه فإن كان تأويله في أمر لا يتعلق بأصول العقائد ومهماتها فلا بأس به وذلك أقول  
 بمصنوفيه أن المراد برؤية الخليل الكوكب والقمر والنسب من وقوله هذا في غير طاهرها  
 بل هي جواهر روائية ملكية ونورانية لا حسية لها درجاة متعارفة في الكمال نسبة  
 ما بينهما من التفاوت نسبة ما بين الكوكب والقمر والشمس ويسند إليه هذا الخليل أجل من أن  
 يعتقد في جسم أنه الإله حتى يحتاج إلى أن يشاهد أقوله أفقته من أنه لو لم تأمل أكان يتخذها إله ولم  
 يعرف أنه حالة الإلهية من حيث كونه حسيا مقدرا وأسرار لانه كمنف يمان أن يكون أول  
 ما رأى الكوكب والشمس هي الأظاهرة هي أول ما تبوأ واستدل بأن الله قال أولا (وذلك  
 نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض) ثم حكى هذا القول في كيمف أن أن ينوه ذلك بعد  
 كشف الملكوت بهذه دلالات طيبة وليست براهين قاطعة أما ولا هو أحد من لك فهد  
 قيل أنه كان صديقا لما جرى له ذلك ولا يهمل أن يحظر من سيكبر من أن يدل على هذا  
 ثم تحاوره على قرب ولا بعد أن تذكر ذلك في القول في الحوادث عند ظهور من دلالة  
 التقدير والحسميه وأما رؤية الكوكب فلا فهد روي أن يكون في صفة تدوير من ساروا بها  
 خرج بالليل وأما قوله أولا وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض فهد روي أن يكون  
 ذكر حال نهايته ثم رجع إلى حال بدايته في ما لا يطهر من ذلك فهد روي أن يكون  
 البرهان ونسبته فهد أحسن أولهم وهو من روي أن يكون في روي أن يكون  
 (ذلك) (وقوله تعالى) (وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكِ مِنَ الطَّنْبِ يَنْزِلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ) (وَرَبُّكَ  
 تَحْمِي سَاحِلَ الْبَرِّ) (وَأَمَّا الْإِلَاحَةُ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْإِلَاحَةَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْإِلَاحَةَ  
 يودى إلى الشريفة لربها من روي أن يكون في روي أن يكون  
 من دول بعض الناطية أن يقال في روي أن يكون في روي أن يكون  
 من الدهر لا يكون في روي أن يكون في روي أن يكون  
 في روي أن يكون في روي أن يكون في روي أن يكون



[illegible]





الحجة دون من لم يتم كالذي قال اذا مت فاسحقوني ثم اذروني في اليم فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا ماعنده أحد من العالمين فان الايمان بقدره الله على كل شيء ومعاد الابدان من أصول الايمان ومع هذا فهذا لما كان مؤمنا بالله وأمره ونهيه وكان ايمانه بالقدره والمعاد مجملا فظن ان تحريقه يعم ذلك فعل ذلك ومعلوم انه لو كان قد بلغه من العلم ان الله يعيده وان حرق كما بلغه انه يعيد الابدان لم يفعل ذلك وقد بسطنا الكلام في مقالات الناس في التكفير وبيان الصواب في غير هذا الموضع والمقصود ان أنا حامد ذكرها ان هذه التأويلات التي أشار إليها في مشكاة الانوار لم يتم دليل قاطع تقتضيها وتكلم في تبديع أهلها بما تقدم وذكر ان ما يتعلق بأصول العقائد فيجب تكفير من يعير الظاهر فيه نكير رهاق قاطع ويطع بتكفير الفلاسفة كما تقدم كما قطع سكيرهم في تهافت الفلاسفة وقال بعد ذلك في قابول التكفير هو أن تعلم ان النظريات فسمان قسم يتعلق بأصول العقائد وقسم يتعلق بالفروع وأصول الايمان ثلاثة الايمان بالله ورسوله وباليوم الآخر وما عداه فروع قال واعلم أنه لا تكفير في الفروع أصلا لكن في بعضها تخطئة كما في العقائد وفي بعضها تبديع كالحطأ المتعلق بالامامة وأحوال الصحابة الى أن قال ومهما وحد التكذيب وحد التكفير ولو كان في الفروع فلو قال قائل مثالا البيت الذي عكف ليس هي الكعبة التي أمر الله بحجها فهذا كره اذ قد ثبت تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافه ولو أنكر شهادة الرسول لذلك البيت بانه الكعبة لم ينعنه انكاره بل يعلم قطعاً انه معاند في انكاره الا أن يكون قريب عهد من الاسلام ولم يتواتر عنه ذلك وكذلك من نسب عائشة رضي الله عنها وعن أبيها الى الفاحشة وقد روى القرآن برأيها فهو كاذب لان هذا وأمثاله لا يمكن انكاره الا تكذيب أو انكار التواتر والمتواتر يكره الانسان لنسائه ولا يمكنه أن يحمله نقله نعم أو أنكر مائت باسار الآحاد فلا يلزمه الكفر ولو أنكر مائت بالاجماع وهذا عندى فيه نظر لان معرفة كون الاجماع حجة محتاجة وهذا حكم الفروع وأما الأصول الثلاثة فكل ما لم يحتتمل التأويل في نفسه وتواتر سنده ولم يتصور أن يعزى برضاى حتى حاله معجاضته تكذيب محض ومثاله ما ذكرناه في حشر الاحياء وحاشا عمن الله ما قيل الأورد وما يساروا اليه احتمال تأويل ولو المحار انبيد لا مطر فيه الى البرهان در كمال قضايا بسبب القول به ليس ان كان في إظهاره مع العلوم در تصورهم باصهاره معجزة ودر كمال البرهان قطعاً ان

يفيد ظنا غالبا وكان مع ذلك لا يعم ضرورة في الدين كنفى المعتزلة الرؤية عن الباري تعالى فهذه بدعة وليست بكفر واماما يظهر له ضرر فيقع في محل الاجتهاد والنظر فيحتمل أن يكفر وان لا يكفر ومن جنس ذلك ما يدعيه بعض من يدعي التصوف انه قد بلغ حالة بينه وبين الله تعالى اسقطت عنه الصلاة وأحلت له شرب الخمر والمعاصي وأكل مال السلطان فهذا من لا أشك في وجوب قتله وان كان في الحكم مخلوده في النار نظر و قتل مثل هذا أفضل من قتل مائة كافر اذ ضرره في الدين أعظم ويفتح به باب من الإباحة لا يسد فضرر هذا فوق ضرر من يقول بالإباحة مطلقا فانه يمتنع من الاصغاء اليه لظهور كفره وأما هذا فهدم الشرع من الشرع ويزعم انه لم يرتكب فيه الا تخصيص عموم الكتاب اذ خصوص عموم آيات التكليفات لمن ليس له مثل درجته في الدين وربما يزعم انه يلبس الدنيا ويعارق المعاصي نظاهره وهو باطه برئ عنها ويتداعى هذا الى أن يدعى كل فاسق مثل حاله وينحل به عصام الشرع ولا ينبغي أن يظن ان التكفير نفسه ينبغي أن يدرك قطعا في كل مقام بل التكفير حكم شرعي يرجع الى اباحة المال وسفك الدماء والحكم بالخلود في النار فأحده كما أخذ سائر الاحكام الشرعية وتارة يدرك بيقين وتارة يدرك بظن غالب وتارة يتردد فيه ومهما حصل تردد فالتوقف عن التكفير أولى والمبادرة الى التكفير اما تعالى على طباع من يملأ عليهم الجهل ولا بد من التنبيه لقاعدة أخرى وهو ان المحالف لصا متواترا ويزعم انه مؤول ولكن لا اقتداح له أصلا عن اللسان لا على قرب ولا على بعد فذلك كفر وصاحبه مكذب وان كان يزعم انه مؤول مثاله ما رأيت في كلام بعض الباطنية ان الله تعالى واحد بمعنى انه يعطي الوحدة ويخلقها وعالم عمي انه يعطي العلم ويخلق له لغيره وموجود بمعنى انه يوجد غيره فأما أن يكون في نفسه واحدا وموجودا وعالما بمعنى انصافه بها فلا وهذا كفر صراح لأن حمل الوحدة على إجماد الوحدة ليس من التأويل في شيء ولا تحتمله لغة العرب ولو كان حائق الوحدة واحدا لخلق الوحدة لسمى ثلاثا وأرسلنا له حلق الأعداد أيضا فأمثلة هذه المقالات تكديبات ان عمرها بالتأويلات \* ثم قال (فصل) قد تكلمت في هذه التقسيمات ان الطرقي التكفير يتعلق أمور أحدها ان النص الشرعي اذا عدل به عن طاهره هل يحتمل التأويل أم لا وادا احتمل التأويل فهو قريب أو بعيد \* الثاني في النص المتروك أنه ثبت تواترا أو أحادا أو ثبت بالاجماع المجرد \* الثالث في اب صاحب المقالة هل تواتر عنده الحر أو مله الاجماع اد كل من يولد

لا تكون الأمور عنده متواترة ولا مواضع الاجماع عنده متميزة عن مواضع الخلاف الرابع  
الظرف في دليله الباعث له على مخالفة الظاهر أو على شرط البرهان أم لا \* الخامس ان يذكره  
تلك المقالة هل يعظم ضرره في الدين أم لا (قلت) ليس المقصود هنا تعقب كلامه في التكفير  
فان هذه مسأله كبيرة وفيها اضطراب عظيم لا يحتمله هذا الموضع وانما المقصود الكلام على  
تصويب التأويل وتخطئته والقطع بذلك فانه قد ذكر ان من التصوص ما لا يحتمل التأويل وجعل  
أمثال ذلك التأويلات تكذيبات ومن تدر هذا وجد جمهور ما ذكره الفلاسفة بل والمعتزلة في  
التأويل هو من هذا الباب ولا ريب ان المعتزلة أقرب الى الاسلام من الفلاسفة \* ومن أشهر  
مسائلهم التي استحثوا الناس عليها قولهم ان القرآن مخلوق وقالوا معنى ان الله متكلم وأنه تكلم أنه  
خلق في غيره كلاما وقد قال هذا لان حمل الوحدة على اتحاد الوحدة ليس من التأويل في شيء  
ولا تحتمله لغة العرب أصلا ولو كان حالي الوحدة واحداً لخلقته الوحدة لسمى ثلاثا وأربعا  
لانه حاق الاعداد أيضا ومثل هذا يقال في الكلام والارادة والرضى والعصب واشياء ذلك  
مما تقول الهمية من المعتزلة وغيرهم أنه خلقه في غيره فسمى واتصف به فان حمل المتكلم على  
الذي أوحى الكلام في غيره عبره حمل العالم والقادر والسميع والصير على الذي أوجد العلم  
والقدرة والسمع والبصر في غيره ولو كان متكلماً عما يخلق في غيره لكان ما سطق به الايدي  
والخلود التي قالت أطقما الله الذي أطق كل شيء متكلماً به وكان ذلك كلام الله ولم يكن ورق  
بين ان يقول هو وبين ان ينطق غيره ثم إنه اذا قام الدليل على انه حاق أفعال العباد لم ان  
يكون هو المتكلم بكل ما يوحد من الكلام كما قال بعض الاتحادية

وكل كلام في الوجود كلامه \* سواء علينا بتره ونظامه

وحينئذ لا فرق بين قول فرعون أنا ربكم الاعلى وما علمت لكم من إله غيري وبين القول  
الذي سمعه موسى انا الله لا اله الا أنا فاعبدني وأقم الصلاة كرى وهكذا بصرح به هؤلاء  
الهمية الاتحادية كما وحدته في كتبهم وكما شافهم بذلك حداثهم ومحققهم وشيوخهم ويقولون إنه  
هو المتكلم على لسان كل قائل لا يكتمون بان يكون هو لدى أطق كل شيء كما يقول المسلمون ان تتوعد  
انه الناطق في كل شيء فلا تكلم الا هو ولا يسمع الا هو حتى تول مسيمة الكذاب والدحال  
وفرعون يصرحون بان أقولهم هي قوله وحاطت في ذلك لمصهم ود كرت له الدحال

فقال يكون الدجال مستثنى من ذلك بالشرع فقلت له هذا لا يمكن على أصلكم في الوحدة  
 فتعبر وبقى في حيرة \* ومن أصولهم الجمع بين القيصين والصددين وقول هؤلاء هو في الحقيقة  
 قول الجهمية الذين كهرم السلف والأئمة لكن أوثق طهر عنهم أهم قالوا ان الله بذاته في كل  
 مكان وكل من العائلين للقولين قد يقول مقالة الآخر كما يدته في غير هذا الموضع فان هؤلاء  
 يقولون بالمظاهر وانه ظهر في الاشياء فقلت لبعضهم بالمظاهر وجود أو عدم قال وجود قلت  
 فهي غيره أم لا فان قلتم غيره فقد قلتم بوجودين وان قلتم لا تطل ما قررتموه ولهذا لما فهم  
 السلف حقيقة قول هؤلاء كفروهم كما قال عبد الله بن المبارك فيما ذكره البخاري في كتاب  
 خالق الاعمال قال وقال ابن مقاتل سمعت ابن المبارك يقول من قال اني أنا الله لا اله الا أنا فاعادي  
 مخلوق فهو كافر ولا ينبغي لمخلوق أن يتول ذلك قال وقال ابن المبارك لا نقل كما قال الجهمية انه  
 في الارض ههنا على العرش استوى وقيل له كيف يعرف راسا فقال فوق سمواته على عرشه وقال  
 لرحل منهم أطلقك حال منه وهت الآخر وقال من قال لا اله الا هو مخلوق فهو كافر وإنا لنحكي كلام  
 اليهود والنصارى ولا نستطيع أن نحكي كلام الجهمية قال البخاري وقال علي بن عاصم ما الدين  
 قالوا ان الله ولدا كهرم من الذين قالوا ان الله لا يتكلم قال البخاري وقال أبو الوليد سمعت يحيى بن  
 سعد وذكر له ان قوما يقولون القرآن مخلوق قال فقال كيف يصح مود (يقول هو الله أحد) كيف يصحون  
 بقوله (اني أنا الله لا اله الا أنا) قال وقال سليمان بن داود الهاشمي من قال القرآن مخلوق فهو كافر  
 ومن قال القرآن مخلوق كما رعموا فم صار فرعون أولى بان يجاد في الداراد قال أنا ربكم لا على حيث  
 رعموا ان هذا مخلوق ومن قال اني أنا الله لا اله الا أنا فاعادي هذا أيضا فادعي ما دعي فرعون فم  
 صار فرعون أولى بان يجاد في النار من هذا ركلها عاده مخلوق فاحذر بذلك أو عيده فاستحسسه وأعجمه  
 (قلت) المقصود التسمية على ان السلف فهموا حقيقة قول هؤلاء الجهمية الذي هو حقيقة قول  
 القرامطة ومن وافقهم من الفلاسفة فافهم سمعوا الصمات وهم في الحقيقة يهون الاسماء أيضا لكن  
 يحتاجون الى اطلاقها في الطاهر لا حل طاهرهم بالاسلام ويتأولوها على انه خلق معانيها في غيره  
 وهذه هي القاعده المعروفة وهو ان الصفة دافعت بمحل عاد حكها على ذلك المحل دون غيره  
 ووجب ان يشق لذلك محل من اعطاه اسم ولا يشق لغيره الاسم والمعتبر له تارة أهل الاثبات  
 في بعضها كما تارة هم القرامطة في بعضها وطرد ذلك في أسماء الاولين كالعادل ونحوه فان

المفهوم من مذهب الفقهاء أصحاب الأئمة الأربعة وأهل الحديث والصوفية وطوائف من أهل الكلام طرد ذلك ومن لم يطرده انتقصت حجته ولا فرق في ذلك بين نوع ونوع في الحقيقة ولكن من المداهب ما قل قائله وخفي وطهرت مخالفته لما استقر في قلوب المسلمين ومنها ما أكثر قائله وتقى نفور القلب عن ذلك القول ومفتتحه أعظم ولو فرض أن شخصا مؤمنا باطما واطهرا لكن جهل وصل في صفة القدرة أو العلم حتى ظن أن القدرة تنوم بعيره والعلم بعيره كما هو قول الباطنية لكان حاه كحال من هو مؤمن باطما واطهرا وقد جهل وصل حتى اعتقد أن الكلام لا يقوم به بل بعيره وكثير من أهل المقالات قد أخرج بعض الموحودات عن قدرته ومنع قدرته على أشياء كحال الذي قال لولده ما قال فهذه الممالات هي كسر لكن ثبوت التكبير في حق الشخص المعتبر موقوف على قيام الحجة التي يكفر تاركها وإن أطلق القول بتكفير من يقول ذلك فهو مثل إطلاق القول بنصوص الوعيد مع أن ثبوت حكم الوعيد في حق الشخص المعتبر موقوف على ثبوت شروطه واستفاء مواده ولهذا أطلق الأئمة القول بالتكبير مع أنهم لم يحكموا في عين كل قائل بذلك إماما لحسن والصرب والاحادة وقطع الرق بل بالتكبير أيضا لم يكفر. اكل واحد منهم\* وأشهر الأئمة ذلك الإمام أحمد وكلامه في تكبير الجهمية مع مملته مع الذين أمجنون ورحسوه وصرونه مشهور معروف وأما القصصه التي عليه على عامة هذه التأويلات في طوطع سلطانة أو الذي يتأوله أو يسوع ناوله فقد يقع في الخطأ في نظيره أو فيه بل يدكر من تأول ونحوه من بعض الكلام في هذه الأبواب في غير هذا الموضع وأما الموضع من هذه الخرافات تنبيه على محاربة أقوال هؤلاء المفسسة لدين الاسلام وأن أولهم هذه إلى أحاديث من أسخطوا من الحكمة والمتصوفة في دين الاسلام ليست موافقه لأقوال أرسلا من قطع معاصيها رأيه على بكت فيما ذكره

في الوحده الثالث عشر محمد أن ما ذكره في قصة أراحمه الخليل عليه السلام من أن أراد بالكوك والشمس ما يدكره المفسرون من القول بهوس تبارك اشكال الشمس هي العقل لكونه نور الله من على الشمس كاشه من مع القول بهوس الشمس وهذا التأويل فإن القول بهوس الشمس والله وس آله وأمهس من ربه في كره كثيرة إلا أن على هذا وهذا الكلام من الخطأ في الدين والحق

جعل الكواكب هي النجوم المتعددة وجعل القمر كفس الفلك التاسع وجعل الشمس هي العقل لكن المقصود ان هذا مما يعلم بالاصطرار انه ليس هو المراد بالآية ولم يقله أحد من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين بل قد اتفق كل من تكلم في تفسير القرآن من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين على ان المراد بالكوكب والقمر والشمس ما هو معروف من مسميات هذه الاسماء وهذه الاعيان المشهودة المستكنة ولا كان أحد من الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين يثبت العقول والنجوم كما يثبتها هؤلاء المتفلسفة ولا الملائكة المذكورة في الكتاب والسنة على الصفة التي يصف هؤلاء عليها وما يدكرونه من العقول والنجوم مضافا عن ان تسميها عقولا ونفوسا بل يسميها من الفروق والمخالفات مالا يكاد يحصىه الا الله ولفظ الكوكب والشمس والقمر معروف بالام التعريف والبروع والافول لا يحتمل ما يدكرونه من العقول والنجوم في لغة العرب بوجه من الوجوه والذين نقلوا القرآن لفظه ومعه ما عن الرسول قد علم بالتواتر والاصطرار عنهم ان المراد بالشمس والقمر الشمس والقمر كما ان ذلك هو المراد بهذين الاسمين في عامة القرآن كقوله تعالى (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم ايها المصدقون) وقوله (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) والقمر قدرناه ما دل الى قوله (كل في ملك يسجدون) وقوله (هـ) خدمه او قروها يسجدون للشمس من دون الله ورسولهم لئن لم ينته عن السبيل فهم لا يهتدون) الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والارض واعلم بانهم وما تعلمون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم) وقوله (اذا الشمس كورت) وقوله في وصف القمر (والقمر قدرناه ما دل حتى عاد كالعرجون القديم) لا الشمس بمعنى لها تدرك القمر ولا الليل الا انه ولكن هذا من حسن تأويل القرامطة كالسهروردي الحلي وأمثاله ان المراد بالشمس هنا عقل الانسان والحواس حواسه وبالخباء اعصابه ومحو ذلك مما يؤل فيه لصوص القيامه على موت الانسان وهو كتابين بعض كسر الاتحاد الذي يفسرون طلوع الشمس من مخرجها طلوع كلامهم وطلوع الشمس من المخرج من مخرج من السماء رسول روحانية او حريتها على هذا الشخص كان في امه مريم ايمانك به لولم ان جعل كلام الله ورسوله على معنى من المعاني لا يهتدون من أحد من ان يكون ذلك المعنى حما في دين الاسلام يصح احكام

الرسول عنه والثاني أن يكون قد دل عليه بالنص لفظ يدل عليه دلالة لفظ على مصادره وكل من  
المقدمتين هما معلوم استفاؤه قطعا بالاضطرار فان من فهم ما يقوله هؤلاء من العقول والنفوس  
وإن سموها ملائكة وفهم ما جاءت به الرسل من الاخبار بملائكة الله واعتبر أحد القولين  
بالآخر علم بالاضطرار أن قول هؤلاء من أعظم الأقوال منافاة لأقوال الرسل وإن ذلك من  
أعظم الكفر في دين الرسل وإن حقيقة حقيقة قول من يقول ولدا لله وإهم الكاذبون ومن  
خرق له سين ونيات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون وحقيقة قوله الذي أخبره رسوله  
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح حيث قال يقول الله تعالى شتمني ابن آدم  
وما ينبغي له ذلك وكذبني ابن آدم وما ينبغي له ذلك فاما شتمه إني أقوله إني اتخذت  
ولدا وأنا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأما تكذيبه إياي فقوله إن  
يعيدي كما بداني وليس أول الخلق نأهون علي من أعادته وهذا الحديث منطبق على هؤلاء  
المتكلمين فان قولهم في المبدأ بالوليد عنه وفي المعاد يعود النفوس الى عالمهم دون إعادة الخلق  
يتضمن من شتم الله وتكذيبه ما أخبر به رسوله وهذا باب واسع لكن المقدمة الثانية أعرب  
وهي كون لفظ الكواكب والقمر والشمس في القرآن أريد بالكواكب النجوم الكلية  
وبالقمر نفس الكل وبالشمس العقل فان هذا مما يعلم بالاضطرار ان لفظ القرآن لا يحتمله  
لاحقيقة ولا مجازا كما لا يخفى ان يراد بلفظ الشمس والقمر والكواكب آدم وحواء وأولادهما  
ولام أنوا إبراهيم وأخوته كما كان مثل ذلك التأويل في رؤيا يوسف وكما لا يحتمل انه أراد بالشمس  
والقمر والكواكب سلطان وقته وورثته وأعوانه وشبه ذلك مما قد عبر به العاقل من رأى  
الشمس والقمر والكواكب ثم الرأي كقوس الصديق انما قيل له في اسمه سهود الشمس  
والقمر والكواكب لكن لم تكن هي السابعة في الخارج بل قيل له ذلك في نفسه وهؤلاء  
يزعمون ان إبراهيم لم يرد الشمس والقمر والكواكب إلا في نفسه ولا في الخارج فكيف اذا  
حمل على ما هو أنه وهذا الجواب لا يحتمل التوسط

(الوجه الثالث) أن يقال قصة إبراهيم الخليل في قصة الملائكة التي أتته من الله عز وجل  
أعظم من الاعتداء في القصة المذكورة من أن يردن من رصده عن الله عز وجل  
ان إبراهيم لما قال هذا رأى في آلاءه من ربه ومسيرته ما أراد أن يدعو إلى حق







المطاع من جهة هذا المحرك ويكون الرب تعالى محرراً لكل بطريق الأمر لا بطريق المباشرة  
ثم في فهم ذلك الأمر وماهيته عموض يقصر عنه أكثر الأفهام ولا يتجمله هذا الكتاب هؤلاء  
كلهم أصناف مجبوبة بالانوار المحضة وإنما الموحدون الواصلون إلى حصرة الحق صنف رابع  
تجلى لهم أيضاً أن هذا المطاع موصوف بصفة تنافي الوحدانية المحضة والكمال كثير  
لا يتجمل هذا الكتاب كشمه وأن نسبة هذا المطاع لنسبة الشمس إلى الانوار المحسوسة فوجهوا  
من الذي يحرك السموات ومن الذي أمر بتحريكها إلى الذي فطر السموات والأرض وفطر  
الأمر بتحريكها فوصلوا إلى موحود مدته عن كل ما أدركه بصر من قلمهم فأحرقت سموات  
وجهه الألى الأعلى جميع ما أدركه بصر الطيرين وبصيرهم إد وحدوه مقدساً . برها عن جميع  
ما وصوه من قبل . ثم هؤلاء انقسموا قسمين أحرق منه جميع ما أدركه بصره وانماحق وتلاشى  
أكثر بقى عو . لاحظا لجمال المقدس وملاحظا داته من جماله الذي ناله بالوصول إلى الحصرة  
الالهية فاعقبت منه المبصرات دون البصر . وحاوروا هؤلاء طائفة هم خواص الخواص فأحرقتهم  
سموات وجهه من أنفسهم وغشيتهم ملطون الحلال فاجتقوا وتلاشوا في دوائهم ولم يبق لهم  
لحاط أي أنفسهم لم يابهم عن أنفسهم ولم يبق إلا الواحد الحق وصار معنى قوله ( كل شيء هالك  
إلا وجهه ) لهم ذوقاً وحالاً . وبعد أن مرنا إلى ذلك بي البصر الأول رد كرماً أنه كيف أطلقوا  
الاتحاد وكيف طوه فهداه نهاية الوصلين . ومنهم من لم يتدرج في الترقى على التمهيد الذي  
دكرناه ولم يغال علمهم الطريق مستتم . من أول مرده إلى معرفة القدس وبه الرؤية عن كل  
ما يحب . من به علمه عليه أرلا ما عاب على آخر الآراء من اد هجم عليهم التحلي دوة وأحرق  
سموات وجهه جميع ما يمكن أن يدركه به رحبي راسم به مية ومن غير تدريج . ويشبه أن  
يكون الأول طريق الخليل والثاني طريق الخب سموات الله عليهما والله أعلم بأسرارها وأنوار  
عليها . والله أسأله إلى أصناف المحجوبين بالبور والعلامة ولا يبعد أن تلع اذا فصلت المقامات  
وتعجب السالكين من عين أمنا ولكن اد فتشت لا تجد واحداً منهم خارجاً عن الانسجام  
حتى حصر ما هاله ما يعرفون . من أسرارهم أو الحس أو الخيال أو وساية العمل أو النور  
الحصن . وهذا آخر الكتاب . دنا بكرم مع مدوه من تصويد . ناه الصمات من  
تسمية ربه ونحوه . وتحملة الله إليه الذين سلف الأمة وانما وأهل الحديث

والتصوف والفقه وحذاق أهل الكلام من السكالية والأشعرية والكرامية والهاشمية وغيرهم  
 يتضمن أيضاً تفصيل الذين يعتقدون في إحدى النفوس والعقول أنه رب العالمين وعانيتهم أن  
 يجعلوا ذلك هي الملائكة وتتضمن تفصيل من يعتقد في ملك من الملائكة أنه رب العالمين على  
 من يقر رب العالمين من الصفاتية المسلمين واليهود والنصارى وإذا كان معلوماً بالاضطرار من  
 دين الرسل كلهم أن الفلاسفة الصابئة الذين يمدون الملائكة مع قولهم إلههم مخلوقون هم أسوأ  
 حالا من أهل الكتاب اليهود والنصارى مع ما وصف الله هؤلاء من المغالات الغالية من  
 التحسيم والمعطيل وقد ذكر الله تعالى في كتابه العزيز عن اليهود أنهم قالوا (يد الله معلولة)  
 وأنهم قالوا (إن الله فقير ومحن أعيا) وذكر أنه خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة  
 أيام وما مسه من لعب لم قال من قال من اليهود أنه استراح يوم السبت ففسد نفسه عن أن  
 يمسه لعب وذكروا قول النصارى أن المسيح هو الله وأنه ابن الله وإن الله ثالث ثلاثة ومع  
 هذا فالمشركون الذين يمدون الملائكة أو غيرها أسوأ حالا من هؤلاء أتباع المسلمين  
 مع إقرارهم برب العالمين فكيف تفصيل من يقول إن ما كان هو رب العالمين على طوائف  
 المسلمين واليهود والنصارى الذين يثبتون الصواب ولو فرض أن بعضهم أخطأ في بعض ذلك  
 هذا شبه ما ذكره الله قوله (ألم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالحق والطاعات  
 ويؤولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً) وما شأ هذا الصلال الذي وقع في قصة  
 إبراهيم ما تقدم ذكره من طهم أنه قال إن الكوكب أو القمر أو الشمس رب العالمين وليس  
 الأمر كذلك بل إبراهيم عليه السلام حاطب مؤمنه المراكين الذين كانوا مع إبراهيم رب  
 العالمين يمدون أهدى ما استحسنه وهو ما يراه ناداه بهذا يمد المشركي وهذا يمد الهرة  
 وهذا يمد غيرها كما كانت الكواكب أو القمر أو الشمس أو الشمس والامر الخور  
 تأثيرهما في العالم وكان في ذلك هيكل معادلات هذه السموات من هذين الهيكل الشمس  
 هيكل القمر هيكل رجل هيكل ترمي هيكل رجب هيكل لهره هيكل عمارد وقد ذكر  
 الصنفون لأخباره أنه سبحانه قدس قدس قدس قدس قدس قدس قدس قدس قدس قدس قدس قدس  
 له قوة كان إبراهيم عليه السلام قدس قدس قدس قدس قدس قدس قدس قدس قدس قدس قدس قدس  
 وكان أسس ما استحسنه وكان من إلهه قدس قدس قدس قدس قدس قدس قدس قدس قدس قدس قدس قدس

وقد صنف من صنف في مخاطبة الكواكب والسحر على مذهبهم مثل كتاب السر المكشوف في السحر ومخاطبة النجوم ونحو ذلك مما يذكر فيه مذهب الكلدانيين والكشديين وكانوا مع بائعهم هياكل النجوم يدون هيكل العلة الاول وهيكل العقل وهيكل النفس ويفرقون بين هذا وهذا وتوابعهم بحران وواسط أكثر من ثلاثمائة سنة في مدة الاسلام وتوارع الفقهاء في قول الحرية منهم ومنهم من حمل للشافعي واحمد قولين واستقراء القول فيهم على التفصيل بان من دان منهم بدين أهل الكتاب ألحق بهم والا فلا فدخلوا في النصرانية وشرح حالهم يطول والمقصود أن مخاطبة الخليل عليه السلام تصمنت الرد على الفلاسفة الصائنين المشركين وأمثالهم فان أحدهم كانت عبادته تالعة لما يحبه ويهواه فانهم انما يتعمون الطن وما تهوى الأنفس وأحدهم يظن أن عباده هذا الكواكب ومخاطبته تنعمه بحب مفعمة ودفع مصرة فيسخره لها مع إقراره بانه مربوب ليس هو رب العالمين وهوؤلاء أحد أنواع المشركين وكانوا تارة يتخذون لهذه الكواكب أحساما على ما يظنونه موافقا لطوائفها كما يلبسون لها من اللباس ويتحننون لها بالحوائم ويتحرون لها من الايام ما يظنونه موافقا لطوائفها وقد سمي ذلك علم الاسترخاء والروحانيات وقد يتمثل لأحدهم شيطان يخاطبه فيقول هذه روحانية الكواكب أو حادته كما كان لأصنام العرب شياطين تحاطبهم وكذلك في بلاد الترك والهند من الشياطين التي تحاطب المشركين ما هو معروف ولهذا قال الخليل في آخر أمره (اني ربي مما تشركون باني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حسبا وما أنا من المشركين) فتراءى كما نواشركونه بالله وذكر أنه وحده قصده وعبادته للذي فطر السموات والارض وهذه الحقيقة ملة ابراهيم التي دلت الله بها الرسل وهي عبادة الله وحده لا شريك له وليس في أمطه أحداث اقرار بالصانع بل كان الاقرار بالصانع ثانيا بعد ذلك ولهذا قال في الآية الأخرى (أمرأيهم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم لا تقدمون فاهم عدولي إلا رب العالمين) وقال أيضا (قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه إذ قالوا لمومهم انار آلهم ومما تسمعون من دون الله كفرنا بكم وبدا بينكم العداوة والبغضاء أئذا حثي تؤمنون بالله وحده) وقال (اني) إذ قال ابراهيم لآبيه وقومه اني براء مما تعبدون \* إلا الذي فضلي به سيهدين فحملها كلمة اوه في عقبه لعلمهم برحمهم (فهذا وغيره يتبين أن أقوم كانوا مشركين بالله مثل ما كان مشركو العرب دل تعالى) وما يؤمن أكثر بالله

(الاولم مشركون) فهم يجعلون معه آلهة أخرى يعبدونها مع اعترافهم أنه وحده رب العالمين  
 كما ذكر الله تعالى ذلك في غير موضع في القرآن في مثل قوله (قل لمن الأرض ومن فيها ان  
 كنتم تعلمون) سيقولون لله قل أفلا تذكرون \* قل من رب السموات السبع ورب العرش  
 العظيم \* سيقولون لله قل أفلا تتقون \* قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه  
 القرآن كنتم تعلمون \* سيقولون لله قل فأنى تسحرون) وكانوا يتخذونهم شفعاء وشركاء كما أخبر القرآن  
 بذلك ولهذا قال الحليل لأحب الآفلين فذكر أنه لا يحب الآفلين لأنهم كانوا على عادتهم مثل عادة  
 المشركين يعبد أحدهم ما يحبه ويهواه ويتخذ إلهه هواه وقوله لأحب الآفلين كلام مناسب  
 طاهر فان الآفل يعب عن عبادته فلا يلقى وقت أفوله من يعبده ويستعصيه ويفتفع به ومن عبد  
 ما يطلب منه المنفعة ودفع المصرة فلا بد أن يكون ذلك في جميع الأوقات فادأفل طهر بالحس  
 حيث أنه لا يكون سببا في نفع ولا ضرر فضلا عن أن يكون مستملا ولهذا قال ابراهيم في  
 مخاطبته لهم (وحاحه قومه قال اتحاحوني في الله وقد هذان \* ولا أخاف ما تشركون به إلا أن  
 يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون \* وكيف أخاف ما أشركتم ولا تحفون  
 أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأي العريقين أحق بالآمن ان كنتم تعلمون \* الدس  
 آموا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمان وه هم يهدون) وهذه محاجة قوم كانوا يخوفوه  
 بأنهم كما هي عادة المشركين يخوفون من يكسر بطونهم أي مصرة ذلك فقال الحليلين  
 وكيف أخاف ما أشركتم فقد ثبتوه بالله أنه يدوه كما يدوه الله ولا تحفون أنكم أشركتم بالله ما  
 لم ينزل به عليكم سلطانا فان الله لم ينزل كتابا من السماء ولم يرسل رسولا بعبادة شيء سواه كما  
 قال تعالى (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أنحسنا من دون الرجب آلهة يعبدون) وقال  
 تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدني) فبين تعالى أن  
 أمثالي كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واحسدوا (وفي الصحاح عن ابن مسعود قال  
 لما برأت هذه الآية الدس آه راوم لبسوا إيمانهم بظلم من ربه على أصحاب رسوله  
 الله عليه وسلم وقالوا ألم اظلم به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بأس في قول  
 الصالح ان الشريك لظلم عظيم وقد سمعته من غير هذا الموضع في غير  
 في الوحه الرابع عشر في قوله يقول من كان في الدنيا



أم الله الواحد القهار ما تمدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله من سلطان) بل لا رب إلا الله ربنا ورب آباءنا الأولين وإذا قيل في البشر رب كذا فاما يضاف الى غير المكلف كما يقال رب الدار ورب الثوب وكما قال صلى الله عليه وسلم للأحوص الجشمي (أرب ابل أنت أم رب غم) وكما قال (إذا احتاب البيعان فالقول ما قال رب السلعة) <sup>(١)</sup> وهذا مما بين ضلال بعض من يتأول كلام شيوخ الاتحادية فاما لما قال في المصووص وسمح قول فرعون أنا ربكم الأعلى وإن كان عين الحق رعم بعض أتباعه قوله إنما صح قوله كما يقال رب الثوب ورب الدار ونحو ذلك وأعجب من ذلك قول بعض أكابرهم انه أراد ربكم. ومعلوم أن هذه الأقوال لولا أنه يقولها بعض المفسرين من الشيوخ ويصلون بها أكابر من الناس لكان المؤمن في غيبة عنها وعن حكايتها ورددها لظهور فسادها لكل أحد \* فقال لهذا ان صاحب المصووص عنده قد سرح بدمه تصرحاً أن الشهية في غير موضع فلا حاجة الى هذا التكلف وقد قال لما كان فرعون في منصب التحكيم وأنه الخليفة بالسيف والحد في العرف الماموسى لذلك قال أنا ربكم الأعلى أى ان كان الكل أرباباً باسمه فما الأعلى منهم مما أعطيه في الظاهر من الحكم فيكم قال ولما علمت السحرة صدقه فيما قاله لم يكرهوا رآه وأنه بذلك وقالوا اقض ما أت قاض فالدولة لك فصاح قوله أنا ربكم الأعلى وإن كان عين الحق يمتد صرح أنه عين الحق وأنه أنا ربكم الأعلى صح مع كون الجميع أرباباً باسمه ما فالعبد اسمه هو الرب \* ثم يقال له فرعون قد قال ما علمت لكم من إله غيري وقال لوطي وبارك الله في ما ذكرنا صانع رزقك ذلك أنه فلا حاجة الى تأويل كلامه، ويقال له لله سبحانه ذكر محمد الحامد \* ذكر له غاية التواضع \* والعمرته وقال (هذه أمك حبيبت موسى إذ ناداه ربنا) والامر بطريق ذهب الى مردود انه صبي وقال له انك آت من ربهيات رزقك حبيبي بأراد آية يكون ربك وعصى \* ثم ادري سمى \* \* \* \* \* ربك \* \* \* \* \* وأولى الناس شدة المنة ان يحصى \* \* \* \* \* ذلك \* \* \* \* \*

وهي قوله ما علمت لكم من اله غيري وقلته الاخري وهي قوله فقال انا ربكم الاعلى فان هذه اعظم من تلك ثم يقال اوجب ذلك انه لا يجوز لاحد أن يقول للانس والجن انا ربكم غير الله تعالى ولا يجوز لاحد أن يجعل غير الله رباً كما لا يجوز أن يوصف بالربوبية مطلقاً الا الله وحده لا شريك له

﴿الوجه الخامس عشر﴾ ماد كرى تفسير قصة موسى والوادي المقدس وتفسير ذلك فقول \* هؤلاء المتفلسفة في العقول والنفوس قد أشعلوا هذا من الأصول المخالفة لدين المسلمين واليهود والنصارى ما لا يسع هذا الموضع لذكره مع ان دلالة هذه الاماط على تلك المعاني أفسد مما رده من التأويلات ونحن نعلم بالاضطرار من ملة المسلمين واليهود والنصارى ان الطور الذي كلم الله عليه موسى هو جبل من الحال والطور الحمل وعلم بالاضطرار من دين أهل الملل والنقل بالتواتر ان الله لما كلم موسى كلمه من الشجرة وانه كان يخرج منها نار محسوسة وان موسى عليه السلام لما صرب امرأته المخاض قال لعل آتيكم منها قدس أو أحد على النار هدى طلب أن يحيى بجدوة نار أو يحد من يحمره وانه سبحانه وتعالى كلمه وهو بالواد المقدس طوى وعلم ان هذا التكليم الذي كلمه موسى لم يكلم غيره من الانبياء والرسل الا ما يدكر من حاجة الى صلى الله عليه وسلم ليلة المنعراج وعلى ما ذكره فلا فرق بين موسى وغيره من الانبياء وغير الانبياء قال تعالى ( انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح والديين من بعده وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآيما داود ونورا \* ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً \* ورسلا \* شريين وممدرين ثلاثية كون للناس على الله حجة بعد الرسل ) وقال تعالى ( تلك الرسل نصبناهم على انفسهم من كلم الله ورفعهم درجات ) وقال تعالى ( ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ) الآية وقال تعالى في سياق ذكر الانبياء ( واد كرى الكتاب موسى انه كان محلياً وكان رسولاً \* واداه من جانب الطور الايمن وقرناه نحيلاً \* ووهبنا له من رحمتنا احاه هرون نبيا ) ومما ذكره من ادب له احاه له في مواضع من القرآن ولم يدكر انه فعل ذلك لغيره من الانبياء ومما ذكره من اجمع عنه المسلمون وأهل الكتاب ان تكليم الله تعالى لموسى من خصائصه اي من غير من الانبياء والرسل وفي الصحيح من الاحاديث مثل حديث الشفاعة



ومحاجة آدم موسى ود كر فضيخته بتكليم الله تعالى اياه وكذلك في حديث المعراج من رواية شريك عن أنس وهو في الصحيحين وهذا يطول ثم السلف والأئمة ضلوا بل كثروا من قال ان الله حاق كلاما في الشجرة أو الهواء فسمعه موسى كما يقول الحموية من المعتزلة وغيرهم (ومعلوم) أن هذا أقرب الى أقوال الرسل من قول هؤلاء المتفلسفة الذين يرمعون أن ذلك فيض فاض من العقل على نفس النبي كما يفيض على سائر الانبياء بل وغيرهم فان هذا ليس من مقالات أهل الملل لا سنيهم ولا بدعيهم لكن من مقالات الصائفة المتفلسفة الذين ليس عندهم في الحقيقة كلام ولا ملائكة تنزل بكلامه بل ليس عندهم تمييز بين موسى وهرون ولا بينهما وبين فرعون فكيف يتصور على أصلهم أن يختص موسى برسالاته وكلامه عايتة أن القلوب عندهم مثل آية توضع تحت السماء فيقع فيها المطر أو سبات تنبسط عليه الشمس فتحمله فيكون ذلك بحسب القابل ولهذا يمكن عدم أن يكلم كل واحد كما كلم موسى وعندهم قد يسمع أحدهم ما سمعه موسى وقد ذكر ذلك صاحب المشكاة في غير هذا الموضع وهذا القول لا ريب أنه يعلم بالاصطرار من دين الاسلام انه باطل وقد بنا في غير هذا الموضع الشهة الباطلة التي قالها من قالها من المتكلمين في سماع كلام الله ورؤيته حيث قالوا ان ذلك ليس الا مجرد ادراك يحصل في نفس المد من غير أسباب مفصلة عنه وهذا مما أوقع الطائفة الاتحادية وغيرهم من المستدعة في دعوى رؤيته في الدنيا وهو أيضا مما يحريهم على دعوى مقام التكلم بعود الله من الصلالة ولسانه الهدى والنيات عليا وتخدم به فتحوا هذه الحراة على الله فلا يزال أحد هؤلاء يدعى ما حص به الحكم في شريف مقامه الخليل ولا يميرون لصلاتهم وفاقهم ما يوحيه الله تعالى الى أنبيائه من الالهام والحديث الذي يحب عرصه على الكتاب والسنة وبين تكليمه لآدم موسى من وراء حجاب كما قال تعالى (وما كان لشرا ب يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى باده ما يشاء) ففرق بين ما يوحيه والإيحاء الاعلام الخفي السريع وبين تكليمه لموسى من وراء حجاب بدار محجوة وقد قال تعالى (واد أوحى الى الخراز من أن آت رب ورسولي أو ساد ورسولي أم موسى أو رصعيد) وفي الصحيحين عن أنس حتى انه حيد باسم به بل وكره ثم لما جردوا عن ذلك في أمي دمر ب بدار امثال شـ يكون له الاماير حجة ما في ربي ام بـ

الرسول والانبياء فضلا عن سواهم ولما كان هؤلاء المفلسفة ومن سلك سبيلهم يحفلون بكلام الله كله لموسى وغيره من الانبياء ما يفيض على نفوسهم من العقل الفعال رادت الاتحادية درجة أخرى فجعلوا كلامه كل ما يظاهر من شيء من الموحودات وهو هؤلاء يصرح أحدهم بأن ما يسمعه من نشر مثله أعظم من تكليم الله لموسى لأن ذلك بزعمهم كلام الله من الشجرة وهى حماد وهذا كلام الله من الحيوان والحيوان أعظم من الجماد وطائفة أخرى منهم يقولون ان الالهام المجرد وهى المعاني التى تنزل على قلوبهم أعظم من تكليم الله موسى لأن هذا بزعمهم خطاب محض بلا واسطة ولا حجاب وموسى خوطب بحجاب الحرف والصوت وأمثال هذا الكلام الذى تضمن رفع أحدهم على تكليم الله تعالى لموسى الذى علم بالاضطرار من دين أهل الملل المسلمين واليهود والمصارى أنه أعظم من خطابه وإيجائه لسائر الانبياء والمرسلين ولهذا يقولون ان الولاية أعظم من السود والنسوة أعظم من الرسالة ويشددون

• امام انشوه في برح \* فويق الرسول ودون الولي

ويقولون ان ولاية النبي أعظم من نبوته وسوته أعظم من رسالته ثم يدعى أحدهم ان ولايته وولايته سائر الانبياء تابعة لولاية حاتم الاولياء وأن جميع الانبياء والرسول من حيث ولايتهم هى عندهم أعظم من سوتهم ورسالتهم وانما يستفيدون العلم بالله الذي هو دم وحدة الوجود من مشكاة حاتم الاولياء وشهتهم في أصل ذلك قالوا الولي يأخذ عن الله بغير واسطة والنبي والمرسل بواسطة وله حالوا ما يفيض من نفوسهم ويجعلونه من باب المحاطات الالهية والمكاشفات راية الخطر تكليم موسى بن عمران وهى في الحقيقة إلهيات شيطانية ووساوس نفسانية راد النبي خير ابرحوا ان اولياءهم وهذا القائل أن قصده اعاد الولي ما يأخذه عن الرسول لان حاتم من ابرحوا ان اولياءهم وهذا القائل أن قصده اعاد الولي ما يأخذه عن الرسول مع ان حاتم من ابرحوا ان اولياءهم وهذا القائل أن قصده اعاد الولي ما يأخذه عن الرسول لان حاتم من ابرحوا ان اولياءهم وهذا القائل أن قصده اعاد الولي ما يأخذه عن الرسول لا بد من حاتم من ابرحوا ان اولياءهم وهذا القائل أن قصده اعاد الولي ما يأخذه عن الرسول غير ان حاتم من ابرحوا ان اولياءهم وهذا القائل أن قصده اعاد الولي ما يأخذه عن الرسول

فهذا حال محدث السابقين الاولين وهو عمر بن الخطاب وهو افضل من غيره والصديق اكمل  
منه واتم مقاما فهذا حال خير السابقين الاولين وافضل الخلق بعد الانبياء والمرسلين فكيف  
بهؤلاء الذين فيهم من الناطل والصلال ما لا يعلمه الا ذو الجلال والاكرام وكذلك جعله امره  
بحلج العلى يتضمن ترك الدنيا والآخرة امر لا يدل عليه لاحقيقة اللفظ ولا مجازة ان صح  
الحاز ولم يدكر عن أحد من المسلمين لامن الصحابة ولا التابعين ولا من غيرهم ان ذلك مراداً  
من هذا اللفظ بل قد دكرنا ان سبب الامر بخلافهما كونهما كالابن من ولد جابر بن عبد الله ثم هذا  
الخلع صار سنة اليهود عند عبادتهم ونحن قد امرنا بمخالفتهم في ذلك فكيف يجعل مصمون  
هذا الخلع شروعا لنا ونحن نأباه وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود لا يصلون  
في عالم خالفهم وفي الصحيحين عن أنس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في  
عليه وفي المسند وسنن أبي داود عن أنس سعيد الحذري قال لما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يصلي بأصحابه اذ خلع عليه فوضعها عن يساره فلما رأى ذلك القوم اتقوا لعالم فلما قصى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ما حكمكم على القنائكم لعالم قالوا رأيناك ألقيت لعملك فالتقينا  
لعالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل أتاني فخبرني أن فيهما قدراً وقال اذا  
حاء أحدكم الى المسجد فلينظر ان رأى في لحيه مذراً أو أدى فليمسحه وليصل فيها ووفيهما  
أيضا عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وطىء أحدكم عليه الاذى من  
انتراب له ظهور وفي رواية اذا وطىء الاذى يحمله فطهوره البراب فكثير من الناس يقول  
في تفصيل نبي الله صلى الله عليه وسلم منه صمروه نرسى أمر نحاح عليه بالواضي القدس  
وبما أن نؤمر شيء ليله المرح مع علو درجته على عرى ولولا كان ذلك أمر ترك الدنيا  
والآخرة لكان محمد صلى الله عليه وسلم مأوداً بذلك وكان ذلك ثمرها المار بغير من بعده  
المنافى هذه العبارات مع ضرورة اننا انزلنا حصرها في خطاب من يري بوجوه صديقي  
بيده الصلوات طنا ان هذا المقام مما ينبغي ان يبالوا به في طلب احكامه فلا يصح  
للانبياء صلواتهم ان يصححوا ما ينع فيما هو من حسن حالهم في الدنيا حال  
الذين رآه هم من حال نوح الحق في حشره في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة  
المعتدين ان يراى في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة







الاولياء وجعله افضل من خاتم الرسل من جهة الحقيقة والعلم به وانه يأخذ عن الأصل من  
 حيث يأخذ الملك الذي يوحى الى خاتم الرسل وان خاتم الرسل انما هو سيد في الشفاعة فسيادته  
 في هذا المقام الخاص لا على العموم فقال وايس هذا العلم الا لخاتم الرسل وحاتم الاولياء حتى  
 ان الرسل لا يرونه متى رأوه الا من مشكاة حاتم الأولياء وان الرسالة والسوة أعني نوة الشرائع  
 ورسائله ينقطعان والولاية لا تنقطع أبداً فالمرسلون من كونهم أولياء لا يرون ماد كرماء الا من  
 مشكاة حاتم الأولياء فكيف من دونهم من الأولياء وان كان حاتم الاولياء ناعما في الحكم لما  
 جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك لا يقدح في مقامه ولا يناقض مذهبنا اليه فانه من وجه  
 يكون أنزه كما انه من وجه يكون أعلى وقد طهر في ظاهر شرعا ما يؤيد مذهبنا اليه في فصل  
 عمر في أسارى بدر بالحكم فيهم وفي تأير النخل مما يلزم الكامل أن يكون له التقدم في كل  
 شئ وفي كل مرتبة واما نظر الحال الى التقدم في رتبة العلم بالله هالك مطلبهم وأما حوادث الاكوان  
 فلا تعلق لحواطمهم بها ولما مثل النبي صلى الله عليه وسلم النوة الحائط من اللبن وقد كل سوي موضع  
 لسة فكان الذي صلى الله عليه وسلم تلك اللسة غير انه لا يراها الا كما قال لسة واحدة كان يرى نفسه  
 موضع تلك اللسة وأما حاتم الأولياء فلا بد له من هذه الرؤية فيرى ما مثل به رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ويرى في الحائط موضع لستين من ذهب وفضة فيرى اللتين يقص الحائط هما ويكمل هما  
 لسة ذهب ولسة فضة ولا بد أن يرى نفسه مطعما في موضع تبتك اللتين فيكون حاتم الاولياء  
 تلك اللتين فيكمل الحائط والسبب الواجب لكونه رآها لستين انه ناعم لتسرع حاتم الرسل  
 في الظاهر وهو موضع اللسة الفضة وهو ظاهره وباطنه فيه من الاحكام كما هو أحد عن الله  
 في السر ما هو بالصورة الظاهره متبع فيه لانه يرى الأمر على ما هو عليه فلا بد أن يراه هكذا  
 وهو موضع اللسة الذهبية في الباطن فانه أحد من المعدن الذي يأخذ منه الملك الذي يوحى  
 به الى الرسل فان فهمت مأسرت به فقد حصل لك العلم المانع فذكر بي ان آدم الى آخر  
 نبي ما منهم أحد يأخذ الا من مشكاة حاتم الأولياء وان آخر رجس صيته ناه حقيقه موحود  
 وهو قوله كتب نبي آدم من الماء والظاير وغيره اكل من الجنة ثم رأت حاتم الاولياء  
 كان واد آدم بين الماء والظاير وغيره اكل من الجنة ثم رأت حاتم الاولياء  
 من الأخلق الإهية من الانصاف بها من كون الله تعالى لولي حاتم الرسل من حيث





(٨٩)  
 انطلق من الخالق بالامر الخالق المخلوق والامر المخلوق الخالق كل ذلك من عين واحدة لا بل  
 هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر والولد عين  
 أبيه فما رأى يذبح سوى نفسه وفداه بذبح عظيم فظهر بصورة كبش من ظهر بصورة انسان  
 وظهر بصورة انسان وظهر بصورة والد بل بحكم ولد والد من هو الوالد وخلق منها زوجها فما  
 تكبح سوى نفسه فنه الصاحبة والولد والامر واحد في العدد فمن الطبيعة ومن الظاهر فيها وما  
 رأياها قصبت بما ظهر فيها ولا زادت بعد ما ظهر وما الذي ظهر غيرها وما هي عين ما ظهر  
 لا اختلاف الصور بالحكم فهذا يارد يابس وهذا حار يابس فجمع بين اليبسين وأنا نغير ذلك والجامع  
 الطبيعة لا بل العين الطبيعة بل معالم الطبيعة صور في مرآة واحدة لا بل صورة واحدة في  
 مرآة مختلفة فثام الاحيرة لتفرق الطر ومن عرف ما قلناه لم يحروا ان كان في من يدعلم وليس  
 الامر الاحكم المحل والمحل عين العين النافذة فيها يتوع الحق في المحل تنوع الاحكام عليه فيقل  
 كل حكم وما يحكم عليه الا عين ما تحلى فيه مأم الا هذا ثم انشد

فالحق خلق هذا الوجه فاعتبروا \* وليس خلقا بذاك الوجه فادكروا  
 من يدر ما قلت لم تخذل بصيرته \* وليس يدريه الا من له بصرو  
 جمع وفرق فان العين واحدة \* وهي الكثيرة لا تنق ولا تدر

فالعلي لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي فيه تستغرق جميع الامور الوحدية والسم  
 العدمية بحيث لا يمكن أن يعوته نصيب منها وسواء كانت محودة عرفا وعقلا وشرعا أو مدمومة  
 عرفا وعقلا وشرعا وليس ذلك الا لاسمى الله خاصة \* فهذا وعيره من كلامه بين ان الوحد  
 عنده واحد وليس للخالق وحود ماس لوحد المخلوقات بل وحودها عيه ثم يذكر الظاهر  
 الحياي والمراتب وهي عنده الدوات الثابتة في العدم المساوية للوحد وأما أسماء الله تعالى فهي  
 عنده المسماة التي بين الوحد وبين هذه المراتب وهي في الحقيقة أمور عدمية مكل من  
 الوحد والاثبوت لا يملك عن الآخر ولا يستغنى عنه وهو شدة نقول من نقول الوحد  
 غير الماهية وهو ملازم لها المادة غير الصورة وهي المارمة لها لكن صاحب المقصود من نحن  
 وحوحد هذا الوحد الحق الذي هو وحوحد كل شيء فهو الموصوف عنده جميع صفات المقص  
 والدم والكمم والعواحش والكذب والجهل كما هو الموصوف عنده لصفات المدح والكمال

فهو العالم والجاهل والبصير والأعمى والمؤمن والكافر والناسك المسكوح والدمحيح والمريض والداعي والمحيب والتكلم والمستمع وهذا كله يذكره في مواضع من كلامه وهذا عنده غاية الكمال وفي هذا المعنى يبيشدون

وكل كلام في الوجود كلامه \* سواء عليا نثره ونظامه  
وهو عنده هوية العالم ليس له حقيقة مضافة للعالم وقد يقول لا هو العالم ولا غيره وقد يقول  
هو العالم أيضا وهو غيره وأمثال هذه المقالات التي يجمع فيها في المعنى بين التقيضين مع سلب  
التقيضين إذ ليس مدهه في الغير من مذهب الصفاية

[illegible]

كان كلام الجهمية يدور أيضاً على هذين الأصلين فهم يظهرون للناس والعامة ان الله بذاته موجود  
 في كل مكان أو يعتقدون ذلك وعدم التحقيق اما يصفونه بالسلب الذي يستوجب عدمه كقولهم  
 ليس بداخل العالم ولا خارجه ولا مابين له ولا محايث له ولا متصل به ولا منفصل عنه وأشبه  
 هذه السلوب فكلام أول الجهمية وآخرهم يدور على هذين الأصلين اما النفي والتعطيل الذي  
 يقتضى عدمه واما الاثبات الذي يقتضى انه هو المخلوقات أو جزء منها أو صفة لها وكثير منهم  
 يجمع بين هذا الى وهذا الاثبات المتناقضين واداء حوق في ذلك قال ذلك سلب مقتضى نظري  
 وهذا الاثبات مقتضى شهودي ودوي ومعلوم ان العقل والدوق اذا تناقضا لزم بطلانهما أو  
 بطلان أحدهما (وأما ابن سمين) فقوله يشبه هذا من وجه وهو الى قول القوي أقرب لكنه  
 يجعله الوجود الثابت الذي يختلف على صور الموحودات فانه يقول بثبوت الماهيات المطلقة في  
 الموحودات المعينة ولا يقول بامسكا كها عن الوجود (وهذا قول ابن سينا وأمثلة من الفلاسفة)  
 وهذا كما ترى مع موافقته لقول من يقول المعدم شيء فهو يخالفه من هذين الوجهين ويقول  
 مع ذلك ان وجوده هو تصور الماهيات فإذ يجعله بمنزلة المادة الحسية والاشياء بمنزلة صورها  
 واتقول بأن الحسية مركب من المادة والصورة قول الفلاسفة المتأخرين وابن سمين يحندي  
 حدودهم ويقول انه مقدم عليهم وعلى غيرهم ويقول انه أتت الحكمة التي رمر اليها هرامس الدهور  
 الأولية وبين العلم الذي رامت إفادته الهداية السوية وقد تدارعوا في إمكان اعراد المادة عن الضرورة  
 فأرسطو وأصحابه على انه لا يمكن امسكا كها عنها بخلاف أفلاطون وبرسمون ان المادة حوهر  
 روحاني قائم بنفسه وان الصورة الحسية حوهر قائم بها وان الجسم يتولد من هذين الجوهرين  
 والمغلاء والمحققون يملكون ان هذا باطل كما قد بسطناه في غير هذا الموضع \* والهيولى عند  
 أرسطو انقسام الصاعية والطاعية والنكائية الارائية فالصاعية كالدرع التي له مادة وهي الفضة  
 وضرورة وهي الشكل المعين وكذا زنت الديار والمطام والماء والسكر والخبز \* ذلك بعد ان تقدم  
 لا تراعى فيه بين المغلاء يمكن هذه الصورة عرسم من أعراس هذا الجسم وصعته له ليست  
 حوهرًا قائمًا بنفسه وهذا أمر مدبر ضرورة منساق عقله أو الطبيعة كما ورد في الخبر ان  
 النباتات والمعدن فاه أيضاً محروق من مادة كماله وهو - راترله - بعد أيضاً راترله - راترله -  
 هذه الضرورة حوهر قائم بنفسه من حين عن ذلك اراد ان يسمي مادة كماله - راترله -

العاقل هذين الوعي علم فساد قول من يحمل الصورة في الوعي حوهرًا كما يقوله من يقوله  
 من المتفلسفة ومن يحمل الصورة في الموضعين صفة وعرضًا كما يقوله من يقوله من المتكلمة  
 الحسنية \* وأما القسم الثالث الذي هو الكلبي فهو دعواهم أن الجسم له مادة هي جوهر قائم بنفسه  
 لا يحس وانما هي مورد الاتصال تارة والانفصال العارضين للجسم تارة وان هناك شيئًا هو غير الجسم  
 الموصوف بالاتصال تارة والانفصال أخرى وهذه المادة باطلة عند حماهير العقلاء كما قد ينه  
 في غير موضع وان كان أيضًا تركيب الجسم من: الجواهر الفردة باطلاً أيضًا عند حماهير العقلاء  
 ولا هذا ولا هذا \* ثم هذه المادة قد ذكرها عن افلاطون انه قال يمكن ان يرادها عن الصورة كما  
 يحكون عنه لطيف ذلك في المده وهي الدهر وفي المكان وهو الخلاء انهما جوهران قائمان خارجان  
 عن أقسام العالم وفي المثل المتعلقة الافلاطونية \* المكان والزمان والمادة والصور قول متشابه  
 وجمهور العقلاء يعلمون ان هذا الذي أنتم في الخارج انما هو في الأذهان لا في الاعيان ومن  
 المعلوم ان قول من يقول ان هذه المادة المدعاة انما هي حرة للجسم يمكن محردها عن الصورة شبيه  
 قول من قول المعلوم شيء ثابت ثبوتًا محررًا لغير وجوده (في ذلك الناطقة المعروفه) لا ينبغي  
 اسحاق الاسمرائي مع صاحب اسماعيل بن عماد رقيق القاصي عند الحمار وكلاهما تلميذا  
 أبي عبد الله المصري الملقب بالقائم مصر طريقة أبي علي وأبي هاشم لما ذكر له ان عماد ان  
 الملازمة القائمين تقدم الهيولى أعقل من أن يريدوا بذلك الوجرد وانما أرادوا ثبوت الدوات  
 التي تقوله المبررة فعارضه الاسمرائي أن قال المعتزلة أعقل من أن يريدوا بقولهم ان المعلوم  
 شيء ثابت الوجود أولئك يقولون ان المادة تسمية موحودة وتكون المعتزلة قائلة تقدم المواد  
 اني هي الاحسام ومن هذا ذكر المشركين وغيره عارب القرابين وان كان كلاهما باطلا وان كان  
 قول هؤلاء المتأصلة أشبه باطلاً به هو اصل مكرر من دعوى تركيب الاحسام من المادة  
 والصوره انما هما جوهران قائمان في نفس دعوى اطلاله كما هو قول أرسطو ودونه ثم دعوى  
 اسرارها بعض ما يحمل على ان هذا هو العلم به من تولد وحود الانبياء راو على دواتها  
 في الخارج ويرقرن من ثبوت العلم ان وجود لواحق هو لوجود المقيّد بقيد كونه  
 به من الشيء هو العلم به - ان في ذلك ما ذكره ابن سينا وغيره عن مذهبهم وحيد  
 في كونه من غير ان يكون له وجود في نفسه بل هو الواحد الذي

لا يتحقق الا في الازهان لا في الأعيان وهو في الحقيقة تعطيل لوجود الواجب وعلى هذا  
فقول القائلين من المعتزلة والمنفلسة بأن الوجود ماهية موجودة في الخارج زائدة على الوجود  
في الخارج الذي هو الموحود في الخارج وان الوجود قائم فلك الماهية هو شبيهه بقول من يقول  
ان الحسم مادة هي جوهر قائم بنفسه وهو محل الصورة الحسمية التي هي أيضا جوهر وهؤلاء  
لعمدون الي الشيء الواحد المعلوم واحدا بالحس والعقل يحملونه اثنين اذ كان له وجود عيني  
ووجود ذهني فطنوا ان الذهني خارجي (ثم جاء المدعون انهم يحققونهم) الى ما يعلم انهما متباينان  
وهو وجود الخالق سبحانه البائن المتميز عن وجود المخلوق فزعموا انه هو وان الوجود واحد  
لا يتميز به وجود الخالق (فقول ابن سمين) يشبه قول ابن عربي من حيث ان قوله يشبه قول  
أهل المادة والصورة كما يشبه قول ذلك قول أهل الثبوت والوجود المفرقين بينهما الدين يقولون  
المعدوم شيء لكن ابن عربي يحمل الوجود الذي هو حال في الثبوت والثبوت محل له هو  
وجود الحق كما تقدم فهو وان كان يقول بأن الوجود واحد فهو يقول بالاتحاد والحلول من هذا  
الوجه ولا ريب ان القولين متناقضان وهو يذكر تناقض ذلك ويشير الى أن ذلك هو الحيرة  
وهو أعلى العلم (واسمين) يحمل وجود الحق هو الثالث بدأ الذي هو كالمادة والخلق هو  
المتقل الذي هو الصورة فهو وان قال بأن الوجود واحد فهو يقول بالاتحاد والحلول  
من هذا الوجه لكن الحق عنده محل للخلق وعلى قول ابن عربي حال في الخلق وقد تقدم  
ذكر بعض قول ابن عربي (وأما ابن سمين) في بعض الواحد يقول قدرأي للصورة المحيطة لجميع  
الصور لها اسم من حيث هي صورة في تصور قائم بذاته وهي دائمة به وللتصور من حيث  
هو موصوف بها اسم ولما ارتبطا ارتباطا لا يصح انفكاكه أبدا دخلت الصورة في الحج الى يوم  
القيمة ولم يصح الانفصال عن مطلق الصورة الا ومطلق المتصور ضمنا ولا يحيط المتصور الا  
والصورة صفا والمتصور بالصورة يسمى بظاهر الصورة ظاهرا وباطنها باطنا ويحكم عليه بكل  
حكم قبلته الصورة من اطلاق وحصر وغية وحصور وأحادية وكثرة وجمع وتفرقة وسنادة  
ولون وحركة وسكون الى ما لا يصبط كثرة من الأسماء والصفات فللصورة من حيث هي  
جميع التمددات والتمتلات والتحويلات والتماثل والتمتصرون - حيث هو لا من حيث هو الاوصاف  
ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا حدودا كان له شيء من ذلك ولكن اول صورة انشأه

فله الاطلاقات الوحيدة والجمع والسداجة والسكون والثبوت وشبه ذلك وللصورة من حيث  
هي لكن من تقدير قيامها بفائض هذه ولا حدثت عنها ولا عنه الا بقيد ارتباط بعضها ببعض أول  
مرتبة من مراتب الارتباط بفائض ذلك وهي الحصره والكثرة والفرقة والالوان والحركات  
والتنقلات لكن لا يقع الحديث الا عما مما بل كل كلام منطوق به أى القسمين علب عليه  
فان كان الكثرة والتعدد واحواتهما فاعلم أن المحاطب هو الصورة والخلق يتصورها وصفا  
وان غلبت الوحدة واحواتها فالمخاطب بذلك المصور الحق فادا رأيت التعدد والتنقل والحركة  
والولادة فذلك للصورة والخلق واذا رأيت الوحدة والثبوت ولم يلد ولم يولد فذلك للحق القائم  
على كل نفس بما كسبت وكل شئ هالك الا وحده فهو الحق القائم على كل شئ لان الاعراض  
وهي الصورة لا تبقى رمانين أصلا بل تتبدل في كل نفس اما تمثل أو تصد أو خلاف لاهالذاتها  
ناتية واما المسمى بقاء هو توارد الامثال في كل نفس فطن أن الثاني عين الأول وليس كذلك  
ولا يدعي ذلك لان القائم به ( كل يوم هو في شأن ) يريد تعالى كل نفس فير المثل بعد المثل ولا  
يشعر بذلك المحبوب فيطن أن ذلك الأول باق وهيئات لا بقاء الا لله وحده والبقاء لكل  
ماسواه بالذات في كل نفس والصورة الحارثية تنقى تنو الى الامثال \* الى أن قال \* واما مطلق الصورة  
فقاؤه امدام الخلق عن الصور سواء كانت امثالا لها أو مصادرة أو معارة لمقصود عمران مطلق الصورة  
الوحودية صوراً فالوجود واحد وهو القائم بجميع الصور غير آخلى عنها على التمام والصور  
هي الهالكه واما المعاماة دورا ما كائنة هاية شاهدة عاتمة قديمة حديثة موحودة معدومة ( فان  
سمين ) الى هذا الكلام حله كلامه رحمة الخلق كالصورة وهما مرتطان لا يمكن انفكاك  
أحدهما عن الآخر في صور من اطل والكبر ما لا يحصى على عادل مع ما في الكلام غير ذلك  
مثل قوله عن الصور \* اعراض واعراض \* تنق رماين \* الذين قالوا ان العرص لا تنق  
رماين وان كان أكبر العقلاء على حلالهم يصدر الصورة التي هي الحميم واما تصدوا الاعراض  
القائمة بالحكم \* ويمكن على أن نظام أنه قال الاحكام لا تنق رماين هدايشه قول المطام \*  
وفي كلام ابن عرب \* \* \* رتبة محله الوجود المطلق الذي تتماثل عليه الموجودات  
المعاني ويحل في الحرد \* \* \* لم عملها أمة في العدم كما قل في نوح احر  
احل عديته من ربه \* \* \* رتبة محله الوجود في رؤسهم معاماة في حطة

وتذكره قال هو الكل بك معينا وكل الكل بك لا معينا وأنت الخبر به لا معينا وجزء الخبر  
 به لا معينا وأنت لا به لا شيء وهو لا بك ثابت أبداً فالكمال له بك معينا وكمال الكمال له لا بك  
 لا معينا وتدونك لا وصف له الا الثبوت وهو الوجود في كل موجود وهو مع كل شيء ومتى سري  
 في ذلك الشيء حكم الى غيره فنه لا من ذلك الشيء فله في ذلك الحكم ايجاده وللشيء فيه الشبه فقط لانه في  
 الماء وفي النار وفي الحلو وفي المرر فهما سري حكم من شيء الى شيء فله هو في ذلك الحكم  
 ايجاده وللشيء فيه التشبه بهذا الكلام يتضمن أنه هو وجود العالم وكل جزء من العالم اما أن  
 يوجد معينا كهذا الانسان وهذا النبات أو مطلقا كالاسنان والنبات فكل جزء اذا أخذ غير  
 معين فهو جزء من وجود العالم وان أخذ معينا فهو من المطلق الذي هو جزء من وجود العالم  
 وهو والعالم هو الكل للجزء اذا عين واذا أطلق ولم يعين فهو كل النوع الذي هو كل الشخص  
 (واعلم) اننا لم نقصد في هذا الجواب الرد على هؤلاء ويان ما في كلامهم من الكفر والباطل والصلال  
 فقد أوضحنا ذلك في غير هذا الموضع وبيناه بآياتنا شافيا وانما القصد هنا التنبيه على حمل أوهامهم  
 لتصور فان تصورهما يكفي في بيان بطلانها فان هذا الكلام وان تضمن أنه ليس غير العالم  
 وتضمن تعطيل أن يكون للعالم حائق مابين له كما هو معلوم بالضرورة من دين جميع أهل الملل بل  
 من دين كل من يقر بالصانع وهم يصرحون بذلك كما تقول ان عري ان العالم صورته وهويته  
 فانه متماثل باطل في نفسه فان الناس يعرفون اقسام الكلى الى حريته كاتسام الخمس الى  
 أنواعه والي اشخاص أنواعه كاتسام الحيوان الى الناطق والاعجم واتسام الناطق الى العرنى  
 والعجمى واتسام الكلمة الاصطلاحية الى الاسم والفعل والحرف واتسام الماء الى الظهور  
 والظاهر واليخس واشباه ذلك وهما اسم المقسوم يصدر عن الاقسام واتسام الكل الى  
 اجزائه كقسمة الميراث بين الورثة والعقار وغيره بين الشركاء ومعه (ونبشهم أن الماء مسممة بينهم)  
 ومعه اقسام الدار الى السقف والارض والحيطان وأعضاء الوصر الى مؤسوس ومسوح وهما  
 القسم هو الذي أراد من قسم الكثر ثم الى الاسم والفعل والحرف اذا كان كمالا هؤلاء  
 تارة يحملون الحق تعالى لا حرة العالم كالكامل لا منزهة من كل شيء من العالم بعضا منه  
 وحرأله كما موضح المحررين المحررين والاشهاد

وما المحرر الا لوح لا شيء غيره

والله اعلم بكم

وتارة يجعلونه هو الوجود المطلق المنتقسم الى قائم بنفسه وغيره وربما يجعلونه الوجود من حيث هو هو المنتقسم الى واجب وممكن فاذا أرادوا الاول كان هو نفس العالم اذ العشرة ليست غير الآحاد لكن لها صورة الاجتماع وكما ان اعضاء الوضوء ليست غير الممسوح والمنسول ولكن لا وجود للجملة الا باجزائها (ثم من العجائب) اهم يدون كلامهم على عاية النفي والتثنية الذي هو محض التعطيل فينفون الصفات لان الصفات تستلزم في زعمهم التركيب والمركب معتبر الى اجزائه واجزاؤه غيره والمعتبر الى غيره ممكن ليس بواجب نفسه فهذه هي عمدتهم في نفي صفاته الثبوتية \* وقد بسطنا الكلام على فساد هذه الحجة في غير هذا الموضع بسطاً تاماً وبما ان عامة ما فيها وفي امثالها من المقدمات انما هي قصايا سفسطائية قد ألفت من الفاظ محملة متشابهة تشتمل على حق وباطل كما قال الامام أحمد في هؤلاء يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عاينهم فان لفظ التركيب المعروف في اللغة هم يدونه لذلك وكذلك لفظ الجزء والافتقار والغير وانما يعنون لفظ التركيب بماني اصطلاحوا على تسميتها تركيباً وهي نوعان الصفات والمقادير فالاول كقولهم الانسان مركب من الحيوان والناطق والانسانية مركبة من الحيوانية والناطقية ومعلوم ان الحيوان والناطق صفتان للانسان والصفة لا توحد بدون الموصوف وأما تسمية الحيوان والناطق غيرين للانسان فتسمية اصطلاحية أيضاً وأما قولهم ان المركب معتبر الى جزئه فتسمية هذا افتقاراً ايضاً لفظ اصطلاحى وانما هو ملازم من هذا الموصوف لا يوحد بدون وصفه فهو وهما متلازمان ليس هناك شيء ثبات غير الحيوان والناطق حتى يوصف بأنه معتبر الى الحيوان والناطق ل المعصود ان حقيقة الانسان مسبوكة لان يكون حيواناً. اما وقولهم ان جزاء غيره فهو اصطلاح طائفة فان للناس في لفظ الغير اصطلاحين مشهورين أحدهما اصطلاح المعسلة والكرامية ومخوهم ممن يقول الصفة غير الموصوف وهؤلاء منهم من يبي الصفات كالمعتزلة ومنهم من يذهبها كالكرامية وهم يقولون ان العيرين هما الشيطان أو هما ماحر العلم باحدهما دون الآخر والثاني اصطلاح أكثر الصائفة من الاشعرية وغيرهم ان العيرين ماحر معرفة أحدهما الآخر ووجود زمان أو مكان ومن هؤلاء من يقول ان معرفة أحدهما الآخر ولهذا يقولون ان الصفات لا هي الموصوف ولا هي غيره وكذلك جزء احد من العشرة واحد من الانسان قد يقولون فيها ذلك



والاولون يقولون الصفة غير الموصوف وأما حذاق الصفاتية من الكلاية وغيرهم فهم على  
 منهاج الاثمة كما ذكره الامام أحمد في الرد على الجهمية لما سألوهم عن القرآن أهو الله أم غير الله  
 لا يقولون الصفة لاهي الموصوف ولا هي غيره بل لا يقولون الصفة هي الموصوف ولا يقولون هي  
 غيره فيمتنعون عن الاطلاقين وهذا سديد فان لفظ الغير لما كان فيه اجمال لم يطلق فيه حتى  
 يتبين المراد فان أريد بانه غير مباين له فليس هو غيره وان أريد أنه ليس هو إياه أو أنه يمكن  
 العلم به دونه فتم هو غيره (وإذا فصل المقال رال الاشكال) فإذا قيل ان الصفة أو الجراء غير باحد  
 الاصطلاحين كان باطلاً واداميل انها غيره بالاصطلاح الآخر لم يمتنع أن يكون لازماً للموصوف  
 وحينئذ فيكون الموصوف مستلزماً لصفة لا توجب أن يكون مقتراً الى حقيقة مسبعية عنه  
 كافتقار الكمات الى واحد الوجود والذي علم لصريح العقل ان ما كان واجب الوجود بذاته  
 لا تكون حقيقته مفترقة الى حقيقة أخرى مساوية لذاته لان ذلك يمتنع أن يكون واحداً بذاته ولذلك  
 انحصرت سمة الموحود الى واحد بذاته ويمكن بذاته وكان الاعتراف بالموجود الواحد  
 أمراً ضرورياً لا يمكن دفعه وانس من الاعتراف به اعتراف بصانع العالم بل فرعون وأمثاله ممن  
 يكر الخالق تعالى لا يدفع وجود موحود واحد الوجود وإنما الشأن في تمييزه فقد يقربه ويرغم  
 انه العالم كما هو حقيقة قول هؤلاء ولهذا لما كان متكلمه الصماتية أقرب الى الحق الذي حامت  
 به الرسل كان الغالب على عباراتهم امط الصانع فانه شبيه بلفظ الرب والخالق ونحو ذلك مما  
 كثر لمطه في الكتاب والسنة ولما كان الامر الى الحق لعدم المعتزلة كان الغالب على كلامهم  
 امط قديم ويقولون القديم والمحدث لانهم أثبتوه بناء على حدوث الاجسام والمحدث لا دله  
 من محدث (وأما هؤلاء المفسرة) فلما كانوا أعداء طريقة الرسل كان الغالب على كلامهم واحد  
 الوجود ولا ريب ان تقرير ذلك يسهل فان الوجود أمر غسوس مشهود والموجود ما ان  
 يكون من حيث ذاته قائلاً لعدم راد ان لا يكون وثاني هو الواحد الاول ان كان موحوداً  
 فقد يمكن الرحوء والمعدم وحينئذ فيمتنع ان يكون رحوء من ذاته فلهذا لا تحتص بوحود  
 ولا عدم بل تحتص به ليس له بدو وجوده ان لم يكن له لا لعدم بل له هو موجود  
 وجود اس وجود من اثنين - اثنان وجود من واحد - واحد وجود من واحد - واحد  
 وإما غيره وذا كان كل ممكن رحوء يريد م قما رحوء رحوء رحوء رحوء رحوء رحوء رحوء

ليس بممكن فهو الواجب فوجود الواجب لازم على التقديرين ضرورة فهذا الوجود الواجب  
 الذي يشهد به هذا البرهان الذي ذكرناه وان تنوعوا في تصويره يمتنع أن يفترق الى ما هو  
 مبين لذاته فانه حينئذ لا يكون موجودا بنفسه بل به وبذلك الغير فقط وهو خلاف ما دل  
 عليه البرهان من انه لا بد من موجد بنفسه لا يوقف على غيره لان وجوده بنفسه يناقض  
 كونه متوقفا عليه وتوقفه عليه يناقض كونه واحدا بنفسه ويكون واحدا بنفسه لا واحدا بنفسه  
 وهو جمع بين التقيضين ولانه ان كان ذلك الغير واحدا بنفسه كان هو الواجب وكان الاول  
 ممكنا وان كان ذلك الغير ممكنا فهو مفتقر الى الواجب ولو كان كل منهما مفتقرا الى الآخر فالمراد  
 بالافتقار هنا افتقار المعلوم الى علته لزم ان يكون كل منهما علة الآخر والمعلوم متوقف على  
 علته فيارم أن يكون كل منهما متوقفا على معلوله التوقف على ذاته فتكون ذاته مستلزمية للتقدم على ذاته  
 ومستلزمية التأخر على ذاته وذلك مستلزم كونها موحودة معدومة في الحال الواحد وهو جمع بين  
 التقيضين وهذا هو الدور القسري وهو ممتنع لذاته وأما الدور المسمى وهو كون كل واحد من الشيئين  
 لا يوجد الا مع الآخر فهذا ليس بمتنع وهو دور الشرط مثل الامور المتقاربة فان الوجود لا يوجد  
 الا مع السوء ومعلوم ان العلة لا يوجد احدهما الا مع الآخر وأما مثال ذلك من الامور المتلازمة فواجب  
 الوجود يمتنع ان يوقف وجوده على شيء مبين له توفيق المعلوم على العلة وأما كون ذاته مستلزمية  
 لصفاته فهذا لا يقتضي أن يكون متوقفا على ما يبين له توفيق المعلوم على العلة أكثر مما يقال ان ذاته  
 لا يوجد الا مع هذا وهذا لو كان ما يبين له مفصلا عنه لم يكن ما ذكرناه من اثبات واجب الوجود  
 باماله كيف وهم يرمون انه مستلزم لوجود العالم والعالم لازم له لا يمكن مفارقة له فمن يكون  
 قوله في واجب الوجود بهذا الحال كيف يمتنع أن تكون له صفات مستلزمة لذاته وسواء سمي  
 ذلك تركها أو لا تركها بالامارات والامارات التي يقوم الدليل على صحتها وأثبتها فكيف  
 والصفات ليست مستلزمية لوجودها بل هي مفصلة عنه وانما يلزم حقيقة أو وجوده أو نحو ذلك يتوقف  
 على صفاته أن يمتنع بالضرورة وهو توافيق أحد المتلازمين على الآخر أو توقف الشرط على  
 ضرورة وليس بمتنع بالضرورة بالضرورة والامارات والامارات التي يقوم الدليل على صحتها  
 والصفات ليست مستلزمية لوجودها بل هي مفصلة عنه وانما يلزم حقيقة أو وجوده أو نحو ذلك يتوقف  
 على صفاته أن يمتنع بالضرورة وهو توافيق أحد المتلازمين على الآخر أو توقف الشرط على

فسر القائل قوله انه مفتقر الى ذاته بهذا المعنى كان هذا المعنى حقا وان كان في العبارة ما فيها  
واذا لم يكن هذا ممتمنا بل كان هذا واجبا فاذا قيل هو مفتقر الى ما يجعلونه جراه أو صفته وكان  
المراد بذلك استلزام ذاته للدلالة وامتناع وجود ذاته بدون ذلك كان هذا أولى بالحواجز وأبعد  
عن الامتناع وقد بسطنا الكلام على شبه هذه المقامات العظيمة التي تحمل شبه هؤلاء وغيرهم  
في غير هذا الموضع والمقصود هنا انهم اذا كانوا يقولون بمنع الصفات وغيرها مما هو مستلزم  
للتعطيل حدرا من هذا المعنى الذي يسمونه تركيبا وليس هو تركيبا ثم يجعلونه جملة العالم التي لها  
أجزاء حقيقة غيرها وهو مركب منها وكل جزء من الأجزاء منفصل عنه فمعلوم ان هذا هو  
التركيب وان كل ما فوه وزهوه عنه أثبتوه في ثاني الحال على أقبح الوجوه مع التعطيل المحض  
ولهذا كانوا يرون الجمع بين كل نفي وسريه وان استلزم التعطيل وبين كل تشبيه وتمثيل ويرون  
ذلك هو الكمال ومعلوم ان ذلك مع ما فيه من الكفر من الحائنين فهو مشتعل على الجمع بين النقيضين  
من وجوه لا تحصى وهو حقيقة مذهب القوم وهم يصرحون بذلك ثم من المعلوم ان بعض  
أحرار العالم يشاهد عدمه بعد الوجود ووجوده بعد العدم كصور الحيوان والنبات والمعدن وأنواع من  
الأعراص وهذا معلوم بالحس انه ليس واجب الوجود بل هو ممكن الوجود لقوله العدم وما كان  
واجب الوجود لذاته لا يقبل العدم ادلوقيل العدم لكان ممكنا الوجود وممكن العدم وهذا ليس  
بواجب الوجود بذاته واذا كانت هذه الأجزاء التي شوهد عدمها يمتنع انصافها بوجوب الوجود  
لم يمكن ان يقال ان الكل واجب الوجود بل كما يقول هذا المهرى ما قبله المعطلة الدهرية  
ان ما هو واجب الوجود وما ليس واجب الوجود وان واجب الوجود هو الأولئك  
مذلا وانما صرأ والعقول والنفوس مع ذلك وهذا وان كان هذا القول يؤذن تعطيل الصانع وهو غاية  
الكفر بما تفاق كل ذي عقل ودين فمعلوم انه أمر من قول ان كل انعام هو واجب الوجود  
(وما لطائفة تدعى التحقيق) والعرفان يكون قولها أوح وأعظم كسر رصا لا من قول أكرم  
الخلق بالرحمن ولولا ان هؤلاء القوم من طائفة مقرر بالله وبه سبحانه ونها الذي يقوله  
أعظم المحقق لكانوا أكرم من هؤلاء من كل وجه الكرم أحوال منهم قطعاً رتبة هؤلاء  
كالكل الماتم الى عريته فيجعله لو حود أو لوجود انطوائى معلوم ان طاق لا ر- ود  
له في احارج ولا يرح لا منه ار هذا من ارض ما هو ط- ر- والماتم بشرط ط- ر-

عند اتفقوا على أنه لا يوجد في الخارج وأما المطلق لا بشرط فقد غلط فيه لمذهب كالأزلي  
 وادعى وجوده في الخارج وأنه جزء من المعين والجمهور يعلمون أن ما يوجد في الخارج ليس  
 إلا معينا ليس مطلقا (وابن سبعين) يجمله تارة في كلامه الكلّي وأجزائه وتارة يحمله الكلّي  
 الذي هو الوجود فلا يكون له وجود في الخارج بحال ولكن كلامه يقتضي أنه يجعل الكل  
 المطلق موجودا في المعين على القول بالصعيف وإذا تنزلنا معه على هذا التقدير يكون الرب تعالى  
 عندهم جزءا من كل موجود مخلوق فهم من أن يحملوه حملة المخلوقات أو جزءا من كل مخلوق  
 أو صفة لكل مخلوق أو يحملوه عدما محصلا لا وجود له إلا في الأذهان لا في اليعيان ثم هم مع  
 التعطيل الصريح والافك القبيح يتناقضون ولا يثبتون على مقام ولهذا رأيت كلامهم مضطربا  
 لا يصبغ لما فيه من النقص ولكن لما كنت أبنه وأوصحه أدكر القواعد العلمية التي يعرف  
 الناس حقيقة ما يمكن حمل كلامهم عليه ومبرت من قول هذا وقول هذا وبنت ما فيه من  
 النقص حتى اطلع الناس على ما هم فيه من الكبر والهديان مع دعواهم التحقيق والعرفان وتلطيم  
 الناس لهم وهيتهم لهم وطهم أنهم من كبار أولياء الله العارفين وسادات المحققين وأما هم  
 بالنسبة إلى هؤلاء كالمستبين إلى الأئمة الصادقين (فان ابن سبعين) ودويه لا وصف له عندهم  
 سوى الثبوت بناء على أصلهم الفاسد وهو أن الوجود من حيث هو وجود مع قطع النظر  
 عن الموحود الواحد والممكن هو ثابت وقد حاطى في ذلك أفضل هؤلاء فقلت له الوجود  
 من حيث هو وجود لا حقيقة له في الخارج وأما هو أمر يقدره العقل كالألسان من حيث  
 هو لسان والحيوان من حيث هو حيوان والحسم من حيث هو حسم وأمثال ذلك فإن الخارج  
 لا يوجد فيه شيء إلا معينا متميزا عما سواه لا يوجد فيه حقيقة من الحقائق من حيث هي هي  
 محردة عن كل تعين وتميز وهذا الموضع الذي هو أصل ضلال هؤلاء قد سبقهم إليه طوائف  
 من أهل الفلسفة والكلام وهؤلاء حدوا حدودهم ورادوا عليهم وبنوا أولئك أن المطلق يكون  
 موحودا في الخارج ثابتا في اليعيان المقيدة الخاصة وهو الذي يسمونه الكلّي الطبيعي ويحملونه  
 موحودا في الخارج كاللسان لا قيد ولا شرط والحيوان لا قيد ولا شرط والوجود لا قيد  
 ولا شرط ولا ريب أن المرق بن المطلق لا بشرط ومن المطلق بشرط الاطلاق فرق معقول  
 من المطلق بشرط الاطلاق صد المقيد لا يتناول المقيد بحال ولهذا اتفقوا على أن هذا لا يكون

وجوده الآ في الدهن وأما المطلق لا بشرط فهم يسلّمون أيضا أنه لا يوجد إلا مقيدا إما  
 بقيد كونه في الدهن أو في الخارج ويفيد كونه واحدا أو كثيرا ونحو ذلك ولكن كثيرا من  
 أئمتهم يدعون أنه يوجد في الأعيان كما اتفق الناس على أنه يوجد في الأذهان مع أن حقيقة  
 من حيث هي هي ليست مقيدة بقيد كونها في الأذهان أو في الأعيان مع أنها لن تخلو عن  
 أحدهما ففرق بين ماهو داخل في الحقيقة وبين ماهو لازم لها كما أن من هؤلاء من ادعى  
 ثبوت هذه الحقائق مجردة عن الأعيان كما يقوله أصحاب المثل الأفلاطونية وقولهم ثبات هذه  
 الماهيات المطلقة مع قول فريق منهم بانفصالها عن الأعيان هو شبهه بقولهم ثبات المادة الطبيعية  
 جوهرها مجردا ثانيا في الجسم عن صورته مع قول فريق منهم بإمكان انفصال هذه المادة عن  
 الصور جميعها (وقد سطرنا القول) في هذا ودكرنا الفاظ أئمتهم في هذا وبينا ما وقع في ذلك من  
 العلط البين المبين لكل عاقل يفهم ما يقال بيانا يقينيا ضروريا وذكرا بالصواب الذي عليه جمهور  
 العقلاء بأنه ليس في الأعيان الموحودة في الخارج شيء مطلق أصلا محال وإنما هو  
 عين من الأعيان أشير إليها ف قيل هذا الإنسان فإنه يعلم بالحس والعقل أنه ليس فيه شيء مشترك  
 بينه وبين غيره ولا شيء مطلق سواء قيل مطلق لا بشرط أو مطلق بشرط الإطلاق وتكلما  
 على ما يدكرونه من هذه الموارد والواحق والأعراض حواشي عريضة عرصت للحقيقة وإنها  
 حرحت عن الحقيقة (وسطرنا الكلام) في ذلك سطرًا تبين أنه اشتبه على القوم ما يكون في  
 الدهن والخيال بما يكون في الوجود والخارج فطوا ما يتخيلونه في أنفسهم من هذه الحقائق  
 كالموجود المطلق والإنسان المطلق موجودا في الخارج فهم إلى الوجود والخيال الذي ليس مطلق  
 للحقائق مع كونهم قد يسكرون ما كان من الوجود والخيال حقا مطافا للخارج . كما قد سطرنا  
 ذلك في غير هذا الموضع وقول هؤلاء ثبات الماهيات المطلقة المحردة وبالمراد المحردة وإثباتها  
 في الأعيان هو شبهه بقول من يثبت الأحوال ثباتها في الأعيان وقول من يحمل لكل معين  
 من الموحودات ماهية ثباتها في العدم ويحمل الماهيات غير محمولة وهؤلاء يتولون وجود كل شيء  
 رائد على ماهيته ولكن يريد بالماهية الشخصية التي لا تكون له غيره كما يقوله من يقوله من  
 المعتزلة والرافضة وأولئك يقولون نحو ذلك لكن يقولون ثبات الماهية الموعبة الكلية وكل  
 هذه الأمور إنما هي ثابتة في الأذهان لا في الأعيان وإن كان بعضهم يسر على غيره أشد الإكثار

قوله الذي قال ماهو بطيره أو أبلغ منه أو هو هو في الحقيقة كما ينكر طائفة من متكلمي الصفاتية  
 القائلين بالاحوال كالقاضي أبي بكر والقاضي أبي يعلى على من يقول المعدوم شيء حتى يكمره  
 بذلك ويقولهم بآثبات الاحوال هو من نمط قولهم حيث يقرون بآثبات ثابت لا موجود ولا  
 معدوم وكما تنكر الفلاسفة على من يقول بالاحوال وبأن المعدوم شيء، فقولهم بآثبات الماهيات  
 المطلقة في الأعيان مع قولهم بآثبات المواد للجسم وتركيب الجسم من جوهر من مادة وصورة هو  
 مع كونه من نمط هذا القول وهو ان لم يكن أحد منه فليس دونه في السمب اد جعله حقيقة  
 مطلقة لا تقيد ثابتة في شيء مقيد وحاصلة له مع ان تلك تقسم الى واحد وكثير وهذا لا يقسم  
 ان هذا من العجب فهل يحمل مورد التقسيم حراً من القسمين ثابتا في الأعيان وهل هذا الا  
 تسوية بين قسمه الكلّي الى جزئياته والكلّي الى أجزائه مع اهم يفرقون بينهما وعناية ما قد  
 يحبون به عن هذا ان يقولوا المطلق من حيث هو لا يوصف لا شيء ولا ثابت فلا يقال هو  
 واحد ولا كثير ولا يقسم ولا لا يقسم ونحو ذلك مع أن محققهم كاس سينا يقول انه لا يوجد  
 الا موحودا في الأعيان أو في الدهن وعلى هذا فيكون الوجود المطابق لا يوجد الا في الأعيان  
 الموحودة فلو كان وجود الرب هو المطلق لزم أن يكون جزء من أعيان المخلوقات مع انه  
 الزمهم أن يكون ثابتا في الوجود الواحد والوجود الممكن فلا يكون هو واحد الوجود  
 وهذا نص كما قد استظهر في مير هذا الموضع ، ومعلوم أن هذا الجواب لم يقصد فيه بيان  
 هذه المسائل تصويرا وتحريرا وتبريرا وما بها على السكت التي صل بها هؤلاء الذين يدعون  
 أنهم اتصلوا بالعلم أو كل الناس وهم في الحقيقة يدرجون في قوله تعالى (وإذا قيل لهم آمنوا كما  
 آمن الناس قائلوا إنما نحن من الضالين) (سورة البقرة) وهم لا يعلمون (وفي قوله تعالى  
 (فلما جاءهم رحمتهم) جاءت رحمتهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن \* فلما رأوا  
 أنه تنزل أمثالهم وحدهم \* لم يبالوا به مشركين \* ولم يكن يبعثهم إيمانهم لما رأوا أناسا مسمتين  
 بالله إلى الله \* فبأن الله وحدهم الكافرون) وكذلك قال بعد ذلك وهو الوجود في  
 كل موحود وشيء مع كل شيء والله ما في هذا الكلام الله قول من يحمل الوجود دائما على  
 غير ربه \* فلهذا من هو الله \* لكن قول ابن عربي الله في كل المخلوق والرافضة  
 في كل شيء \* فلهذا من هو الله \* قول من يقول في كل شيء الله في كل شيء

المطلقة ثابتة في الأعيان وما تقدم في ذلك اللوح يخالف قول ابن عربي كما تقدم وهو في هذا اللوح حمله بمنزلة الصورة ووجود الماهية وهناك جملة بمنزلة المادة للصورة ولهذا قال وهو مع كل شيء ومتى سري لذلك الشيء محكم فنه لا من ذلك الشيء للشيء ليس هو إياه ثم قال فله في ذلك الحكي إيجاد له وللشيء منه الشبه فقط لأنه في الماء وفي النار وفي الحل والحلو وفي المر مرة فجعله وجود الدوات ومعلوم أن من قال الماهيات الكلية ثابتة في الأعيان أو من قال أن وجود كل شيء رائد على ماهيته يقول إن الماهية المطلقة المعينة والماهية المشخصة منه وجودها ولهذا قال هو في الماء ماء وفي النار نار وهذا من حسن قول ابن عربي وهو متضمن أصليين فاسدين «أحدهما أن في الماء والنار والحلو والمر حقيقتين أحدهما وجودهما والثاني ذاتهما المعبرة لوجودهما سواء قل هي ماهية معينة أو مطلقة وهذا وإن كان باطلا فهو قول مشهور لطوائف من المعتزلة والرافضة ولطوائف من الفلاسفة والثاني أن الله هو ماء في الماء وهو نار في النار وهو حلو في الحلو ومر في المر» إذ هو عنده نفس وجود الموجودات وهذا من أطل الباطل وأعظم الكبر والصلال ثم صرنا لذلك مثلاً فاسداً فقال مثال ذلك هو مع السراج نور صورته فتسرح منه سرح كثيرة شبيهة به والإيجاد لمن هو مع كل شيء بصورة ذلك الشيء ولو كانت السرح التي أوقدت من السراج من ماهيته هو لفيت مادته بإيقاد حملة من السرح وكان يظهر فيه الصمغ قليلاً قليلاً حتى يهيى وأما الاستمداد من الأمر الذي هو مع كل شيء بصورة ذلك الشيء ولا صورة له إذ لو قيدته بصورة ما لم يكن مع كل شيء إلا معها فقط تعالى وتقدس فهو الوجود كله ولا وجود لشيء به إلا لعلمه به فذكر أن الانقاد من وجود السراج لا من ماهيته وإنما هو وجود السراج وهو مع الماهية بصورة الماهية والمرق بين وجود السراج وماهيته باطل وأما قوله لو كانت تلك السرح من ماهية لفيت فيقال له وكذلك لو كانت من وجوده لو قدر هناك وجود غير ماهيته فكيف لا يدرك هناك شيء إلا السراج المحسوس وهو حقيقة السراج بذاته وماهيته في الخارج وما لدركه من لاقته من ماهيته ومن وجوده أن قدر ما بها سيد بين قال لا راد وجوده في الوجود ليس به ليدعى لا تكون هي الدليل رأيت ذكرت هذا على أن الاسم هذا هو وجوده من ليدعى به سمعنا إذا قيل أو بدت هذه السرح من ماهية السرح في الوجود ما يدعى وما يدعى يكون له الولاية والاول باطل فإن السرح من راد شيء أصلي لا يدعى به

من ذاته شيء أصلا ولو كانت للتعيين للزم أن يزول بعض الوجود والماهية أن قيل بالفرق بينهما وأما الثاني إذا قيل هي لا ابتداء النفاة فهذا لا محذور فيه سواء قيل أن الإيقاد من ماهية السراح أو من وجوده أو منهما أن فرق بينهما أو قيل إنما هالك شيء واحد والإيقاد منه كما هو قول أهل الحق وذلك أن ذبالة المصاح بتقريبها إلى السراح ومجاورتها له يحدث الله فيها ذلك النور من غير أن ينقص من ذلك النور الأول شيء ولهذا يشهدون العلم بهذا فيقولون كل أحد يستفيد من علم العالم من غير أن ينقص منه شيء بل المتعلم يجعل الله في نفسه لطير ما في نفس المعلم من غير أن ينقص ما في نفس المعلم وكذلك يجعل الله في رأس الدبالة من الدور من حسن ما في الدبالة الأولى وتكبر وتصغر وتقوى وتصعب بحسب ذلك وسواء كان هذا هو الهواء المحيط استحالة نارا كما قد تستحيل النار هواء أو غير ذلك فليس هو شيء ينقص من الأول فبطل تمثيله هذا وهو يزعم الفلسفة والمتفلسفة تعلم ذلك وتقول أن الهواء استحالة نارا ومن هنا لطير من في قوله تعالى (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه) وقوله (وما كنم من لعمة فن الله) وقوله (إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلته ألقاها إلى مريم وروح منه) وقوله إنما الاستمداد من الأمر الذي مع كل شيء بصورة ذلك الشيء ولا صورة فهو يقتضى ثبوت شقين وجودي وشيء والحق أن الاستمداد أنه ليس هناك إلا شيء واحد وبكل حال فلا استمداد من حلق ذلك الشيء وره ومليكه الذي ليس هو إياه روحه من الوجود بل هو ربه وسالته ومليكه وليس الله مع كل شيء بصورة ذلك الشيء أصلا تعالى الله عن ذلك ومن العجب أن هؤلاء يبرون برهم من التشبيه والتحسيم وقد صاف ابن سمين في ذلك ورد به على أمس من كان سكر عاليه من شيوخ أهل مكة ثم ناشاء له إلى غير ذلك ثم يرمون أنه يشبه كل شيء الله ربه وأنه حره من كل جسم ولم يجعلوه حسما تاما بل حره جسم كما قد جعلوه في موضع حر وجود كل جسم ولو لم يكن للجسم الحر الذي أشتوه وجعلوه سديها للحر والحيوان والنبات بل هو عين وجود الخمار والحيوان والذات ثم قال هو الوحيد صك ولا وجود شيء منه إلا ما له ذات علمه ذات به ذات من حياة تعابره وعلمه أنه يدر أنه عين ربه من حياة عين ربه هي أن لا عين وأت الدرس من حيث صورة في أهم لا رحت في التلقين وما يتحصن أن الأشياء التي جعلها وجود.



ووجودها عين الحق هي علم الحق وليس هذا قول أهل السنة الذين يقولون ان الاشياء ثابتة  
 في علم الله قبل وجودها ليست ثابتة في الخارج فان هؤلاء لا يقولون ان الاشياء الموجودة عين  
 علمه ولا يقولون ان الاشياء المحسوسة بعد وجودها هي كما كانت في العلم بل يقولون ان الله عليها  
 وقدرها قبل أن تكون والمخلوق قد يعلم أشياء قبل أن تكون كما اعلم نحن ما وصف لنا من  
 اشراط الساعة وصفة القيامة وغير ذلك قبل أن يكون ومن المعلوم أن علمنا بذلك ليس هو  
 من جنس الحقيقة الموجودة في الخارج فانا اذا علمنا الماء والبار لم يكن في قلوبنا ماء ونار ولكن  
 علمه بذلك يطابقه مطابقة العلم المعلوم ثم اللفظ يطابق العلم مطابقة اللفظ المعنى ثم الخط  
 يطابق اللفظ وهذه المراتب الاربعة المشهودة هي الوجود العيني والعلمي واللفظي والرسمي  
 وحوادثها في الاعيان وفي الادهان وفي اللسان وفي البان وقد تشبه هذه المطابقة مطابقة الصورة  
 التي في المرأة للوحه ومطابقة النقش الذي في الشمعة والطين لنقش الخاتم الذي يطبع ذلك له  
 وليس هو أيضا قول من يقول ان المعلوم شيء ثابت في الخارج مستغن عن الله فانه قد قال  
 وأنت لا به لا شيء وهذا يخالف فيه ان عربي والصواب معه فيه وان كان أضل من وجه  
 آخر بل قوله لو أن آخرة فانه جعل علمه بالاشياء عين الاشياء اد حمل لا وجود معه الا لعلمه  
 بذلك الشيء وجعل نفس الاشياء علمه ولهذا أثبت النعائير من وجه وعدمه من وجه وقال فانت  
 به ثابت من حيثية متعارفة ومن حيثية أن علمه عين ذاته وهذا الثاني يشبه قول الملائمة الذين  
 يقولون انه عاقل ومقول وعقل وان ذلك واحد ويقال ان أنا الهذيل العلاف يقرب الى مداهم  
 وفساد هذا القول معلوم قد بسط في غير هذا الموضع لكن هو لما ألزمه ان يكون وجود  
 الاشياء غير ما هيته وهو عديم عين وجود الاشياء ولا بد من اثبات معايرة الاشياء واستقبح  
 أن يجعل الاشياء ثابتة في الاعيان جعلها عين علمه فوقع في شر مما فرغ منه حيث حمل نفس  
 الاشياء الثابتة في الخارج عين علمه وهذا من حسم قوله انه عين وجود الاشياء وهو في الحقيقة  
 تعطيل لنفسه ولعلمه اد حمل وجوده وجود الاشياء وعلمه هو لاشياء ثم يتول ان علمه عين  
 ذاته وهذه الثلاثة معطاة ثم هل من عرفة في كنى كنى كل شيء الا بصورة المصية المتشابهة  
 في صورة أصلا ولم تكن فيمن تحلل له في سير السمرة التي يمر من سمرة حتى يحس  
 له في الصورة التي يعرفها في نفسه وهذا وان كان من السمرة ويبدو ان مثل ادرك الله حس

وأى معرفة لمن يعرفون المطلق مقيدا بصورة ما فهذا الى الجهل أقرب منه الى العلم تخير ان  
بركة الايمان وسعادة شمله فتتم في الحنة من وراء غيب الايمان ويشفع له النبي صلى الله عليه وسلم  
الذي صدقه فرفعت له الحجب وقبالتما فتتم بالمشاهدة حسب حاله وعلى قدر نصيبه من رسوخه  
في الايمان وأخذه بصيبه من مقام الاحسان فاداه هو كأنه يراه لا أنه يراه وأين هذا المقام من  
مقام من رآه مذعرفه في كل شيء عين كل شيء سوى تقييد الشيء وتعيينه بانه هذا . لا يحوز  
اليه الاشارة لانه لم تقيده صورة قط فمن عرفه كما قلناه ورآه في كل شيء لم يسه قط ولم يسحب  
عليه من عتاب الآية شيء وهي قوله تعالى (سوا الله فسيهم) حاشاكم من ذلك بل دكروه دائما  
بد كرم ورأوه في كل شيء مشاهدم لذلك وشهد لهم الكمال (قلت) وهذا الكلام الذي ذكره  
من تجليه تارة في غير الصورة التي يعرفها المتحلي له حتى يتعوذ منه وما ذكره من ارهده الحال  
ناقصة أخذه من كلام ابن عري وان عري محس في ذلك بالحديث المأثور في ذلك فان ابن عري  
كان أعلم بالحديث والتصوف من هذا وان كان كلاهما من أسد الناس عن معرفة الحديث  
والتصوف المشرع بل هما أقل الناس معرفة بالكتاب والسنة وآثار سلف الامة (واس سمعنا)  
أعلم بالفلسفة من ابن عري . وأما الكلام فكلاهما يأخذ من مشكاة واحدة من مشكاة  
صاحب الارشاد واباعه كالراري فان ابن عري ذكر في أول الفتوحات المكية عقائد ورمز  
الى الرابعة ودكر انه يهده النبي في كلام صاحب الارشاد مجردة ثم دكرها مع الدليل الكلامي  
الذي ذكره ثم انتقل الى عقيدة فلسفية أسد من اعتقاد أهل الانبياء ثم رمر الى هذا التوحيد  
الذي أفصح به في الفصوص وعاد مولهم الى تحقيق المعطيل الذي هو حقيقة قول فرعون وكان  
سلهم الكلام الحكمة والفلسفة من كلام الراري في محصل وغيره وهو يدكر أن ذلك حصل له  
بالكشف حتى أن القاضي بها ليس في تركي بدكر انه كان يقع بينه وبين والده مبارعة في  
كلامه ادكر والده من الملاية فيه المظنين لامره حتى حدثني محي الدين بن المصري وكان  
من أحسن أصحابه انه قال في معرض كلام له أفضل الخلق عندي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ابن واصله رخص والحسن وعبي الدين بن عري وكان يقول ان كلامه حصل له على طريق  
الكاتب بل حدثت اسعد من عبيد محطه رحيمه جدا حدثت بها الى والدي وقلت لسح  
من سحره شدة ربه في مرامه بل رجل اكل كها محطه أو كلاما نحو هذا

(وأما ابن سبعين) فأصل مادته من كلام صاحب الارشاد وإن أظهر تقصه ونحوه من الكلام ومن كلام ابن رشد الحفيد ويبالغ في تعظيم ابن الصائغ الشهير بان باجته وذويه في الفلسفة وسلك طريقة الشوذية في التحقيق وأخذ من كلام ابن عربي وسلك طريقا في تحقيقهم مغيرة لطريق غيره وإن كان مشاركا لهم في الاكثر وهما وأمثالهما يستمدان كثيرا مما سلكه أبو حامد في التصوف المخلوط بالفلسفة ولعل هذا من أقوى الاسباب في سلوكهم هذا الطريق \* وأبو حامد مادته الكلامية من كلام شيخه في الارشاد والشامل ونحوها مضموما الى ما تلقاه من القاضي أبي بكر الباقلاني لكان في أصول الفقه سلك في الغالب مذهب ابن الباقلاني مذهب الواقفة وتصويب المتجهدين ونحو ذلك وضم الى ذلك \* أخذ من كلام أبي زيد الدونسي وغيره في القياس ونحوه \* وأما في الكلام وطريقته طريقة شيخه دون القاضي أبي بكر \* وشيخه في أصول الفقه يميل الى مذهب الشافعي وطريقة الفقهاء التي هي أصوب من طريقة الواقفة (ومادة أبي حامد في الفلسفة من كلام ابن سينا ولهذا يقال أبو حامد أمر صبه الشفاء ومن كلام أصحاب رسائل الصفا ورسائل أبي حيان التوحيدي ونحو ذلك \* وأما في التصوف وهو أجل علومه وبه نبيل فأكثر مادته من كلام الشيخ أبي طالب المكي الذي يذكره في المحيات في الصبر والشكر والرحاء والحواف والمحة والاحلاص فان عامته مأخوذة من كلام أبي طالب لكن كان أبو طالب أشد وأعلى \* وما يذكره في ربح المباحات فأخذ عالمه من كلام الحارث المحاسبي في الرعاية كالذي يذكره في دم الحسد والمحبة والمحر والرياء والكبر ونحو ذلك . وأما شيخه أبو المعالي فمادته الكلامية أكثر من كلام القاضي أبي بكر ونحوه واستمد من كلام أبي هاشم الحنائي على مختارات له وكان قد فسر الكلام على أبي قاسم الاسكاف عن أبي اسحاق الاسفرائيني والكر القاصي هو عدهم أولى واقدر خرج عن طريقة القاضي ودربه في \* واضح الى طريقة المعبر له \* وأما كلام أبي الحسن نفسه فلم يكن يستمد منه وإنما نقل كلامه مما يحكيه عنه الناس والزاري مادته الكلامية من كلام أبي المعالي واشهرستانى عن الشارح الى أحده عن لا نصاري البساطوري عن أبي المعالي وله مادة قوية من كلام أبي الحسن "صوري رسال طرقتة في أصول الفقه كثير وهي أقرب الى طريقة المعتزلة من طريقة الشيعة في معصية الله من كثره شيئا والشارحستانى أيضا ونحوه \* وهو في كل ما ذكره من الفقه والشرع

في كلام هذا وأبي حامد ونحوهما من الفلسفة مالا يوجد في كلام أبي للمعالي ودويه ويوجد في كلام هذا وأبي المعالي وأبي حامد من مذهب النفاة المعتزلة مالا يوجد في كلام أبي الحسن الأشعري وقدماء اصحابه ويوجد في كلام أبي الحسن من النفي الذي اخذه من المعتزلة مالا يوجد في كلام أبي محمد بن كلاب الذي اخذه أبو الحسن طريقه ويوجد في ابن كلاب من النفي الذي قارب فيه المعتزلة مالا يوجد في كلام أهل الحديث والسنة والسلف والأئمة واذا كان العلط شبرا صار في الاتباع ذراعا ثم باعا حتى آل هذا المال فالسعيد من لرم السنة

(فصل) ومن تدر الحديث والفاظه علم أنه حجة على هؤلاء الاتحادية الجهمية لآلهم وأنه مطلق لمذهبهم مع أنهم يجعلونه عمدتهم في دعواهم ظهوره في كل صورة من الصور المشهودة في الدنيا والآخرة حتى في الحوادث والقادورات (والحديث) مستفيض بل متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث طويل فيه قواعد من أمور الإيمان بالله وباليوم الآخر \* أخرجاه في الصحيحين من غير وجه من حديث الرهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن زيد عن أبي هريرة وأبي سعيد \* وأخرجاه أيضا من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد \* ورواه مسلم عن جابر موقوفا كالرفوع وهو معروف من حديث ابن مسعود وغيره في الصحيحين من حديث أبي هريرة إن أمسا قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله هل يرى ربا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تصارون في رؤية القمر إله السدر قالوا لا يارسول الله قال هل تصارون في رؤية الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فأنكم ترويه كذلك يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها وأتتهم الله تارك ولعالي في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون نعمود بالله منك هذا مكانا حتى يأتينا ربا فاداء ربا عرفناه فيأتهم الله في صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيعوبه ويصرب الله الصراط بين طهرى جهنم فأكون أنا وأمتي أول من يجر ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم اللهم سلم وفي جهنم كلاليت مثل شوك السعدان هل رأيت شوك السعدان قوا نعم يارسول الله قال فيها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله تحطف

الناس بأعمالهم فمنهم الموفق ومنهم المخذول أو المجاذبي حتى ينجو حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يخرج برحمته من أراد من أهل النار أمر الملائكة أن يخرجوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئا ممن أراد أن يرحمه ممن كان يقول لا إله إلا الله فيعرفونهم في النار يعرفونهم بأثر السجود تأكل النار ابن آدم إلا أثر السجود حرم الله على النار أن تأكل أثر السجود فيخرجون من النار وقد امتحشوا فيصبت عليهم ماء الحياة فينتون وفي لفظ البخاري كما تبت الحبة في حميل السيل ثم يفرع الله من القضاء بين العباد ويسى رجل مقل بوجهه على النار وهو آخر أهل الجنة دخولا إلى الجنة فيقول أي رب اصرف وجهي عن النار فانه قد تشبهي ريحها وأحرقني ذكاؤها يدعو الله ماشاء أن يدعو ثم يقول الله تبارك وتعالى هل عسييت ان فعلت ذلك بك أن تسألني غيره فيقول لا تبارك لا أسألك غيره ويعطي ربه من عهود ومواثيق ماشاء الله فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقل على الجنة وراها سكنت ماشاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب قدمي إلى باب الجنة فيقول الله له أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير الذي أعطيتك وبلك يا ابن آدم ما أعدرك فيقول أي رب ويدعو الله حتى يقول له فهل عسييت ان أعطيتك ذلك أن تسأل غيره فيقول لا وعمرتك فيعطى ربه ماشاء من عهود ومواثيق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا قام على باب الجنة انهضت له الجنة فرأى ما فيها من الخير والسرور فيسكت ماشاء الله أن يسكت ثم يقول أي رب أدخلني الجنة فيقول الله له أليس قد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غير ما أعطيتك وبلك يا ابن آدم ما أعدرك فيقول أي رب لا أكون أشقى خلقك ولا يرال يدعو الله حتى يصحك الله تبارك وتعالى إلى منه فإذا صحبك الله منه قال أدخل الجنة فإذا دخلها قال الله له تمه فيسأل ربه ويتمي حتى ان الله ليذكره من كذا ومن كذا حتى إذا انقطعت به الاماني قال الله ذلك لك ومثله معه فقال عطاء بن ريد وأبو سعيد الخدري مع أني هريرة لا يرد عليه من حديثه شيئا حتى إذا حدث أبو هريرة ان الله قال لذلك الرجل ومثله معه قال أبو سعيد وعشرة أمثاله معه يا أنا هريرة قال أبو هريرة ما حطت الا قوله ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيد أشهد أني حطت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا وهذا الحديث من أصح حديث على وجه الأرض معروف من حديث ابن شهاب الزهري أحبط الله له اللسان

في زمانه كان عنه عن سعيد بن المسيب أفضل التابعين وعن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي  
 هريرة فكان قارة يحدث به عنهما وتارة عن أحدهما كما هو عادة الزهري في أحاديث كثيرة  
 وهذا الذي ذكرنا رواية إبراهيم بن سعيد عنه عن عطاء بن يزيد ومنه رواه مسلم كما ذكر وعطف  
 عليه رواية شعيب عنه عن سعيد بن المسيب وعطاء قال وساق الحديث مثل معنى حديث إبراهيم  
 وأما البخاري فرواه من حديث شعيب عن الزهري عنهما مرتين ورواه من حديث إبراهيم  
 ابن سعيد أيضا الذي ساقه له مسلم ورواه من حديث معمر أيضا عن الزهري عن عطاء وفي  
 الصحيحين أيضا من حديث زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري أن ناسا  
 في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل نرى ربنا  
 يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل تصارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا  
 ليس معها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال وهل تصارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها  
 سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تصارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة الا كما تصارون  
 في رؤية أحدهما اذا كان يوم القيامة أدن مؤذن ليتبع كل أمة ما كانت تعبد فلا يبقى أحد كان  
 يعبد غير الله من الأصنام والالصاب الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد  
 الله من يروا حرو غير أهل الكتاب فمدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كما نعبد  
 عرس الله فيقال كدتم ما اتحد الله صاحبة ولا ولدا فمادتمعون قالوا عطشا يارب فاستقم فيشار  
 اليهم ألا تردون فيحشرون الى النار كلها سراب يحطم بعضها بعضا فيساقطون في النار ثم تدعى  
 البصاري فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كما نعبد المسيح بن الله فيقال لهم كدتم ما اتحد الله من  
 صاحبة ولا ولد فيقال لهم مادتمعون فيقولون عطشا يارب فاستقم فيشار اليهم ألا تردون فيحشرون  
 الى النار كلها سراب يحطم بعضها بعضا فيساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد  
 الله من يروا حرو انهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها قال ما ينتظرون فتنتع  
 كل أمة ما كانت تعبد قالوا يارب فارقنا الناس في الدنيا أفقرما كما البهم ولم يصاحبهم فيقول  
 أنا ربكم فيقولون بعد بالله ملك لا تترك الله شيئا مرتين أو ثلاثا حتى إن بعضهم ليكاد أن يقلب  
 ويقول هل بينكم وبينه آية معروفة فيقول نعم فيكشف عن ساق فلا يرى من كان يسجد لله تعالى  
 من تارة اسمه لأذن الله أنه اسجد ولا يلقى من كان يسجد اناء ورياء الا حمل الله طهره طاعة

واحدة كلما أراد أن يستجد خذ علي قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي رأوه  
 فيها مرة فقال أنا ربكم فيقولون أنت ربنا ثم يضرب الجسر علي جهنم وتحل الشفاعة ويقول  
 اللهم سلم سلم قيل يا رسول الله وما الجسر قال رحض منزلة فيه خطاطيف وكلايب وحسك  
 تكون فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالرق وكالريح وكالطير  
 وكأحود الخيل والركبان فجاج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى إذا خلص  
 المؤمنون من النار فولدني نفسي بيده مامن أحد منكم بأشد منا شدة لله في استقصاء الحق  
 من المؤمنين لله يوم القيامة لاخوانهم الدين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون معاً ويصلون  
 ويحجون فيقال لهم أخرجوا من عرقم فتحرم صورهم علي النار فيخرجون خلقاً كثيراً قد أحدثت  
 النار إلي نصف ساقيه والى ركبتيه ثم يقولون ربنا مابق فيها أحد من أمرتنا به فيقول ارحموا فن  
 وحدتم في قلبه منقال دينار من خير فأخرجوه فيخرجون خلقاً كثيراً ثم يقولون ربنا لم نذر فيها  
 أحداً من أمرتنا ثم يقول ارحموا فن وحدتم في قلبه نصف دينار فأخرجوه فيخرجون خلقاً  
 كثيراً ثم يقولون ربنا لم نذر فيها من أمرتنا أحداً ثم يقول ارجعوا فأخرجوا من وجدتم في  
 قلبه منقال درة من حير فيخرجون خلقاً كثيراً ثم يقولون ربنا لم نذر فيها حيراً وكان أبو سعيد  
 يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فافروا ان شئتم (ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة  
 لصاعفها ويؤت من لده أجر أعظيماً) فيقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفعت البهيون وشفعت  
 المؤمنون ولم يبق الا أرحم الراحمين فيقص قصة من النار فيخرج قوماً لم يعملوا خيراً قط قد  
 عادوا حملاً فيلقينهم في هر في أفواه الحمة يقال له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحمة في حميل  
 السيل ألا ترونها تكون الى الحجر أو الى الشجر ما يكون الى الشمس أصيبر وأخيصر وما يكون  
 منها الى الطل فيكون أبيض فقالوا يا رسول الله كأنك كست ترعي بالنادية قال فيخرجون كالؤلؤ  
 في رقابهم الخواتم تعرفهم أهل الحمة هؤلاء عتقا الله تعالى الذين أحلهم الله الحمة لغير عمل  
 عملوه ولا حير قدموه ثم يقول اذ حلوا الحمة فإرايتهم فهو لهم فيقولون ربنا أعطينا ما لم نعط  
 أحداً من العالمين فيقول لكم عدي أفضل من هذا فيقولون يا ربنا أي شيء أفضل من هذا ويقول  
 رصائي ولا أسخط عليكم بعدة أبد وهذا سياق مسلم من حديث حمص من ميسرة عن زيد  
 بن أسلم ثم اتبعه برواية الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن



أسلم قال نحو حديث حفص بن ميسرة وزاد بعد قوله بنير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال  
 لهم لكم ما رأيتم ومثله معه قال أبو سعيد بلغني أن الجسر أدق من الشعرة وأحد من السيف  
 وليس في حديث الليث فيقولون ربنا أعطينا ما لم تعط أحداً من العالمين ثم رواه من حديث  
 هشام بن سعد قال حدثنا زيد بن أسلم نحو حديث حفص وزاد وتقص شيئاً \* وأخرجه البخاري  
 من حديث زيد أيضاً وفي صحيح مسلم من حديث ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع حار  
 ابن عبد الله يسأل عن الورود فقال بجي نحن يوم القيامة عن كذا وكذا قلت صوابه على تل  
 كما جاء مفسراً أظن أن ذلك فوق الناس قال فتدعى الأمم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول  
 ثم يأتي ربنا بعد ذلك فيقول ما تنتظرون فيقولون ينتظر ربنا فيقول أنا ربكم فيقولون حتى نطرق  
 إليك فيتجلى لهم يصحك قال فيطلق بهم ويتبعوه ويمضي كل إنسان منهم مفاق أو مؤمن  
 نوراً ثم يتبعوه وعلى حسر جهنم كلاليب أو حسك تأخذ من شاء الله ثم يطفى نور المفاقيين  
 ثم ينجو المؤمنون فتحو أول زمرة وجوههم كالقمر ليلة الدر سبعون ألفاً لا يحاسون ثم الدين  
 يلوهم كأصول نجم في السماء ثم كذلك ثم تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار من قال  
 لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يرب شعيرة فيجعلونه بفناء الحمة ويجعلون أهل الجنة يرشون  
 عليهم الماء حتى يلتوا سائر الشئ في السيل وتذهب حراقة ثم يسأل حتى يحمل له الدنيا وعشرة  
 أمثالها معها (وهذه الأحاديث ومحوها) اعتمدها هؤلاء الحممية الاتحادية في قولهم أن الله يطهر  
 في الصور كلها ويجعلونه طاهراً في كل صورة من حيوان ونبات ومعدن وغير ذلك اذ هو  
 الوجود كله عديم وعدمه ان ذاته لا ترى محال كما قال صاحب المصنوع في الحكمة اليأسية  
 قال العقل اذا تحرد لنفسه من حيث أخذه العلوم عن نظره كانت معرفته بالله على التبريه لا على  
 التشبيه وأذا أعطاه الله المعرفة بالتحلي كانت معرفته بالله فيه في موضع وشبهه في موضع فراه  
 سريان الحق الصور الطبيعة العنصرية وما بقيت له صورة الا ويرى عين الحق عينها وهذه  
 المعرفة التامة التي جاءت بها الشرائع انزلها من عند الله وحكمت هذه المعرفة الاوهام كلها ولذلك  
 الاوهام أقوى سلطاناً مما في هذه الشئ من القول لأن العاقل لو بلغ ما لمع في عقله لم يحل  
 عن حكم الوهم فيه والتصور وما عتل فالوهم هو السلطان الأعظم في هذه الصورة الكاملة  
 الالهية وهي حلت الشرائع المألوفة فشبهت وزهت شبهت في التبريه بالوهم وبرهت في التشبيه



بالعقل فارتبط الكل بالكل فلم يتمكن أن يخلو تنزيه عن تشبيه ولا تشبيه عن تنزيه قال تعالى  
 ( ليس كمثل شيء ) فتره ( وهو السميع البصير ) تشبيه وهي أعظم آية أُنزلت في التشبيه ومع ذلك  
 لم يحل عن تشبيه بالمكان وهو أعلم العلماء بنفسه وما عبر عن نفسه إلا بما ذكرناه ثم قال ( سبحان  
 ربك رب العزة عما يصفون ) وما يصفونه إلا بما تعطيه عقولهم فتره نفسه عن تنزيههم إذ حددوه  
 بذلك التنزيه وذلك لقصور العقول عن ادراك مثل هذا ثم جاءت الشرائع كلها بما تحكم به الأوهام  
 فلم يحل الحق عن صفة يظهر فيها كدنا نالت وبذا جاءت الرسل فعملت الأئمة على ذلك فأعطاهما  
 الحق التجلي فلحققت بالرسل وراثته فطقت بما نطق به رسل الله وبعد أن تصور هذا فترخي  
 الستور وتبدل الحجاب على عين المنتقد والمعتقد والصور وإن كانت من بعض صور ما تحل فيها الحق  
 ولكن قد أمرنا بالاسترطيطر تفاصل استعداد الصور وإن المتحلي في صور بحكم استعداد تلك الصورة  
 فينسب إليه ما تعطيه حقيقة ولو أرمها لا بد من ذلك إلى أن قال قال الله تعالى ( وإذا سألك عبادي عني  
 فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ) إذا لا يكون محيا إلا إذا كان من يدعوه وإن كان عين  
 الداعي عين المحيب فلا خلاف في اختلاف الصور فهما صورتان لا مثل وتلك الصور كلها كالأعضاء  
 لريد معلوم أن ريد حقيقة واحدة مشخصة وأن يده ليست صورة رحله ولا رأسه ولا عينه ولا  
 حاحه فهذا تكثير الواحد المكثر بالصور الواحد بالعين وكلا لسان واحد بالعين فلا شك أن عمرا  
 ماهور يد ولا حال ولا حفر وأن أشخاص هذه العين الواحدة لا تنهاى وحوادها وإن كان واحدا  
 بالعين فهو كثير بالصورة والأشخاص وقد علمت قطعا أن كست مؤمنا أن الحق عيه يتجلى  
 في القيامة في صورة فيعرف ثم يتحول في صورة فيسكر ثم يتحول عنها في صورة فيعرف وهو  
 هو المتحلي وليس غيره في كل صورة ومعلوم أن هذه الصورة ما هي تلك الصورة الأخرى  
 وإن كانت العين واحدة فأت مقام المرأة فاد' لطر الباطر فيها إلى صورة معتقد في الله عرفه  
 فأقره وإذا اتفق أن يرى فيها معتقد غيره أكره كما يرى في امرأة صورة نفسه وصورة غيره فالمرأة  
 عين واحدة والصور كثيرة في عين الرائي \* وهذا الحديث يبين فساد مذهبهم لصدم ما توهموه  
 من وحوه \* أحدها أن سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يرون ربهم يوم القيامة ولم  
 يسألوه عن رؤيته في الدنيا فإن هذا كان مطرعا عندهم أنهم لا يرونه في الدنيا وقد أحبرهم النبي  
 صلى الله عليه وسلم بذلك كما روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من وحوه منها ما رواه

مسلم في صحيحه من حديث يونس وصالح عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله أخبره ان عبد الله بن عمر أخبره ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من أصحابه قبل ان يصاد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني معالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم طهره بسده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد أتشهد اني رسول الله فمطر اليه ابن صياد فقال أشهد انك رسول الاميين فقال ابن صياد لرسول الله أتشهد اني رسول الله فرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آمنت بالله وبرسوله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا تري فقال اس صياد يأتيني صادق وكاذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد حأت لك خأ فقال اس صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخساً فلن تمدو قدرك فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذرني يا رسول الله أضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن هو فلن تسلط عليه وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الى النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتيي محدود النخل وهو يحتل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصطجع على فراش في قطيعة له فيها رمزمة فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتيي محدود النخل فقالت لاس صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فثار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين قال سالم قال عبد الله بن عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأتى على الله عما هو أهله ثم ذكر الدحال فقال اني لا أدركوه مامن بي الا وقد أذره قومه لقد أذره نوح قومه ولكن أقول لكم قولاً لم يقله نبي لقومه تعلمون انه أعور وأن الله ليس بأعور قال ابن شهاب وأحبرني عمر بن ثابت الانصاري انه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس الدحال انه مكتوب بين عبده كافر يقرؤه من كره عمله أو يترواه كل مؤمن وقال تعلمون انه ان يرى أحدكم سمه به حتى يموت وقد روى هذا المعنى من وحوه أخر عن النبي صلى الله عليه وسلم ففرق النبي

صلى الله عليه وسلم بين ما قبل الموت وما بعده وأخبر أنه لن يراه أحد قبل المات في سيق بيانه لم  
 أن الدجال ليس هو الله كما ذكر لهم أنه أعور وان ربه ليس بأعور وذكر لهم مع ذلك أنهم لا يرون ربه  
 في الدنيا ليعلموا أن كل ما يرى في الدنيا ليس هو الله وهذا يدفع قول بعض الجهال المتفهم من هؤلاء  
 أنه لن يرى ربه حتى يموت أي تموت نفسه وهو أنه فان هذا وان لم يكن هو مدلول اللفظ ولا  
 يحتمله مثل هذا اللفظ فلو كان حقاً لم يصح أن يكون دليلاً لهم على أن الدجال ليس هو ربه فانه  
 إذا جوز عند موت هوى النفس أن يرى بعينه الله لم يصح حينئذ أن ينفي عن كل سرقة بالعين  
 في الدنيا أنه الله \* واعلم أن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين وأهل السنة من جميع الطوائف  
 متفقون على أن المؤمنين يرون ربه في الآخرة عياناً كما يرون الشمس والقمر كما تواترت بذلك  
 الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ومتفقون على أنه لا يراه أحد بعينه في الدنيا كما ذكر  
 أبو بكر الخلال في كتاب السنة عن حبل عن إسحاق بن حبل قال سمعت أبا عبد الله يعني  
 أحمد بن حنبل يقول إن الله لا يرى في الدنيا ويرى في الآخرة ثبت في القرآن والسنة وعن  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين وأما رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وتنازع  
 عائشة وابن عباس فقد بسطنا الكلام فيه في غير هذا الموضع (وبينا أن الثالث) عن ابن عباس  
 ثم عن الإمام أحمد هو شيء واحد وهو إما إطلاق الرؤية وإما تقييدها بالمواد وأما التقييدها  
 رآه بعينه فلم يثبت لأحد من ابن عباس ولا عن أحمد بن حنبل ونحوهما (وأما) الأحاديث التي يروونها  
 بعض الناس في أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بالطواف أو معرفة أو في بعض سكك المدينة  
 فكما كذب موضوعات اتفاق أهل العلم \* وتنازع المتأخرون المنتسبون إلى السنة في الكمار هل  
 يحجرون عنه في الآخرة مطلقاً أو يروونه ثم يحجبون على ثلاثة أقوال \* فقال طوائف من أهل  
 الكلام والفقه وغيرهم من أصحاب مالك لا يروونه محال \* وقالت طائفة منهم أبو الحسن سالم  
 وغيره بل يروونه ثم يحجب عنهم كما يدل على ذلك أحاديث معروفة \* وقال أبو بكر بن خزيمة بل  
 يراه الملقون من هذه الأمة دون غيرهم \* وقد بسطنا الكلام على ذلك في غير هذا الموضع \* وأما  
 من سوى أهل السنة فلم قولان متطرفان \* أحدهما وهو قول الجهمية ومن وافقهم من المعتزلة  
 والمفسمة وغيرهم أنه لا يرى محال بل رؤيته متممة عندهم \* والثاني قول بعض المتكلمين وبعض  
 جهال الصوفية أنه يرى في الدنيا وقد ذكر ذلك أبو طالب المكي عن بعض الصوفية ورد عليه

وكذلك حكمه الاشعري في المقالات عن طائفة منهم ومن الناس من يجعل للاشعري نفسه في هذه المسألة قولين وبعض أصحابه جوز وقوع ذلك وليس النزاع في إمكان ذلك وقدرة الله عليه فان هذا النزاع فيه بين مثبتى الرؤية وانما النزاع هل يقع ذلك في الدنيا فن أصحابه من يسوع وقوعه بحسب ما تدعو اليه الدواعي وقد يحصل ذلك لبعض الناس وهذا باطل يخالف للنصوص ولاجماع السلف والائمة بل نفاة الرؤية مع كونهم مبطلين أجل من هؤلاء وهؤلاء أقرب الى الشرك منهم (وأما) هؤلاء الاتحادية فهم يجمعون بين النفي العام والاثبات العام فصدحهم أن ذاته لا يمكن أن ترى بحال وليس لها اسم ولا صفة ولا نعت ادهو الوجود المطلق الذي لا يتعين وهو من هذه الجهة لا يرى ولا اسم له ويقولون انه يظهر في الصور كلها وهذا عندهم هو الوجود الاسمي لا الداتي ومن هذه الجهة فهو يرى في كل شئ ويتجلى في كل موجود لكنه لا يمكن أن ترى نفسه بل تارة يقولون كما يقول ابن عربي تري الاشياء فيه وتارة يقولون يري هو في الاشياء وهو تحليه في الصور وتارة يقولون كما يقول ابن سبئين عين ما تري ذات لا ترى وذات لا ترى عين ما ترى وهم جميعا يحتجون بالحديث وهم مصطرون لان ما حملوه هو الذات عدم محض اذ المطلق لا وجود له في الخارج مطلقا بالارب فلم يبق الا ما سموه مطاهر ومجالي فيكون الخالق عين المخلوقات لا سواها وهم معترفون بالحيرة والتناقض مع ما هم فيه من التعطيل والجحود (وقد تقدم قول صاحب المصوص) في الفص السبتي وان المتجلي له لا يري الا صورته في مرآة الحق ولا رأى الحق ولا يمكن أن يراه مع علمه انه ما رأى صورته الا فيه كالمرآة في الشاهد تري الصورة فيها وهي لا ترى مع علمك انك ما رأيت الصورة الا فيها وزعم انك اذا دعت هذا ذمت العاية التي ليس فوقها عاية في حق المخلوق فلا تطمع ولا تتعب نفسك في أن تترى في أعلى من هذه الدرج فما هو ثم أصلا وهذا اصريح بامتناع الرؤية وهو حقيقة قولهم ادهم من علاة الهمية ثم مع ذلك محملوه نفس الموحودات كما يقول صاحب المصوص ومن أسمائه الحسنى الهي (على من) وما ثم الا هو (وعن ماذا) وما هو الا هو فعلوه لنفسه وهو من حيث الوجود عين الموحودات والمسمى محدثات هي العلوية المسمى وليست الا هو وكذلك ابن سبئين يقول فعين ما يري ذات لا ترى وذات لا يري عين ما ترى (واعلم) ان طائفة من يثبت الرؤية من أصحاب الاشعري بل وادعوا المنتهين الى الامام أحمد يسرون الرؤية بسحو تفسير الهمية

كل ربي والمعتزلة فيقولون هي زيادة علم وانكشف بحيث تعلم ضرورة ما كان يعلم نظرا وهؤلاء  
يحملونها من جنس العلم وأرفع منهم من يحملها مع تعلقها بالعين وكونها مشروطة بوجود المرئي  
من هذا النمط فيقول هي مجرد خلق ادراك في العين وانه لا حجاب الا المانع المضاد لها في محل  
الرؤية فاذا ازيل حصلت الرؤية كما أنه لا مانع من العلم الا الجهل المضاد له فاذا زال حصلت  
الرؤية (ولصرار وحفص الفرد والنجار) في نفس الرؤية أقوال قريبة من هذا ليس هذا موضعها  
وكل ذلك مراد مما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من الرؤية الثنائية وهو صلى الله عليه  
وسلم قد أفصح بها غاية الافصاح وأوضحها غاية الايضاح وبين لهم أعظم رؤية يعرفونها وانه  
يرونه كذلك فرالت شبهة (وقد ناطرت غير واحد) من هؤلاء من نفاة الرؤية ومحرفها من  
شيعي ومعتزلي وغيرهما ودكرت لهم شبهة التي تذكرها نفاة الرؤية (فقلت) هي كلها مبنية على  
مقدمتين \* احدهما ان الرؤية تستلزم كذا وكذا كالمقابلة والتحيز وغيرهما \* والثاني ان هذه اللوازم  
منتفية عن الله تعالى فكل ما يذكره هؤلاء فاحدا الامرين فيه لارم اما أن لا يكون لازما بل يمكن  
الرؤية مع عدمه وهذا المسلك سلكه الاشعري وطوائف كالفقهاء احيانا وابن عقيل وغيرهم لكن  
أكثر العقلاء يقولون ان من ذلك ما هو معلوم الفساد بالضرورة واما أن يكون لازما فلا يكون  
محالا فليس في العقل ولا في السمع ما يحيله بل اذا قدر انه لارم للرؤية فهو حق لان الرؤية حق قد علم ذلك  
بالاصطرار عين حير البرية أهل العلم بالاخبار النبوية وهؤلاء الاتحادية لما فهموا قول هؤلاء الذين  
لاحقيقة للرؤية عدم الاروال حجاب في الانسان كالألآفة التي فيه المألومة من الرؤية قالوا انه يمكن  
زوال هذا الحجاب فتحصل المشاهدة وصموا ذلك الى تقية أصولهم الفاسدة من أنه ليس ما يبا  
لعناده بل هو الوجود المطلق فقالوا يرى في الطاهر وان كانت داته لا ترى محال وهذا الكلام هو  
تعطيل للحائق ولرؤيته ودعوى الروية لكل أحد كما قال صاحب الفصوص ولما كان فرعون  
في مصب التحكيم وانه الخليفة بالسيف وان حار في العرف بالاموسى لذلك قال أنا ربكم الأعلى  
وان كان الكل أربانا بنسبة ما فأنا الأعلى منهم مما أعطيته في الطاهر من التحكيم فيهم ولما علمت  
السحرة صدقه فيما قاله لم ينكروه وأقرؤا له بذلك وقالوا له اما تقصي هذه الحياة الدنيا فاقص  
ما أنت قاض والدولة لك فصيح قوله أنا ربكم الأعلى وان كان عين الحق ودا كان قد جعل فرعون  
صادقا في قوله أنا ربكم الأعلى وهو عدمه عن الحق والدحال أيضا حق بهذا الصديق فانه يتول

للسماء أمطري فتمطر وللارض أنبتى فتنبت وللخربة أخرجي كنوزك فتنخرج الخربة كنوزها  
 فتنبه في صحيح مسلم عن النّوّاس بن سميان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال  
 ذات غداة يخفّض فيه ورفع حتى ظمأه في طائفة النخل فلما رجعا إليه عرف ذلك فينا فقال  
 ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال خفّضت فيه ورفعته حتى ظمأه في طائفة النخل فقال  
 غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فانا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ  
 حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عليه طافيه كاني أشبهه بعبد العرجي بن قطن  
 فمن أدركه مسك فليقرأ فاتحة سورة السجدة انه حارح خلة بين الشام والعراق فعات يميناً وعات  
 شمالاً يا عباد الله فابتنوا قلنا يا رسول الله وما لشه في الارض قال أربعون يوماً يوم كسنة ويوم  
 ككثير ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا  
 فيه صلوات يوم قال لا أفدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما أسراعه في الارض قال كالغيث  
 استدبرته الريح يأتي على القوم يدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر  
 والارض فتنت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت درى وأشعبها ضرعاً وأمدّها  
 حواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله وينصرف عنهم فيصيحون محلين ليس  
 بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول أحرى كنوزك فتنبه كمورها كيماساب النحل  
 ثم يدعو رجلاً ممتلاً شاباً فيصره بالسيف فيقطع حزائين رمية الغرض ثم يدعو ويقل  
 ويهلل وحمه يصحك فينما هو كذلك ادعت الله المسيح بن مريم ويرل عند الممارة النصاب  
 شرقى دمشق بين هرودين واصدا كفيه على حجة ملكين اذا طأطأ رأسه فطر واداه ربه  
 تحدر منه حمان كالواو فلا يحل لكافر شحدر ربح معه ونسبه يمهى حيث يتهي طرفه فيطلبه  
 حتى يدركه سابلد فيقتله ثم يأتي عيسى توما فدعاهم الله منه فيمسيح عن وحوهم ويحدثهم  
 بدرجات الجنة ديباً ثم كذلك اذا أوحى الله الى عيسى أن قد أخرجت عباده الى لايدان لأحد  
 يقاتلهم شرر عبادى الى الطور ويمت الله بأجوح ومأجوح وهم من كل حدب ينسلون فيمرّ  
 أوائلهم على بحيره طيرة فيسرون منها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان يهدى مرة ماء ويحصر  
 بي الله عيسى واصحابه حتى يكون رأساً ثوباً لا حدش خير من مائه دينار لأحدكم اليوم فيعب  
 دي الله رصده فيرسد الله يديه فيذهب في رفاهم فيصيحون موتى كهوت عس واحده ثم



يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون موضع شبر إلا ملأه زهمهم وتقتهم فيرغب  
نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل  
الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض  
أبقي ثمرتك وردى بركتك فيومئذ تأكل العصاة من الرمانة ويستظلون تحتها ويبارك في الرسل  
حتى أن اللقحة من الابل لسكنى الغمام من الناس واللقحة من البقر لسكنى القبيلة من الناس واللقحة  
من النعم لسكنى الفخذ من الناس فينماهم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذ تحت أناطهم  
فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهادحون فيها تهارج الحمير فليعلمهم تقوم  
الساعة \* وفي الصحيحين من حديث ابن شهاب أخبرني عبد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد  
الحدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان  
فيما حدثنا قال يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض الساخ التي تلي  
المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال  
الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرايتم أن قتلت هذا ثم أحيتته  
أنشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحبه فيقول حسن محبه والله ما كنت فيك قط أشد  
بصيرة مني الآن قال ويريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه \* وفي صحيح مسلم من حديث أبي المواي  
(واسم أبي المواي حمر بن نوف) عن أبي سعيد الحدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يخرج الدجال فيتوجه قله رجل من المؤمنين فتلقاه مشايخ الدجال فيقولون له أين تعمد فيقول  
أعمد إلى هذا الذي حرح قال فيتولون له أو ما تؤمن برأى فيقول ما هو برأى حقا فيقولون  
أفأولوه فيقول لعصم لعصم أليس قد بهاكم أن لا تقتلوا أحدا دونة قال فيسطقون به إلى  
الدجال فإذا رآه المؤمن قال أيها الأس هذا الدجال الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيأمر الدجال به فيشبح ويقول حذره واشجوه فوسع طهره واطنه صرايا فيقول أو ما تؤمن  
بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال مؤمن به فيوشركه بأيد شار من مؤمنه حتى يفرق بين  
رحاياه قال ثم يمشي الدجال بين الخطوتين ثم يقول له قم واستوي قائما ثم يقول أو ما تؤمن بي فيقول  
ما أردد فيك لا بصيرة قال ثم تقول لها الأس لا تعلم من الأس من الأس هل فيأخذ  
الدجال دمه يجعل ما بين رقبته إلى وقوفه كحارس فلا يستطيع الله سب إلا قال فاحاه يديه

ودرجته فيقتذف به فيحسب الناس انما تحذفه في النار وانما ألقى في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين \* فاذا كان فرعون صادقا في قوله أنا ربكم الأعلى مع أنه لم يأت بشبهة صادقة فالدجال أحق أن يكون صادقا على قول هؤلاء \* ويكفيك تقوم ضلالا أن يكون فرعون والدجال صادقين على مذهبهم وهما أعظماء عدو لله من الانس وأعظم الخلق فرية في دعوى الإلهية ولهذا أنذرت الرسل جميعها بالدجال وأما فرعون فلم يذكر الله في القرآن قصة كافر عدوله أكثر وأكبر من قصته ومعلوم أن موسى وعيسى هما الرسولان الكريمان صاحبا التوراة والإنجيل وموسى أرسل إلى فرعون وعلى يديه كان هلاكه والدجال ينزل الله إليه عيسى بن مريم فيقتله فيقتل مسيح المهدي الذي قيل أنه الله مسيح الضلالة الذي يزعم أنه الله ولما كانت دعواه الربوبية ممتعة في نفسها لم يكن ما معه من الخوارق حجة لصدقه بل كانت حجة وفتنة يضل الله بها من يشاء ويهدي من يشاء كالمجمل وغيره لكنه أعظم فتنة وفتنة لا تختص بالموجودين في زمانه بل حقيقة فتنته الباطل المحالف للشريعة المقرون بالحوارق من أقر بما يخالف الشريعة لحارق فقد أصابه نوع من هذه الفتنة وهذا كثير في كل زمان ومكان لكن هذا المعين فتنته أعظم الفتن فاذا عصم الله عنه منها سواء أدركه أو لم يدركه كان معصوما مما هو دون هذه الفتنة . فكثير يدعون أو يدعى لهم الإلهية نوع من الخوارق دون هذه . وآخرون يدعون الولاية أو المهديّة أو حتم الولاية أو الرسالة أو المشيخة وقد رأيت من هؤلاء طوائف \* وفي الصحيحين من حديث مالك عن أبي الرناد عن الأعرح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تبعث دجالون كذابون قريبا من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله \* وفي الصحيح عن مالك عن حارث بن سبرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بين يدي الساعة كذابين قال سمعت أحيي قال حارث فاحذروهم . وقد روى مسلم في أوائل الصحيح من وجهين عن مسلم بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث ما لم تسمعوا أتم ولا آتاكم ما لم يأتكم ولا يصوبكم ولا يصوبكم ) وهذا كما يدخل فيه من يحدث عن غيره فالذي يقول أنه يحدث عن قلد عن ربه أو أنه يأخذ عن الله إلا واسطة وأنه يأخذ من حيث يأخذ الملك الذي يوحى به إلى الرسول وأنه يحدث بمقتضى الأئمة القطعية أولى فان هذا يدعى ما هو أعظم وأعلى وان



كان له نصيب من قوله تعالى ( ومن أعظم ممن أقترى على الله كذباً أو قال أوحى الي ولم يوح  
 اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله ) وقد سأل بعضهم مالكا عن بعض ما كان بالمرق  
 من هؤلاء المبطلين فقال كلمة أو كلاماً فيه هؤلاء الدجاجة قال لم أسمع جمع دجاجة الا من مالك  
 وأصل الدجل التغطية والتويه والتليس ( ومعلوم ) ان أنبا عيسى مسيلة الكذاب والأسود العنسي  
 وطلحة الأسدي وسجاح كانوا مرتدين وقد قاتلهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع  
 ان مسيلة انما ادعي المشاركة في النبوة لم يدع ألوهية ولا أتى بقرآن يناقض التوحيد بل جاء  
 بكلام يتضمن ما ادعاه من الشركة في الرسالة وأسجاع من الكلام الذي لا فائدة فيه ولهذا  
 قال أبو بكر لعصبي حيفة وقد استقرأهم شيئاً من قرآن مسيلة فلما قرؤه قال ويحكم أن  
 يذهب بقولكم ان هذا كلام لم يخرج من إل وذلك نحو قوله يا ضفدع انت ضفدعين . تبني  
 كم تبقي . لا الماء تكدرين . ولا الشارب تمنعين . رأسك في الماء وذنبك في الطين . وقوله والزارعات  
 زرعاً . والحاصدات حصداً . والعاجمات عجماً . والحازات حبراً . اهالة وسماً . ان الأرض يساويين  
 قريش دصعين ولكن قريش قوم لا يعدلون . وقوله . والفيل وما أدراك ما الفيل . له رلوم طويل .  
 ان ذلك من حاق رسا الخليل . ولما كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول  
 الله الى محمد رسول الله أما بعد فاني أشركت في الأمر . ملك فكتب الي صلى الله عليه وسلم  
 يقول له من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب أما بعد فالك لوسألتني بياض هذه ماء عطيتك  
 اياه . من ادعي أنه مؤمن بما يقوله هؤلاء ران اتع الرسول في الشرائع مع . شاركته في مشاهدة  
 ذلك فهو فوه في التحقيق والعلم بالله لانه يأخذ من حيث الملك الذي يوحى به الى الرسول  
 فلا ريب ان هذا القول أعظم فرية من قول مسيلة الكذاب لكن هؤلاء لم يكونوا طائفة  
 متمتعة يدا ويحاربون فيها المسلمين بل هم موافقون في الظاهر على أنه لا رسول الا محمد صلى الله  
 عليه وسلم وأكثر أتباعهم لا يعلمون ان هذا قول رأسهم . ثم منهم قوم منافقون لا يحجرون بذلك بين  
 المسلمين كما كان مسيلة يحجربدعوا له السوة حتى كان مؤذبه يقرل أشهدان محمداً ومسيلة رسولاً الله \*  
 ومن هؤلاء من هو في الباطن أكبر من المنكر كبير مصلا عن عمل الكتاب . ومنهم يوم يترؤن  
 الكتب المتضمنة لذلك عالياً وتدللا يهملون . فهم من الكمريات . ومما قل لي أقصلي شيوع هؤلاء .  
 بالديار انصرته لما أوفته حتى بعض . ان هذا الكتاب مثل هذا الموضع وغيره فصل عما كبر وقل لي

في مجلس آخر هذا الكتاب عندنا من أوليين سنة نعظمه ونعظم صاحبه ما أظهر لنا هذه المضائبات  
 إلا أنت \* ومهم طائفة قد لا يكونون متعمدين الكذب لكنهم مليوس عليهم الضلالة بحيث  
 يظنون أن الرسول لم يعلم الحقائق وإنما علم الأعمال الطاهرة ويشركون في ذلك أخوانهم المتفلسفة  
 في نحو ذلك وتجد هؤلاء لا يعتمدون في الأمور العلمية والمسائل الخبرية عن الله وأسمائه  
 وصفاته على كلام الله ورسوله وهذا من أصول الضلال التي وقع فيها أو في بعضها طوائف من  
 أهل الزيغ والمناقين \* ومنهم طائفة يتأولون بعض هذه المقالات الكفرية إذا حاطهم الجاهل  
 الذي لا يفهم ما فيها أو يفوضون علمها إلى الشيخ ويقولون الشيخ أعلم بما قال كانه نبي معصوم مع  
 كثرة ما في كلامه من الباطل والكذب والحل وان لم يكن كفرا مع ما فيها من الكفر بل  
 قول هؤلاء يتضمن تعطيل التوحيد وحقيقة الرسالة وهما أصلا الاسلام وقد يتضمن أيضا  
 تعطيل الايمان بما في اليوم الآخر من الثواب والعقاب بل ويتضمن أيضا تعطيل ما جاءت به  
 الرسل من الامر والهي \* فهذه أصول الايمان في كل ملة ورمز الايمان بالله ورسوله وباليوم  
 الآخر والعمل الصالح قال تعالى ﴿ ان الدين آموا والدين هادوا والمصارى الصائين من آمن  
 بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ وقال  
 تعالى ﴿ ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴾ وقال تعالى ﴿ ولكن الذين  
 آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبين ﴾ وقال تعالى ﴿ آمن الرسول بما أنزل  
 إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ﴾ وفي حديث حبريل الذي في  
 الصحيح من حديث أبي هريرة في مسلم ومن حديث عمر وهو طويل في أول مسلم قال  
 ما الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره  
 وقال تعالى ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا ان أعبدوا الله واحتسبوا الطاعات فبهم من هدى  
 الله ومهم من حقت عليه الصلاة ﴾ وقال تعالى ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول الا بوحي  
 إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ وقال تعالى ﴿ قال اهبطا منها جميعا لبعضكم لبعض عدوا فاما أيديكم  
 هي هادي فمن اتبع هداي فلا يضل ولا تسقى ﴾ ومن أعرض عن دكري فان له مميصة صدكا  
 ومحشره يوم القيامة أعمى ﴿ وما كان هؤلاء من احوال القرامطة الملاسمة الداطية وأوائك  
 يدور الاصول المباشرة التي هي أصول اسماذة في كل ملة الايمان بالله وباليوم الآخر والعمل

الصالح كما ذكر ذلك في سورة البقرة والمائدة فذكر الدين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين بقوله تعالى (من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وفي البقرة (فلهم أجرهم عند ربهم) فالقرامطة الذين يصاهنون الصابئة الفلاسفة والجوس الشيعة حرقوا وعطلوا وحرقوا الايمان بالله وكذلك الايمان باليوم الآخر وكذلك العمل الصالح حتى جعلوا ما حلت به الشريعة من أسماء الاعمال انما هي رموز واشارات الى حقائقهم كقولهم ان الصلاة معرفة أسرارنا والصيام كتمان أسرارنا والحج زيارة شيوخنا المقدسين وأمثال ذلك كان في كلام هؤلاء من التعطيل والتحريف للايمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح ما ضاهوهم به وكما ان مذهب القرامطة وإلحادها ونفاقها لم يكن يظهر ابتداء لمن اتبعهم من الشيعة بل كانوا أولئك يظنون انهم متبعون للشريعة وكان في الشيعة من البدعة ما والوهم عليه مع تمسك الشيعة بما هم عليه من الاسلام كذلك قول هؤلاء لا يظهر ابتداء لمن اتبعهم من مفرط في معرفة السنة من متجهم ضعيف في التصوف أو في التفقه بل يكون فيه من البدعة ما والاهم عليه وهو متمسك بما هو عليه من الاسلام ولكن المحققون منهم لطريقهم هم الذين يصيرون مثل القرامطة كما قيل لأفضل محققهم وقد قري عليه المصنوع هذا يحالف القرآن فقال القرآن كله شرك وانما التوحيد في كلامنا وقال لا فرق بين الروجة والام عبدنا ولكن هؤلاء المحبون قالوا حرام فقلنا عليهم ولهذا تجد المحقق منهم يستحل المحرمات من الحمر والنواحيش وترك الصلوات والكذب وموالاة اليهود والنصارى بل يكون أعظم شرا في الباطن من اليهودي والنصراني المتمسك بشريعته المدله المنسوحة ولكن في اليهود والنصارى من هو شر منهم لموافقتهم على هذا الإلحاد ولما كانت القرامطة اما لسوا على الناس بدحولهم من باب موالاة أولياء الله من أهل البيت كذلك دخل هؤلاء من باب موالاة أولياء الله ولما كان في علاة الشيعة من يعتقد سوة علي أو ألوهيته وكان أيضا في علاة المتكسبة من يعتقد في مص المشايخ إلهية أو سوة كان هؤلاء كذلك وراودوا على ذلك حيث حملوا حاتم الأولياء أعلى من جميع الانبياء والرسل حتى حاتم الرسل وحملوا الإلهية في كل شيء ولما كان للقرامطة في الدعوة مراتب كذلك لهؤلاء في إلحادهم فأول ذلك ردهم ان الولاية أفضل من السوء والسوء أفضل من الرسالة ويسندون

مقام السوة في روح فوق الرسول ودون الوحي

وهذا مما يوحون به لعوامهم وينظرون الناس عليه ويقولون ولاية النبي أفضل من نبوته ونبوته  
أفضل من رسالته لأن ولايته اتصاله بالله والنبوة إخبار الحق له والرسالة تليغه للناس والاول  
أرفع (فهذه مقدمة) ثم يقولون والولاية باقية الى يوم القيامة وتلك الولاية لعينها التي كانت  
لرسول هي باقية في أمته فتارة يقولون هي في كل زمان اشخص وتارة يقولون هي لخاتم الاولياء  
وهؤلاء قد يعظمون الامام أحمد جداً والشيخ عبد القادر جداً فان ابن عربي يعظم هذين جداً  
وينسب في الخرقه الى الشيخ عبد القادر وهم يعلمون في ذلك حتى انه كان كثير من شيوخهم له  
غلو في الشيخ عبد القادر فاخذ يفسر ما ينهل عنه من انه قيل له ناسيد الخلق بعد الحق وأصحابه  
المقصدون يصرون ذلك لسيد أهل زمانه فرغم هذا الشيخ انه سيد الخلق مطلقاً بناء على أن  
الولاية المحمدية قائمة به ومن انصب بها كان السيد مطلقاً وجرى هذا بمجلس كنت فيه وكان  
فيه أحد المشايخ من أولاد الشيخ عبد القادر وهو رجل مسلم لا يعتقد شيئاً من هذا لكن  
ذكر صاحب المجلس هذا عن ذلك الشيخ العالي وأن آخر رد عليه وكان هذا الراد قد اعتدى  
عليه. فقلت الصواب مع هذا الراد كائناً من كان فان الحق يحب اتباعه من كل أحد والباطل  
يحب رده على كل أحد وهذا باطل ما يقوله مسلم فان الولاية القائمة بالنبي صلى الله عليه وسلم  
هي امينها لا تنهل الى أحد وأما مثلي فلم تحصل لأبي بكر وعمر ولا لاحد من الانبياء والرسل  
فصلاً عن أن تحصل للشيخ عبد القادر أو غيره وهذا من جنس ما تدعيه الرافضة الامامية من  
المصداق في علي وعمره ويحلوهم مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بالشام طائفة منهم  
سألوا مرة أبا القاء خلف بن يوسف الباسلي الشيخ المحدث المتهور فقالوا يا زين الدين أنت  
تقول ان مولانا أمير المؤمنين علياً كان معصوماً فقال أحدكم شيئاً وكان يقول مثل هذا  
كثيراً أبو بكر وعمر بعدا حير منه ربما كانا معصومين ثم وأنت من علو هؤلاء ما كان عليه  
المتسمون بالوحدة في متوهم الملقب بالمهدي محمد بن التومرت الذي أطام دولهم بما أقامها  
به من التكذب والقتل والسرقة واستحلال الدماء والاموال فعل الخوارج المارقين ومن  
الاتباع في الدس من كان تلميذاً من زعمه والفساد التوسعة ومع ما ألزمهم به من الشرائع  
الاسلامية وسائر الامور التي يجب ان يراد بها من أجمع ما اتحلوا فيه خطيئتهم له على  
الامة ولهم لادع معصومهم الباسلي ما لم يسمعوا من دس عقلاً حائلاًهم جمع الامناء

فسألهم عن ذلك فسكتوا خوفاً لأنه كان من تظاهر بالنكار شيء من ذلك قتل علانية إن أمكن  
والا قتل نرا. ويقال أنهم قتلوا القاصي أما بكر بن العربي والقاضي عياض السبتي وغيرهما وجههم  
ينفون في ابن التومرت حتى يجعلونه مثل النبي صلى الله عليه وسلم وينشدون

إذا كان من بالشرق والغرب مثله \* فلولاله المستاق أن يتحيرا

وهم يقولون في الخطة الذي أيد بالحكمة فكان أمره حتماً واكتنف بالعدل اللاتح والورد  
الواضح الذي ملأ الأرض فلم يدع فيها ظلاماً ولا ظلمة ﴿ وقد اتفق المسلمون ﴾ على أنه ليس من  
المخلوقين من أمره حتم على الإطلاق إلا الرسل الذين قال الله فيهم (وما أرسلنا من رسول  
إلا إيطاع بأذن الله) وأما من دونهم فيطاع إذا أمر بما أمروا به وأما إذا أمر بخلاف ذلك  
لم يطع كما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (من أطاعني فقد أطاع الله ومن  
أطاع أميراً فقد أطاعني ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصي أميراً فقد عصاني) وفي الصحيحين  
أيضاً عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه بعث أميراً على سرية قال على المرء  
السمع والطاعة ما لم يؤمر بمعصية الله فإذا أمر بمعصية الله فلا سمع ولا طاعة وقد قال الصديق  
رضي الله عنه لما تولى أيتها الناس القوي فيكم الصبيح عدي حتى أحدمه الحق والصبيح  
فيكم القوي عدي حتى أحدمه الحق. وقال أطيعواي ما أطعت الله فإذا عصيت الله فلا طاعة  
لي عليكم ﴿ ولعلي ﴾ أن ذلك المستخلف لما جمع العلماء وسألهم عن قولهم المصوم وأمسك  
الا أكثرون قام بعضهم فقال قد أجمع المسلمون وأنه لا السنة أو العلماء أو كما قال على أن خير  
هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وأجمعوا أنه لم يكن معصوماً وانعص على إعلان  
قولهم المصوم وأريأت من الناس إماماً من ذلك المحاسن أو غيره وقد اتفق أئمة الدين على أنه  
لا مصوم في الأمة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول معصوم النبي مصوم وأولي  
معهوط أن أراد بالحفظ ما يشبه العصمة وهو باطل وهذا باب دخل منه الصالح على طوائف  
صاهوا المصرية كما قال تعالى (احمدوا أحمادهم ودهمهم أرباباً من دون الله والمسيح من صريم  
وما أسراراً الحمدوا إلا لا به إلا هو معناه عما ذكر كونهم ربي عن النبي صلى  
الله عليه وسلم أنه قال (أحمر الحرام حرام وأحمر الحرام حرام) وقال  
أي (تلى يا أيها الكتاب بعد ال كلمة سر) لا يجوز أن لا تقرأ ولا تكتب

شيئاً) هذا حق الخالق ( ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ) وهذا حق المخلوق ( فان  
 تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ) فتارة يميلون في المظنين من البشر نوعاً من الالهية وهذا  
 قد ظهر قبحه وبطلانه أكثر من القسم الثاني وهو أنهم يظاهرون بالرسول المظنين من غير  
 الرسل وكل من هذين حلل في الشهادتين اللتين هما أصل الاسلام شهادة أن لا إله إلا الله  
 وشهادة أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين والمرسلين ( وأما العلامة ) من الرافضة وأشباههم  
 الذين يصرحون بمصمة من يعظمونه من الأئمة والمشايخ والعلماء فصلاهم أظهر من ضلال  
 طائفة أخرى هم لا يقولون أنهم معصومون لكن يعاملونهم معاملة المعصوم حتى قد يعادى  
 أحدهم من يقول عن أحدهم أنه أخطأ وان كان القائل معطياً لمن قال ذلك فيه مكرماً له مجازاً  
 ولم يقل ذلك على وجه الانتقاص \* ولكن البيان أنه لا معصوم إلا رسول الله وان من سواه  
 يصيب ويخطئ بل قد يستحل عقوته أو أدبته للقول الذي أجمع أئمة الدين على أنه الحق الذي  
 يجب اعتقاده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا بى نكر الصديق في تعبير الرؤيا أصبت بمصا  
 وأخطأت بمصا والحديث في الصحيحين وكما قال صلى الله عليه وسلم لما د كرت له سبيعة عن  
 أبي السنا بل بن بمكك أنه قال ما أب ساكة حتى تعتمدى أئمة الاحليل فقال كذب أبو السنا بل  
 حلت فانكحي وهذه الفيا قد أفتى بها عليّ وابن عباس \* وقد نسب في الصحيحين عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أنه قال ( قد كان في الائمة لسكر محدثون فان يكن في أئمتي أحد فمعر ) وقال  
 ( ان الله صرب الحق على لسان عمر وقلبه ) وفي الترمذى ( لولم أئمت فيكم لمعت فيكم عمر )  
 وقال ابن عمر ما سمعت عمر يقول لشيء كذا وكذا الا كان كما كان يقول وقال علي كذا تحدثت  
 أن السكمة سطق على لسان عمر ومع هذا فقد كان الصديق الذي هو أفضل منه يقوم به في  
 اشياء كثيرة كما فومه يوم صاح الحديبية ويوم موت النبي صلى الله عليه وسلم بل كان آحاد الناس  
 يبين له الصواب ويرجع الى قوله كما راحته امرأة في قوله نبي الله أن احداً اراد صداقه على  
 صداق ارواح النبي صلى الله عليه وسلم وساهه الارردت الفصل في بيت المال فقال له امرأه  
 لم تحرم شيئاً أعطانا الله إياها وقرأت ربه ربه ( رأيت احداً من قطارا ) فرجع الى قولها وامثال  
 هذا ( ولم كان ) فعل مرفي يحثون بل الله اومى - قول علي - والله جمع كتاب اختلاف  
 على وعنده له ود كر كندر من - ما - اى رآته ناس فيها رؤى والسنة خلاف ذلك وأعظم

الناس موافقة للسنة أبو بكر الصديق فإنه لا يكاد يحفظ له مسألة يخالف فيها النص كما حفظ  
 لغيره من الخلفاء والصحابة ومع هذا فقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم ذكره وهذا  
 كله لا ينازع فيه أحد من أهل العلم والدين لكن ابتلى المسلمون بجهال وضلال يدعون الحقائق  
 والاحوال وهم لم يعرفوا معرفة عموم المسلمين من النساء والرجال (وأما الرسول) صلى الله  
 عليه وسلم فمعصيته فيما استقر تبليغه من الرسالة باتفاق المؤمنين كما قال تعالى (وما ارسلنا من  
 قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمى ألتي الشيطان في أميته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم  
 الله آياته والله عليم حكيم) ليحتمل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والفاشية قلوبهم  
 وان الظالمين لى شقاق بعيد\* ولعلم الدين أووا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخست له قلوبهم  
 وان الله لهادى الدين آموا الى صراط مستقيم) وليس هذا موضع ذكر تنازع الناس هل  
 كان الاتقاء في السمح أو في اللفظ اد لا نزاع من الأئمة في انه لا يقر على ما هو خطأ في تبليغ  
 الرسالة فان معصوم الرسالة لا يحصل مع تحوير هذا (وأما) تنازع الناس في غير هذا كتنازعهم  
 في روع الخطأ والصعائر فانهم أيضا لا يقررون على ذلك فاذا قيل هم معصومون من الاقرار  
 على ذلك كان في ذلك احتراز من النزع المشهور بل اذا كان عامة السلف والأئمة وجمهور الامة  
 يحور ذلك على الابهاء ويقولون هم معصومون من الاقرار على الدوب وتولون وقوع ما وقع انما  
 كان لكمال النهاية لالفضيل الدعاة فان الله يحب النوايين ويحب المتطهرين كما دل الكتاب  
 والسنة والآثار على ذلك وما في ذلك من التأسى والافداء بهم فكيف غيرهم - ان غيرهم ليس معصوما  
 من الاقرار على خطأ إذ أصل الخلق بعد الابهاء الصديقون ولا يتدحى صدقتهم وروع الخطأ  
 منهم بل لولا ذلك لكان الصديق بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم والذين يعملون في هؤلاء هو  
 ان تصد تعظيمهم بذلك به عص ونقص عن هو حير منهم وهم الانباء والرسل كما ان النبي  
 يعملون في الانبياء والرسل يكون علوه عيه وعصا بالالوهية قال تعالى (ولا يأمركم أن تحذوا  
 الملائكة والذين أربنا أيأمركم بالسكر) اد أنهم مسلمون (وفي الصحيحين عنه صلى الله  
 عليه وسلم انه قال لا تطروني كما أطرت اصابري عيسى بن مريم) أنا عبد فترلوا عبد الله  
 ورسوله وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدرى يومئذ لا يدري الله الا الحق نعم  
 المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته لها الى مريم وروح منه) في قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تدرى يومئذ لا يدري الله الا الحق نعم)



المسيح ان يكون عبدا لله ولا لللائكة المقربون الآية وقال تعالى ﴿ قل يا أهل الكتاب لا تغلوا  
 في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء  
 السبيل ﴾ وهؤلاء يسبون الله كما كان معاذ بن جبل يقول لا ترجموه فقد سبوا الله مسببة ما سبه  
 بها أحد من البشر وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما أحد أصبر على أدى  
 سمعه من الله يحملون له ولدا وشريكا وهو يمافيهم ويرزقهم وفي الصحيح أيضا عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى شتمني ابن آدم وما ينفي له ذلك وكذني اس آدم وما ينفي  
 له ذلك فاما شتمه إياي فقله ان لي ولدا وأنا الاحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا  
 أحد وأما تكذيبه إياي فقله ان يعبدني كما بدأي وليس أول الخلق باهون علي من اعادته  
 والله سبحانه وتعالى له حقوق لا يشركه فيها أحد ورسله لهم حقوق لا يشركهم فيها غير الرسل  
 والاقرار يهدين هو أصل الاسلام فحق الله أن يعبدوه ولا يشرك به شيئا كما في الصحيحين  
 عن معاذ بن جبل قال \* قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أتدري ما حق الله على عباده قلت  
 الله ورسوله أعلم قال حقه عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا يا معاذ أتدري ما حق العباد  
 على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله أعلم قال أن لا يعذبهم وقد أحر الله سبحانه عن كل  
 من المرسلين كموح وهو دوصالح انه قال ﴿ اعدوا لله ما لكم من إله غيره ﴾ وقال ﴿ اتقوا الله وأطيعوا ﴾  
 وقال ﴿ ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم العارون ﴾ فالطاعة لله ولرسله المبلغين  
 عنه كما قال تعالى ﴿ من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴾ وأما الخشية والتقوى لله وحده وقال تعالى  
 ﴿ إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا أتؤمنوا بالله ورسوله وتعرووه وتوقروه وتسبحوه  
 بكرة وأصيلا ﴾ فالتسبيح لله وحده والتعريف والتوقير للرسول والايان بالله ورسوله وقال  
 تعالى ﴿ إياك أعبد وإياك استعين ﴾ وقال تعالى ﴿ فلا تحسوا الناس واحشون ﴾ وقال ( اما دلكم  
 الشيطان يخرف أولياءه فلا تحافوه وحافون ان كنتم مؤمنين ) وقال عن ابراهيم ( فاستعوا  
 عبد الله الرزق واعبدوه واشكروا له ) وقال تعالى ( وادكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا  
 اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله يليتوكل المؤمنون ) وقال ( هادوا فرعت  
 واصبوا ولركبوا ) وقال تعالى ( وأن الساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ) وقال  
 ( قل ادعوا الذين زعمتم من دونه لا يمكنهم شئ من دونه في السموات ولا في الارض



وبما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له (وقال تعالى (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه) وقال (ولا يشفعون الا لمن ارتضى) وقال (ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع) وقال (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا \* اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا) وقال تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) ومثل هذا في القرآن كثير بل هذا هو أصل المقصود بالقرآن وأما الرسول فقد قال تعالى (الهي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأرواحهم أمهاتهم) وقال تعالى (قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وأخوانكم وأرواحكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترضوا حتى يأتي الله بأمره) وقال تعالى (يخلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه) وقال تعالى (ولو اهتم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله) ففي التسوكل قالوا حسنا الله ولم يقولوا ورسوله وفي الايتاء قالوا سيؤتينا الله ورسوله لان الايتاء المحمود لا بد ان يكون مما أناحه الرسول وأذن فيه ملغنا عن الله والافس أوتي ملكا أو مالا غير مأذون له فيه شرعا كان معاظما عليه وان حرب به المقادير اذ يجب الفرق بين الايتاء الكوني والديني كما يجب الفرق بين القصاص الكوني والديني والامر الكوني والديني والحكم الكوني والديني والارادة الكونية والدينية والكلمات الكونية والدينية والادب الكوني والديني والبعث الكوني والديني والارسل الكوني والديني وأشياء ذلك مما دل القرآن على الفرق بينهما فما كان موافقا للشرعة التي لعث بها رسوله فهو الدين الديني الذي يقوم به المؤمنون وما كان مخالفا لذلك وان كان قدره الله ويكون شرا في حق صاحبه وعقوبة وكان عاقبته فيه عاقبة سوء فان العاقبة للمتقين ولا حجة لأحد بالقدر بل المحتج به حجة داحضة والمصدر به قدره غير مقبول وقال تعالى (لا تتحدوهما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الایمان وأندم بروح منه ويدخلهم جهنم تحرى من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حرب الله ألا إن حرب الله هم الملحون) وقال تعالى (يسألونك عن

الانفال قل الانفال لله والرسول وقال تعالى (واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول)  
الآية وقال تعالى (ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الرسول فان الله شديد العقاب) وقد  
ذكر طاعة الرسول في أكثر من ثلاثين موضعا من القرآن فهذا وأمثاله من حقوق الرسول  
صلى الله عليه وسلم وأما المؤمنون وولاء الأئمة من العلماء والأمراء ومن يدخل في ذلك من  
الشايع والملوك فلهم حقوق بحسب ما يقومون به من الدين فيطاعون في طاعة الله ويحمله من  
النصيحة والمعاونة على البر والتقوى وغير ذلك ما هو من حقوقهم ولعموم المؤمنين أيضا من  
المصلحة والمالاة وغيرها من الحقوق مادل عليه الكتاب والسنة وليس هذا موضع تفصيل  
ذلك (وكل) من جعل غير الرسول بمنزلة الرسول في خصائص الرسالة فهو مصاه لمن جعل  
معه رسولا آخر كسليمة ونحوه وان افترقا في بعض الوجوه ثم يكون هؤلاء شرا اذا فصلوا  
وتبعهم على الرسول وقد يكون أتباع مسليمة شرا اذا كان مسوع هؤلاء مؤمنا بالله ورسوله  
ولم يفصلوه على الرسول (ولما أظهرب) ما في كتب هؤلاء من الفسق والاحاد أخذ بعض  
من يقول بتفصيل الولي على الرسول ونحو ذلك يتأولون ذلك على ما تقدم ذكره من تفصيل  
ولايه الرسول على نوبه ورسالته حتى حاطي في ذلك بعضهم وأخذ يتأول كلام ابن عربي في  
استفادة الأبناء والرسول من مشكاة ناره لأنه هو ولايه الرسول والرسول يستفيدون من مشكاة  
حام الرسل فيأرم انهم يستفيدون من مشكاة حام الولاية فأخذوا أولا أوقفه على ألفاظ ابن  
عربي المتقدمة اني كتمتها لها حيث ذكر فيها ان هذا العلم الذي هو تحفة قهيم وتوحيد حقيقته  
التفصيل ليس الا لحاتم الرسل وحاتم الأولياء وما يراه أحد من الأبناء والرسول الا من مشكاة  
الرسول الحاتم لا يرا أحد من الأولياء الا من مشكاة حاتم الأولياء حتى ان الرسل لا يرونه  
مق رأوه الا من مشكاة حاتم الأولياء ان رساله واليه انتهى سيرة التشريع ورسالته يقطعان  
والولاية لا تنقطع اذا المرسلون من كونهم أولياء لا يرون ماد كرمه الا من مشكاة حام الأولياء  
وكيف من كونهم من الأولياء وان كان حاتم الأولياء تابعيا في الحكم لما جاء به حاتم الرسل  
من تشريع فذلك لا يقدح في مقامه ولا يات من مذهبنا اليه فانه من وجه يكون أعلى ومن  
وجه يكون أدنى بل قد يكون هذا الكلام من الأبناء والرسول لا يرونه الا من  
مشكاة حاتم الرسل ان الأبناء والرسول لا يرونه أيضا لامر مشكاة حام الأولياء المكونهم

أيضا أولياء ثم أعاد قوله فقال فالمرسلون من كونهم أيضا أولياء لا يرون ما ذكرناه الا من مشكاة خاتم الأولياء (وهذا تصريح) بان ولايتهم القائمة بهم دون ولاية خام الأولياء ضد ما يظهرون به ثم صرح بان خاتم الأولياء أعلى من خاتم الانبياء من وجه وصرح فيما بعد بانه موضع لبنتين فقال فهو موضع السنة العصية وهو ظاهره وما يتبعه فيه من الكلام كما هو آخذ عن الله في السر ما هو في الصورة الظاهرة متبع فيه فانه يرى الامر على ما هو عليه فلا بد أن يراه هكذا فرغم انه مع متابعتة له في الاحكام الظاهرة يأخذ عن الله في السر ما هو بالصورة الظاهرة متبع فيه وهذا مقام مسيلة الكذاب ولا رب ان هرون وان كان نبيا مع موسى فلم يكن معه بهذه المنزلة بل كان موسى يلمه عن الله ما لم يكن يأخذه هرون عن الله وهذا الداعي انه مع محمد ووق ما كان هرون مع موسى ولم يرض بذلك بل هذا في الاحكام الظاهرة فقط وهذا أيضا مقام الدين ادا حاتم آية قالوا لن يؤمن حتى نؤتي مثل ما أوتى رسل الله وهذا يزعم انه قد أوتي مثل ما أوتي رسل الله ثم قال وهو موضع السنة الذهبية في الباطن فانه آخذ من الممدن الذي يأخذ من فوق الملك الذي يوحى به الى الرسول (فرعم) انه يأخذ من فوق الملك والرسول يأخذ عن الملك فهو أعلى منه في أعلى القسمين وهو علم التحقيق والمعرفة كما قال في أثناء كلامه فما يلزم الكامل أن يكون له التقدم في كل شيء وفي كل مرتبة واما اطر الرحال الى التقدم في رتبة العلم بالله فهناك مطلبهم وأما حوادث الأكوان فلا تعلق لمواظرتهم بها وادا كان متقدما على الرسول في أعلى القسمين وهو العلم ومشارك له في العلم بالاحكام فمعلوم أن مسيلة الكذاب لم يدع مثل هذا ولا المختار بن أبي عبيد الكذاب الذي ثبت فيه الحدث الذي في صحيح مسلم عن أسماء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في نقيض كذاب ومير فالمرير كان هو الحجاج والكذاب هو المختار بن أبي عبيد وقد قيل لاس عمر أولان عباس ان المختار يزعم انه يوحى اليه فقال صدق (وان الشياطين يوحون الى أولياءهم ليجادلوك وان أطعموهم اكلهم لشر كون) وقيل لا آخر ان المختار برغم انه يرسل عليه فقال صدق (هل أشك على من يرسل الشياطين يرسل على كل أفك أثيم) فلما رأيت هذا لم كان اعظمهم مائة النظم تأول كلامهم على ما ندرهم انهم حيث رأوه قد صرح بالمصير على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء وبنهم يأخذون من مشكاة ولاية نفسه لامن ولاية الرسول ثم لم له مطلق تلك الاصول انما انما من

الرسول لم يأخذ عن الآخر هذا العلم لوجهين\* أحدهما أن هذا الحاد وتمطيل لا يعتقده إلا زنديق فكيف يعتقده رسول\* الثاني أن الرسول أوحى الله إليهم وعلمهم ما علمهم لم يحلهم في ذلك على من لم يخلق بعد فقد يتقن أن قول هؤلاء يستلزم قول الدجال بخلاف مسيلة ونحوه ممن تعدد للكذب وبخلاف القرامطة وما استلزم الباطل فهو باطل وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ أحدكم من التشهاد الأخير فليستعذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شرفة المسيح الدجال وفي أفضله إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شرفة المسيح الدجال وفي رواية طاوس سمعت أنا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا بالله من عذاب النار عودوا بالله من عذاب القبر عودوا بالله من فتنة المسيح الدجال عودوا بالله من فتنة المحيا والممات وروى الأعرح عن أبي هريرة مثله وفي أفراد مسلم عن أبي الزبير عن طاوس عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول قولوا اللهم انا نعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات قال مسلم بلعني أن طاوسا قال لاسه دعوتها في صلاتك قال لا قال أعد صلاتك وهذا الذي ذكره عن طاوس مول طاوس من الفقهاء من أصحاب أحمد وغيرهم يرون وحب هذا الدعاء ولا ريب أنه أؤكد الأدعية المشهورة في هذا الموضع عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عنه أنه أمر بدعاء بعد التشهاد إلا هذا الدعاء وإنما نقل عنه أنه كان يقول أدعية مشروعة وأمره أؤكد من فعله باتفاق المسلمين ولهذا كان الدين ذكرها هذا الدعاء في هذا الموضع من النصيبين أعلم بالنسبة وأبع لها ممن ذكر غيره ولم يذكره وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر أصحابه بهذا التعود خارج الصلاة أيضا وقد جاء مطلقا وفي قيد في الصلاة ومعاوم أن ما ذكر معه من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات أمر به كل مصلح هذه الدرس محرمه على كل أحد ولا حاجة إلا بالحاجة منها فدل على أن فتنة الدجال كذلك ولو لم نصب وفتنه لا محذور الدرس يذكر كونه لم يؤمر بذلك كل الخلق مع العلم بأن جمهور المحدثين لا يذكر كونه ولا يذكره إلا أول الدليل من الناس المأمورين بهذا الدعاء وهكذا

انذار الانبياء اياه ائمههم حتى أنذر نوح نومه يقتضى تخويف عموم خلقه وان تأخر وجود  
 شخصه حتى يقتله المسيح بن مريم عليه السلام وكثير ما كان يقع في قلبه ان هؤلاء الطائفة  
 ونحوهم أحق الناس باتباع الدجال فان القائلين بالاتحاد أو الحلول المعين كقول النصارى في  
 المسيح والغالية الهالكة في علي أو فيه وفي غيره كما ذهب الى ذلك طوائف من غلاة الشيعة  
 وعلاة المتصوفة لا يمتنع على قولهم ان يكون الدجال ونحوه هو الله فكيف القائلون بالوحدة  
 أو الاتحاد أو الحلول المطلق الذين يحملون فرعون والعجل والاصنام وغير ذلك هي عين الحق  
 كما تقدم ولقد كان يمرض لكثير من الناس إشكال في كون النبي صلى الله عليه وسلم قال في  
 الدجال انه أعور وان ربكم ليس بأعور فقال أي حاجة الي نفي رويته بدليل العور مع كثرة  
 الأدلة التي يعلم بها كذبه وكذب كل شر قال انه الله حتى ان طائفة من أهل الكلام اخوان  
 أولئك الاتحادية في النبي كالأزى كذبوا هذا الحديث وقالوا النبي صلى الله عليه وسلم أحل من أن  
 يحتاج في نفي الربوبية الى أن يدل أمته بهذا واعلم ان الحديث ثابت متفق عليه مستفيض من  
 وحوه \* مها حديث ابن عمر المتقدم الذي سقناه في مسلم وهو في الصحيحين وفيه قيام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في الناس فأني على الله بما هو له أهل ثم ذكر الدجال فقال اني لا أذكر كوه ما من  
 نبي الا قد أدره قومه لقد أدره نوح نومه والكي أقول لكم فيه بولا لم يقله نبي لقومه لعلمون  
 انه أعور وان الله ليس بأعور وفي لفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين  
 طهراني الناس فقال ان الله ليس بأعور ألا ان المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه  
 عتبة طافية وفي الصحيحين عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من  
 نبي الا قد أدره قومه الا أدره الكذاب ألا انه أعور وان ربكم ليس بأعور بن عبيد كذا في  
 وفي رواية مكتوب بن عبيد كذا في أي كافر وفي رواه الدجال مسح العين مكتوب بن  
 عبيد كذا في أي يقرؤه كل مسلم وفي الصحيح من حديث حماد بن الدجال مسح العين  
 عليها طفرة غليظة مكتوب بن عبيد كذا يقرؤه كل من كاتب رعيه كاتب وعلم ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لم يقل انه أعور وان ربكم ليس بأعور لأن ذلك وحده هو الدجال على كونه  
 وامتناع دعواه والله لولا العور لم يكن هناك أدلة أخرى من ذلك أنه لا لا في القرآن الكريم  
 بولا لم يتله نبي لأمه به أعور وان ربكم ليس بأعور وبه كان الله تعالى ربه نبي

ربوبيته لم يعلم كذبه بدون ذلك لوجب على الانبياء كلهم أن يبينوا ذلك لوجب بيان كذبه عليهم  
 بل قد ذكر مع ذلك أدلة أخرى منها انه مكتوب بين عبيده كافر يقرؤه كل مؤمن ومنها ان  
 أحدا منا لن يري ربه حتى يموت ومنها ان جته نار وناوه حنة كما في الصحيحين أيضا عن أبي  
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن الدجال حديثا ما حدث به نبي قومه  
 انه أعور وانه يحيى معه مثل الخنثى والدار فالتى يقول انها الخنثى هي النار وانى اندركم به كما  
 أنذر نوح قومه وفي الصحيح أيضا عن حذيفة وعقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال الدجال يجرح وان معه ماء وناوا فالماء الذي يراه الناس ماء فأنار يحرق وأما الذي يراه الناس  
 نارا فماء بارد وعذب من أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب ذكر  
 صلى الله عليه وسلم هذه العلامات الظاهرة فان فتنة الدجال أعظم فتنة تكون في الدنيا وفي  
 الصحيح عن هشام بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مامن مامن خاق آدم الى  
 قيام الساعة خلق أكبر من الدجال وهو يجرح بعد بلاء شديد يصيب الناس وشبهات عظيمة  
 مع رعة عظيمة ورهبه عظيمة ويتبعه أكثر الناس حتى اليهود مع دعواهم الكتاب هم أكثر  
 الناس تماله كما جاء في الصحيح عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع  
 الدجال من يهود أصهبان سيمون ألبا عليهم الطيلاسية (وإذا كان) يوم موسى قد عبدوا العجل  
 واعتقدوا انه الله وفيهم هارون بنى الله بهم فلم يتبوا حتى رجع اليهم موسى وألقى الألواح  
 والمصارى فيهم متفقون على ان المسيح هو الله تعالى علوا كبيرا ويقولون مع ذلك هو ان الله  
 آدم فكيف سمع على قولهم ان يقال ذلك في شر وهو لاء الذين يدعون اسمهم أكمل الناس معرفة  
 بالتحقيق والتحقيق وأسم الناس اسمهم وبيدها ويفصلون أنفسهم على الرسل ولا يرب اسمهم  
 من أحسن الناس في الفلسفة يقولون انه يظهر في كل صورة ويقولون ان عباد العجل ما عبدوا  
 الا الله كما قال ان سرى في السرصر ثم هل هرون لموسى ان حشيت أن تقول هرقى بين  
 بني اسرائيل مصلحى سبناى ترهم فان عبادة العجل ظهرت فيهم فكان منهم من عبده اتباعا  
 للسامري وتسلطه ومهم من ترك عبادته حتى رجع اليهم موسى فمسألوه عن ذلك  
 حتى هرون أم سبناى السرتى به انه فكون موسى علم الأمر من هرون لأنه علم  
 من سبناى السرتى به انه فكون موسى علم الأمر من هرون لأنه علم

عُتِبَ موسى أخاه هرون لما وقع الأمر في إنكاره وعدم اتساعه فان العارف من يرى الحق في كل شيء بل براه عين كل شيء الى أن قال فكان عدم قوة ارداع هرون بالفعل أن ينفذ في أصحاب العجل بالتسليط على العجل كما تساطط موسى عليه حكمة من الله طاهرة في الوجود ليعبد في كل صورة وان ذهبت تلك الصورة بعد ذلك فما ذهبت الا بعد ما تابست عند عابدها بالالوهية \*  
(فادا كان) الأمتان الكتايتان اليهود والنصارى اعتقدوا ما تقدم في اسان وعجل وكذلك العلاء في هذه الأمة المضاهون للكفار أهل الكتاب وهؤلاء الصائفة الفلاسفة وان انفسوا الى الملل يقولون ما هو أبلغ من ذلك من ظهوره في كل صورة (وكيف) من هو ألعن من هؤلاء الطوائف عن العلم والامان ولهذا لا يخاص من فيه الدجال الا المؤمنون صرفا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (وقد كان عندنا بدمشق) الشيخ المشهور الذي يقال له ابن هود وكان من أعظم من رأياه من هؤلاء الاتحادية زهدا ومعرفة ورياضة وكان من أشد الناس تعظيما لاسماعيليين ومفصلا له عنده على ابن عربي وغلامه اسحاق وأكثر الناس من الكبار والصغار كانوا يطيعون أمره وكان أصحابه الخواص به يعتقدون فيه أنه الله وأنه (أعي ابن هود) المسيح بن مريم ويقولون ان أمه كان اسمها مريم وكانت نصرانية ويعتقدون ان قول النبي صلى الله عليه وسلم (ينزل فيكم ابن مريم) هو هذا وان روحانية عيسى تنزل عليه وقد ناطرنى في ذلك من كان أقصا الناس عند الناس ادراك معرفة بالعلوم الفلسفية وغيرها مع دخوله في الزهد والتصوف وحرى لهم في ذلك محاطات ومخاطرات يطول ذكرها حرت يدي ويدهم حتي ياب لهم فساد دعواهم بالا حاديت الصحيحة الواردة في بروح عيسى وان ذلك الوصف لا يطابق على هذا (ويست) فساد ما دخوا فيه من القرمطة حتى ظهرت مساوئهم وحلفت لهم ان ما يندطرونه من هذا لا يكون ولا يتم وان الله لا يتم أمر هذا الشيخ فأمر الله تلك الاقسام والحمد لله رب العالمين هذا مع تعظيمهم لي بمعرفة عدم ولا بهم يعتقدون ان سائر الناس محجوبون حجب حقيقة فهم وغوامضهم والا من كان عبد هؤلاء يصلح أن يحاط بأسرارهم انما الناس مناجم كائنا هم حتى قال لي شيخ مشهور من شيوخهم لما ريت الحقيقة فقلت لهم يا هذا تحسنوا تعظيمي وتوهم وقال هؤلاء الفقهاء هم كعمى وهم لا يعلمون ذلك انهم انما انما انما انما انما موافق لدين الاسلام فيتحيز المتهودون ريبا طرعو ان يشبهوا عليهم ومن لم يرضى من ذلك فله



هؤلاء الاتحادية ثم رجع عن ذلك فكان من أفضل الناس ونبلائهم وأكابرهم ما المانع من أن يظهر الله في صورة بشر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في الدجال أنه أعور وإن ربي ليس بأعور فلولا جواز ظهوره في هذه الصورة لما احتاج إلى هذا في كلام له وأخذ يحتاج بذلك على إمكان أن يكون أن هود الله فبنت له امتناع ذلك من وجوه وتكلمت معه في ذلك بكلام طال عهدي به لست أصبطه الآن حتى تبين له بطلان ذلك وذكرته له أن هذا الحديث لا حاجة فيه والله سبحانه قد بين عبودية المسيح وكفر من ادعى فيه الإلهية بأنواع غير ذلك كقوله تعالى (ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يا كلان الطعام) فاكل الطعام لأرم لكل بشر وقال تعالى (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح بن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا) وقال تعالى (لا تأخذه سنة ولا نوم) وقال تعالى (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) وأمثال ذلك (واعلم) أن ما تذكره العامة المدعون للتثنية من المتفاسفة والمتكلمة على نبي كونه حسماً أو حوهرًا أو متجسراً أو مقسماً أو كونه في حمة أو متحركاً وبحو ذلك لم يقدم شيئاً من هذا العام ولا أوحى اعتقاد نبي الإلهية في المسيح والدحال فإن هؤلاء بعينهم هم الذين يعتقدون إلهية المسيح الدحال والمسيح بن مريم ونحوهما مع تصرّحهم بوصف الرب تلك الصفات السلبية وذلك أنهم إما أن يقولوا تدرع الآلهوت بالأسوت وحل به أو طهر فيه أو هذه مظاهر ومخالي الإلهية أو نعت الحق أو نحو ذلك من مقالات الاتحاد (والذي شاهدناه) أن أحقق الناس في الفلسفة والنبي والتثنية كان أتم الناس لهؤلاء الاتحادية إذ هم نزعهم يجمعون بين التثنية والتشبيه في كل ما يصفونه به حتى وصفوه بكل عيب وكل نقص وكل صفة لمحدث كما قال صاحب المصوص (ألا ترى الحق يظهر بصفات المحدثات وأخبر بذلك عن نفسه ووصفات النقص وبصفات الدم التي ترى المخلوق يظهر بصفات الحق من أولها إلى آخرها وكلها حق له كما هي صفات المحدثات حق للحق وقال أيضاً ومن أسمائه الحسنى العليّ (على من) وماله ثم الإله هو العليّ لدانه (أو عن ماداً) وما هو إلا هو فعلموه لنفسه وهو من حيث الوجود عين الموحودات فالمسمى محدثات هي المادية لدانها وليست الإلهية إلى أن قال (وهو عين ماظهر وهو عين ماظهر في حال ظهوره وما ثم من يراه غيره وهو المسمى أبوسعد الحارر وغير ذلك من



أسماء المحدثات ( إلى أن قال ) ومن عرف ما ذكرناه في الأعداد والصفات عين أسرارها علم أن الخلق  
 المنزه هو الخلق المشبه وأن كان قد تميز الخلق من الخلق فالأمر الخالق المخلوق والأمر المخلوق  
 الخالق كل ذلك من عين واحدة لا بل هو العين الواحدة وهو العيون الكثيرة فانظر ماذا ترى  
 قال يا ابت افعل ما تؤمر والولد عين أبيه فما رأى يذبح سوى نفسه وفداءه يذبح عظيم فظهر  
 بصورة كبش من ظهر بصورة انسان فظهر بصورة لا يحكم ولد من هو عين الوالد وخلق منها  
 زوجها فما نكح سوى نفسه ( إلى أن قال ) فالعلى لنفسه هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق  
 به جميع الامور الوجودية والنسب القديمة بحيث لا يمكن ان يفوته نعمت منها وسواء كانت  
 محمودة عرها وعقلا وشرعا أو مدمومة عرها وعقلا وشرعا وليس ذلك الا لمسمى الله خاصة  
 ( فصرح ) بان الحق المنزه هو الخلق المشبه ( وصرح ) بأنه المنموت بكل نعمت مضموم  
 وممدوح ( وصرح ) بأنه أبو سعيد الحرار وغيره من اسماء المحدثات ( كما صرح ) بان المسمى  
 محدثات هي العملية لداتها وليست الا هو وقال أيضا اعلم ان التنزيه عند أهل الحقائق هو في  
 الحجاب الالهي عين التحديد والتقيد فالمرء إما جاهل وإما صاحب سوء أدب ولكن اذا  
 أطلقناه وقالاه بالقائل بالشرائع المؤمن اذا نزه ووقف عند التبريه ولم ير غير ذلك فقد أساء  
 الادب وكذب الحق والرسول وهو لا يشعر ويتخيل انه في الحاصل وهو في الفاتت وهو كمن  
 آمن ببعض وكفر ببعض وقد علم ان ألسنة الشرائع الالهية اذا لظقت عن الحق تعالى لما لظقت  
 به انما حاءت به في العموم على المفهوم الاول وعلى الخصوص على كل مفهوم يفهم من وجوده  
 ذلك اللفظ ثان ان كان في وضع ذلك اللسان كان للحق من كل خلق ظهور فهو الظاهر من  
 كل مفهوم وهو الباطن عن كل فهم الا عن فهم من قال ان العالم صورته وهويته ( إلى أن قال )  
 وهو الاسم الظاهر كما انه بالمعنى روح ماطهر في الباطن نفسه لما طهر من صور العالم بنسبة  
 الروح المدر للصورة فيوحد في حد الاسان مثلا ظاهرة وباطنة وكذلك كل محدود فالحق تعالى  
 محدود بكل حد وصور العالم لا تنصط ولا يحاط بها ولا يعلم حد وكل صورة منها الا قدر ما حصل  
 لكل عالم من صورة فكذلك يحهل حد الحق فانه لا يعلم حده الا لعلم حد كل صورة وهذا محال  
 حصوله لحد الحق محال وكذلك من شبهه وما نزهه فقد قيده وحدده وما عرفه ومن  
 جمع في معرفته بين التبريه والتشبيه ووصفه بالوصفين على الاحمال لانه يستحيل ذلك على التفصيل

لعدم الاطاعة بما في العالم من الصور فقد عرفه محمدا لا على التفصيل وكذلك ربط النبي صلى الله عليه وسلم معرفة الحق بمعرفة النفس فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى (ستبرهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم) أي للناظرين (أنه الحق) من حيث أنك صورته وهو روحك فانت له كالصورة الجسمية لك وهو لك كالروح المدبر لصورة جسدك والحد يشمل الظاهر والباطن منك فان الصورة الباقية اذا زال عنها الروح المدبر لها لم تبق انساها ولكن يقال فيها انها صورة تشبه صورة الانسان فلا فرق بينها وبين صورة من خشب أو حجارة ولا ينطق عليها اسم انسان الا بالجاز لا بالحقيقة وصور العالم لا يمكن زوال الحق عنها أصلا حد الألوهية له بالحقيقة لا بالجاز كما هو حد الانسان اذا كان حيا وكما ان ظاهر صورة الانسان ثلثي بلساتها على روحها ونفسها والمدبر لها كذلك جعل الله صورة العالم تسبح بحمده ولكن لا نفقة لتسبيحهم لا ما لا يحيط بما في العالم من الصور فالحق السنة للحق باطمة بالثناء على الحق ولذلك قال الحمد لله رب العالمين أي اليه ترجع عواقب الثناء فهو المنزه المثنى عليه وأنشد

فان قلت بالتبريه كنت مقيدا \* وان قلت بالتشبيه كنت محمدا  
وان قلت بالامر ين كنت مسددا \* وكنت إماما في المعارف سيدا  
فمن قال بالاشفاع كان مشركا \* ومن قال بالافراد كان موحدا  
واياك والتشبيه ان كنت ثانيا \* واياك والتزيه ان كنت مفردا  
فما أنت هول أنت هو و تراه في \* عين الأمور مسرحا ومقيدا

في الى أمثال هذا الكلام الذي يقوله هؤلاء الدجالون الكذابون } ويقولون تارة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاهم إياها وتارة أنهم أحدوه عن الله لا واسطة والنبي صلى الله عليه وسلم وسائر الرسل يستفيدون منهم وتارة أنهم والحق أحدوه من معدن واحد ومع هذا فقد جرى للمؤمنين مع أتاعهم من المحبة ما هي أشهر المحن الواقعة في الاسلام ومعلوم ان هذه المحنة هي بتيحة محبة الدجال بل هذه التبيحة أقرب الى محبة الدجال من غيرها لان البراع في مثل دعوى الدجال قد سماء وقد انتصروا غاية الانتصار لم هو قول فرعون والدجال وعادوا من حالفهم ما هو من أعظم معاداة الدجال مع معرفة حذاقهم بانه قول فرعون وقوله يا على مذهب فرعون ورعهم مع ذلك أنهم أكل الخلق وأعظمهم معرفة وتحققا وتوحيداً هذا كان هذا حال بني آدم عوامهم وخواصهم من جميع الاصناف

في الانسان طهر ان ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم من الدلائل على هي روية الدجال كان من  
 أحسن الأدلة وأثبتها وأنفعها للعامة والخاصة وظهر بهذا ان غير من الانبياء وان لم يقبلها لكون  
 الادلة متعددة فالذي قلنا كان أعلم بما ينفع الناس وأحرص عليهم وأرحم بهم كما قال تعالى (لقد  
 جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) فان الدليل  
 الواضح عندهم اضطراب القلوب واشتباة الحق واقتتان كثير من الخلق أو أكثرهم يتفهم ويظهر  
 الحق ويدفع الباطل ما لا تسمه الادلة الحسية وان كانت قطعية يقينية والمقصود من الادلة والاعلام  
 هدى للمعاد وارشادهم فكل ما كان من الادلة أدل على الحق وأفع للخلق كان أرجح مما ليس  
 كذلك والحمد لله الذي بعث الينا رسولا من أنفسنا يتلو علينا آياته ويزكيها ويعلمنا الكتاب  
 والحكمة (فهذا هو الوجه الاول) وبيان ان أحدا من الناس لا يرى الله في الدنيا بعينه لا في  
 صورة ولا في غير صورة وان الحديث الذي احتج به الاتحادية على تجليه لهم من الصور في  
 الدنيا يدل على تقيض ذلك

﴿الوجه الثاني﴾ اهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم هل يرى ربنا يوم القيامة فقال هل  
 تصامون في رؤية الشمس صحوا ليس دونهما سحب قالوا لا قال هل تصامون في رؤية القمر  
 صحوا ليس دونه سحب قالوا لا قال فإنيكم ترون ربكم كما ترون الشمس والقمر ولو كانت الرؤية  
 هي تجليه في صور المخلوقات كلها كما يقوله الاتحادية لقال لهم إنيكم ترون ربكم في هذه الصور  
 ادم لا يرتقون عندهم في القيامة تحليا غير هذا التحلي الذي في الدنيا واما تفاوت الناس عندهم  
 فقد رتجد أنفسهم حتى يشهدوا الوحود الساري في كل شيء لا فرق في ذلك عندهم بين دار  
 ودار وهذا أيضا حجة على من يحمل انه لا مانع للرؤية الا عدم الادراك في العين فانه على قوله  
 لا فرق وعلى كل من القولين فاهم لا يرونه كما يرون الشمس والقمر وان كان هذا تشبها للرؤية  
 بالرؤية لا للمرئي بالمرئي اد كاف التشبيه دخلت على ما المصدرية فانه على قول الاتحادية هو  
 موحد فيهم كوجوده في الشمس والقمر والكواكب والحل والحيوان والنبات فيمتنع  
 أن يروه كما يرون الشمس والقمر مبايا لهم مفصلا عنهم وعن غيرهم من الموحودات وعلى قول  
 أولئك لا يرونه مواجهة عيانا واما الرؤيا من حسن العلم أو نوع ٤٠ وقولهم قول الاتحادية في  
 رؤية الوحود المطلق وفي البحاري إنيكم ترون ربكم عيانا (ومما يبين ذلك) انه ليس في الموحودات

بالرؤية في الدنيا أعظم من هذين ولا يمكن أن يراها الانسان أكل من الرؤية التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بين ان المؤمنين يرون ربهم أكل ما يعرف من الرؤية وعلى قول هؤلاء انما يرى أخفى ما يكون أو يرى على وجه تستوي الموجودات كلها في رؤيته فافهم اذا جعلوه الوجود المطلق ووصفوه بالسلوب كانت الرؤية من جنس العلم ان هذا ونحوه لا يرى بالعين وان جعلوه الوجود الذي في المخلوقات جعلوه رؤيته كرؤية كل موجود خفي وحلي وعلى التقديرين فهم محالون للنصوص السلسلة التي احتجوا بها

﴿الوجه الثالث﴾ انه قال لا تضادون في رؤيته ولا تصارون في رؤيته أي لا يلحقكم ضمير ولا ضم وروي لا تصارون ولا تضامون أي لا يصير بعضكم بمصا ولا ينضم بعضكم الى بعض كما جرت عادة الناس بالازدحام عند رؤية الشيء الخفي كالهلال ونحوه وهذا كله بيان لرؤيته في غاية التجلي والظهور بحيث لا يلحق الرائي صرر ولا ضم كما يلحقه عند رؤية الشيء الخفي والبعيد والمحجوب ونحو ذلك وعلى قول هؤلاء الحمية الأمر بالعكس فانهم اذا قالوا يتحلى في كل صورة من صورة الدباب والبعوض والنق والهلال والسماء ونحو ذلك من الاحسام الصغيرة فعلوم ما يلحق في رؤيتها من الضم لاسيما وعند صاحب الفصوص لا يراه انما يرى الدوات التي يتحلى فيها وأما اذا جعل الرؤية من جنس العلم فجنس هذه لا يتق فيها صرر ولا ضم ولا يلحق فيها رجم ولا مشقة فتكون من ذلك مما هو علم أو كالعلم عدم الفائدة بعيد المناسبة لا يليق من هو من آحاد الناس وصلا عن أكل الخلق وأعظمهم معرفة ربنا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

محمد الله تعالى قد تم طبع هذا الكتاب المسمى بعيه المراد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الاتحاد القائلين بالخلول والاتحاد وهو الموت بالسبعية الذي ألهه شيخ الاسلام ابن تيمية \* وقد اعتيما تصحيحه غاية الاعناء خاء محمد الله تعالى

في حقه سر الدارين وذلك طمعة ﴿كر دسان العلية﴾ اصحابها

المقير اليه (مرح الله ربي الكردي) الخالية بمصر الخديعة سنة ١٣٢٩

هجرية على صاحبها أدمل الصلاة وأدرك التحية

## فهرست

كتاب بعية المرتاد المبعوث (بالسمنية) لشيخ الاسلام ابن تيمية

صحيحة

- ٢ مقدمة لبعض الافاضل أولها الحمد لله في الاصل مانصه فيه جواب الشيخ الامام شيخ الاسلام أبي العباس أحمد بن تيمية عن العقل وأنواع أشخاصه وأقوال الناس فيه وإبطال قول من جعل العقل حوهرًا قائمًا بنفسه أو ملكًا مبدعًا لكل ما سواه من العقول والنفوس والافلاك والنفوس البشرية والعناصر والمولدات وغير ذلك مما تقوله الفلاسفة فانه في شرعة المسلمين عبارة عن عرض قائم بغيره وضمنه الرد على ابن سيدنا وأمثاله من المتفلسفة والقرامطة والحمية ويتضمن الرد على ابن عربي وابن سبعين وغيرهما ممن نحنا نحوهما الخ وبدأ به بتدبر كلام العرالي متعمقا عليه ذا كراما يرد على كلامه ومعرضا بمن مثل ذلك وموصحا مأخذ ذلك وما فيه من الخروح عن مناهج الشريعة الخ
- ٣ مقدمة لبعض الافاضل أيضا متضمنة ما ذكر
- ٥ سأل شيخ الاسلام علم الاعلام أحمد بن الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني (ما تقول السادة العلماء أئمة الدين في الحديث المروي الذي لفظه أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل فاقبل ثم قال له أدبر فادبر فقال وعرتي وحلالى ما خلقت خلقتا كرم على ملكك ملك آحد وبك أعطى وبك الثواب والعقاب) والحديث الآخر (كست كرا لا أعرف فاحسنت أن أعرف خلقت الخلق ليعرفون في عرفوني) والحديث الثالث (الذي لفظه كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان) هل هذه الاحاديث صحيحة أم سقيمة الخ والحواب عنها مما يفيد أن هذه الاحاديث موصوعة وغير ذلك
- ٨ ذكر كلام أبي حامد العرالي في كتاب معيار العاوم وفيه ذكر مذهب الفلاسفة
- ١٠ الرد على كلام أبي حامد ويتضمن الرد على الفلاسفة وغيرهم وهو الوجه الاول
- ١٩ (الوجه الثاني) أن هؤلاء لا يحملون العقول والنفوس التي يسمونها الفلاسفة في عالم الخلق بل يصرون عالم العلوى بعالم الاحسام الخ



٢٨ (الوجه الثالث) أن هؤلاء يدعون أن العقل الأول صدر عنه جميع ما تحته فصدر عنه

عقل ونفس وفلك وعن العقل عقل ونفس وفلك إلى العقل الفعالي فإنه صدر عنه جميع ما

تحت من المواد والصور ويسمون هؤلاء الأرباب الصعري الح

٢٩ (الوجه الرابع) أن من تدير الكتب المصنفة في العقل تين له تحريف هؤلاء الح

٣٠ (الوجه الخامس) أن العقل في لغة المسلمين كلهم ليس ملكا من الملائكة الخ

٣١ (الوجه السادس) أن العقل في الكتاب والسنة لا يراد به جوهر قائم بنفسه الح

٤٠ (الوجه السابع) أن هذا مما بين كذب هذا الحديث المروي كما رويوه فإن العقل إذا

كان في لغة المسلمين هو عرض قائم بغيره لم يكن مما يخلق معزدا وإنما يخلق بعد خلق العقلاء

٤١ (الوجه الثامن) أن هؤلاء سمعوا في الحديث أن أول ما خلق الله القلم الح

٤٤ (الوجه التاسع) أنه قد ذكر أن للسلف في العرش والقلم أيهما خلق قبل الآخر قولين

٤٨ (الوجه العاشر) أن المصوص والآثار المتواترة عن النبي وأصحابه والتابعين متطابقة على

ما دل عليه القرآن من أن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام الح

٥٣ (الوجه الحادي عشر) قوله لا تستمعوا أن تكون في القرآن إشارات من هذا الجنس

أن أراد أن مثل هذه الإشارة تكون معنى الكلام فهذا تحريف الكلم عن موضعه الح

٥٤ (الوجه الثاني عشر) قوله وإن القرآن يلقيه إليك على الوجه الذي لو كنت في الدوم

مطما روحك اللوح المحفوظ يتمثل لك ذلك بمثال مناسب يحتاج إلى التعبير

٦٩ (الوجه الثالث عشر) أن ما ذكره في قصة إبراهيم الخليل من أنه أراد بالكوكب والقمر

والسبع ما يذكره المتفلسفة من العقول والنفس الح

٧٧ (الوجه الرابع عشر) قوله فاقول إن كان في عالم الملكوت حواهر نورانية شريعة يعبر

عنها الملائكة بينها تفيض الأنوار على الأرواح الح فالخري أن يكون مثالها في عالم

الشمس الح

٨٠ (الوجه الخامس عشر) ما ذكر في تفسير قصة موسى والوادي المقدس وتفسير ذلك

هو هؤلاء المتفلسفة في القول قد اتهموا هذا من الأصول المحالفة الح

- ٨٤ (فصل) وهذا كله إذا ميز وجود القدر وغيره من المخلوقات عن وجود الرب الخ  
 ٩٠ (فصل) وأما صاحبه القونوي فقد كان التلمساني صاحب القونوي وهو أصدق متأخريهم  
 يقول أنه كان أم من شيخه ابن عربي وكان ابن سبئين يقول عن التلمساني الخ  
 ١٠٨ (فصل) ومن تدبر الحديث وألفاظه علم أنه حجة على هؤلاء الاتحادية الخ  
 ❦ تمت الفهرست ❦











